

✓ كرزاي بين الخذلان الأمريكي والهديان السياسي!

✓ إنه جهاد لإقامة شرع الله تعالى، وليست حرب تحرير (وطنية)

مجلة إسلامية شهرية

الصمود

AL SOMOOD

العدد ٨٣ - ج ١ - الأول ١٤٣٤هـ الموافق لمارس - أبريل ٢٠١٣م

مستويات العدوان الأمريكي على الأمم والشعوب

- أسباب النصر والهزيمة!

- الأمريكيون في طريق الفرار من «هلمند»

- الصمود تحاور مسؤول المجاهدين العام لولاية (فراه)

- أفغانستان في شهر فبراير لعام 2013م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الضمود: مجلة إسلامية شهرية يصدرها المركز الإعلامي لحركة طالبان الإسلامية
الضمود:

صورة صادقة عن الجهاد الإسلامي في أفغانستان، متابعة لما يدور من الأحداث
على الساحة الأفغانية. خطوة جادة نحو إعلام هادف للأضية الأفغانية.



مجلة إسلامية شهرية
الضمود
العدد ١٠٠ لسنة ١٤٣٥ هـ الموافق لـ ١٠ أبريل ٢٠١٣ م

في هذا العدد

- ١ - الافتتاحية - كرزاي بين الخذلان الأمريكي والهذيان السياسي!
- ٢ - إنه جهاد لإقامة شرع الله تعالى، وليست حرب تحرير (وطنية)
- ٣ - حركة الطالبان والأمريكان في أفغانستان.....
- ٤ - الضمود تحاور مسؤول المجاهدين العام لولاية (فراه)
- ٥ - مستويات العدوان الأمريكي على الأمم والشعوب
- ٦ - الغزو الفكري في ثوبه الجديد
- ٧ - الأمريكيون في طريق الفرار من (هلمند)
- ٨ - التاريخ يتحدث
- ٩ - أسباب النصر والهزيمة!
- ١٠ - شهيدنا الأبطال
- ١١ - بحوث في سيرة الخليفة الزاهد عمر بن عبد العزيز رحمه الله
- ١٢ - ردة لا أباك لها
- ١٣ - أفغانستان في شهر فبراير لعام ٢٠١٣ م
- ١٤ - راعي الاحتلال هل تعرفونه!
- ١٥ - الشهاداة
- ١٦ - فقه الجهاد (الحلقة الرابعة)
- ١٧ - الإحصائية

رئيس مجلس الإدارة

حميد الله "أميه"

رئيس التحرير

أحمد شاه "حليم"

مدير التحرير

أحمد "مختار"

أسرة التحرير

إكرام "ميوندي"

صلاح الدين "مومند"

عرفان "بلخي"

سعد الله البلوشي

الإخراج الفني

فداء قندهاري

كرزاي بين الخذلان الأمريكي والهذيان السياسي!

مع اقتراب موعد رحيل القوات الأجنبية من أفغانستان بدء العميل كرزاي يفقد السيطرة على اعصابه ويصرح بتصريحات هذيانة يرفضها الأقرباء (الأمريكان) قبل أعدائه (الطالبان)

نعم! لقد صرح كرزاي في مؤتمره الصحفي الذي عقده في كابول بتاريخ ٣/٨ من العام الجاري قال فيها أن قيام طالبان بالعمليات العسكرية ضد حكومته يخدم المصالح الأجنبية ويتيح الفرصة لبقاء الأمريكان في أفغانستان لمدة أكثر وليس لأجل إجبار تلك القوات بسحب قواتها من هذا البلد!!! .

لقد بدء كرزاي بهذه التصريحات الجنونية بعد أن افترض أمره وبدى عدم صلاحيته وحرية في شؤون بلاده وذلك بعد رفض الأمريكان تسليم سجن باجرام الذي تم الموافقة بتسليمه إلى حكومته العميلة في اتفاقية رسمية بين وزير دفاع كرزاي السابق الجنرال رحيم ورداك ونظيره الأمريكي ليون باتيتا وزير الدفاع الأمريكي السابق في العام الماضي ، وكذلك استمرار عمل القوات الأمريكية في محافظة ميدان ورداك رغم قرار كرزاي بإخراجها من الولاية المذكورة نتيجة قيام تلك القوات بقتل المدنيين في المدامات والهجمات اليئة ضد المدنيين .

وأكثر ما أخرج كرزاي هو تنفيذ المجاهدين لعملية استشهادية التي أدت إلى مقتل ١٥ شخصا من ضباط وعناصر الجيش العميل وذلك بجوار القصر الرئاسي وبالضبط أمام مقر وزارة الدفاع الأفغاني تضامنا مع أول زيارة يقوم بها وزير الدفاع الأمريكي تشاك هيغل لكابل ، مما تسببت العملية في إلغاء المؤتمر الصحفي المشترك بين الطرفين لمخاوف أمنية من تنفيذ هجمات مماثلة على صالة عقد المؤتمرات في القصر الرئاسي.

العجيب في الأمر أنه لم تقدر جميع القوات الأجنبية المستقرة في كابول ولا القوات العميلة التي يصل اعدادها إلى مئات الآلاف بتهينة جو أمن من المخاوف الأمنية ولو ليوم واحد او حتى لساعات قليلة لعقد المؤتمر الصحفي المشترك بين هيغل وكرزاي ، وهذا ما أقلق كثيرا هيغل وعميله كرزاي وكافة أجهزتهم الأمنية والعسكرية رغم امتلاكهم أحدث انواع الأسلحة والتقنية الحربية المتطورة.

إن هذا الإحراج والتوتر الأمني وقضية عدم انصياع الأمريكان لأوامره جعل كرزاي مضطرا للهذيان السياسي الذي بدنه من جديد ضد المجاهدين و يعرف كرزاي عدم صحة هذا الهذيان قبل غيره لكنه يريد بذلك كسب ود الأفغان بإظهار مخالفته للأمريكان بعد أن عرفوه الشعب بالعمل المطيع لهم في جميع أوامره حتى في بيع البلد والشعب جميعا لأمريكان في اتفاقية الشراكة الأمنية التي وقعها مع سيده اوباما في شهر مايو من عام ٢٠١٢ الماضي والتي كانت تنص ببقاء القوات الأمريكية لمدة عشرة اعوام أخرى وإبقاء القواعد الدائمة للقوات الأمريكية في البلد.

العامل الثاني وراء هذيان كرزاي هو خذلان الأمريكان له في أحلك الأوقات رغم الحاحه الشديد عليهم ببقائهم لمدة أطول، لكن الأمريكان وحلفائهم من قوات النيتو مصرون بانسحابهم من أفغانستان في أقرب فرصة ممكنة بعد أن ذاقوا مرارة المقاومة الجهادية من قبل الشعب الأفغاني المسلم وبعد أن تيقنوا علم اليقين هزيمتهم المحتومة في مقابل هذه المقاومة الجهادية.

فليدرك كرزاي العميل أنه هذيانه الأخير لن يجدي له شيئا سوى المزيد من الخزي والهزيمة، لأن الأجانب وفي مقدمتهم الأمريكان يصارعون سكرات الموت، ولم يعد في مقدورهم تلافي الهزيمة الا بالهروب العاجل من أفغانستان وبالطبع ستترتب على هزيمة الأسيد (الأمريكان) هزيمة عملائهم (كرزاي وحواريه) الذين سيولون الأدبار قبل سماع نيا هروب أسيداهم من أفغانستان وستبقى راية الإسلام خفاقة عالية فوق ذرى الهندوكش لكون المجاهدين يصرون على خيار الجهاد إلى أن لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.

وهذا ما أكدت الإمارة في بيانها الصادر في رد تصريحات كرزاي الأخيرة وتمسكها بخيار استمرار الجهاد في مقابل المحتلين إلى انسحابهم الكامل من أفغانستان وإقامة شرع الله فيها.

الحلقة الثانية

إنه جهاد لإقامة شرع الله تعالى،

وليست حرب تحرير (وطنية)

الإسلامية التي يؤمنون بها. فيصعب على قفار العالم أن يروا من المسلمين مثل هذا الثبات العظيم على الإسلام، ومثل هذا الفهم الخالص النقي له في زمن يريدون فيه للبشرية أن تتحد على كلمة الكفر في قالب (العولمة)، وألا يكون هناك إسلام وكفر، بل يخضع الجميع للمبادئ الديمقراطية والبرالية التي يؤمن بها الغرب.

ولذلك بدأ الغرب الآن يتحوّل من سياسة الإبادة والنقل إلى سياسة التمييع والتطبيع، وأصبح يطالب المجاهدين بقبول الدستور الملقق من الكفر والإسلام، وباتتجاه الطريق السلمي للوصول إلى السلطة، وكذلك باحتضان الأحزاب والجمعيات والمؤسسات التي أنشأها الغزاة الغربيون في هذا البلد، وبالقبول بالتعددية السياسية والدينية.

ويستغل الغرب في سياسة تمييعه لمبادئ (طالبان) الإسلامية تأثير (الشخصيات) والجماعات المنسوبة إلى الدين (المعتدل) الذي يرضاه الغرب للمسلمين، كما يستغل الاختلافات الفقهية لإحداث الفجوة في صفوف المجاهدين.

وكذلك يحاول الغرب أن يقوم بعملية تدجين المجاهدين المقاتلين عن طريق إثارة الشبهات في عدم جواز محاربة الحكومة العميلة لكونها تعتبر نفسها (إسلامية)، وكذلك عن طريق مشروع السلام الذي وظفوا فيه عدداً كبيراً من علماء السلطان ومشائخ الدجل، وعن طريق المؤسسات الفكرية والاجتماعية والمؤسسات التي تزعم إعادة البناء، ودعوة المجاهدين للعمل في المشاريع الحكومية في المدن والقرى. والهدف من جميع هذه الجهود هو إقناع المجاهدين بالقاء السلاح وعدم إفادية القتال.

تحدثنا في الحلقة السابقة أن قتال الأفغان ضدّ المعتدين وضدّ الحكام العلمانيين كان ولازال جهاداً لإقامة شرع الله تعالى ولم يكن الهدف منه تحرير الأرض والرضى بأيّ قانون كان.

وقد ذكرنا موجز تاريخ جهاد هذا الشعب لإقامة شرع الله تعالى والدفاع عنه، وآخر حلقات هذا الجهاد هو جهاد هذا الشعب ضدّ التحالف الصليبي الذي غزا هذا البلد وارتكب أبشع الجرائم ضدّ المسلمين ودينهم في هذا البلد، إلا أنه لم يستطع أن يسيطر عليه خلال أكثر من عشرين سنوات من حربه الظالمة.

وها هو الآن يجرّ أذيال الخزي والهزيمة عسكرياً، ولكنه يحاول الآن أن ينتقم لهزيمته العسكرية بشتى الطرق والأساليب الشيطانية الماكرة، وكان من هذه الأساليب المزاوغات والمحاذاث التي تحدثنا عنها في الحلقة السابقة، وستحدث في هذه الحلقة عن بعض أساليب العدو الماكرة الأخرى ومنها:

١ - سياسة تمييع المبادئ وتدجين المجاهدين :

إنّ العالم رأى في العقدين الماضيين أنّ (طالبان) جاهدوا جهاداً عظيماً لتطبيق الشريعة الإسلامية، والهدف الأساسي والأول من قيامهم هو تطبيق الشريعة الإسلامية والعودة بالمسلمين إلى التحاكم إلى الشريعة الإسلامية في جميع مجالات الحياة. إنهم لم يساوموا على هذا المبدأ، ولم ينحرفوا عنه، بل ضحّوا بحكومتهم وسلطتهم على البلد مقابل تطبيق حكم واحد من أحكام الإسلام وهو عدم خذلان المسلم وتسليمه إلى الكفار، وقاتلوا الحلف الكفري العالمي لأكثر من عشرين سنوات للثبات على المبادئ

الجهادي:

إن حركة طالبان كاية حركة إسلامية أخرى تتشكل من البشر، والبشر فيهم الصالحون وفيهم الطالحون، وفيهم أصحاب العزيمة الذين يثبتون على الحق مهما اشتدت المصائب، وفيهم من يتزعزع إيمانهم مع عواصف الزمن وينحرفون عن الجادة إذا اشتدت بهم الخطوب، أو أقبلت عليهم فتن الدنيا وملذاتها، ولم تكن حركة طالبان بمعناى عن هذا التقسيم حيث انضم إليها في البداية الكثيرون ممن كانوا ينتسبون إلى الجهاد وإلى العلم الشرعي، ولكن حين واجهت الحركة المصائب العظام، وتكالبت عليها ملل الكفر والنفاق، ورمتها دول الكفر وأذئابها عن قوس واحدة، وصارت حياة أبنائها حياة المشقة والخوف والعيش في الجبال والسبحون والجراح لم يطق المنتفعون مواصلة السير على هذا الطريق الشائك، فخذلوا الحركة، واتموا في أحضان النعيم الذي كانوا يرونه لدى الغزاة.

وتلقف الغزاة هؤلاء المتساقطين وأغدقوهم الأموال ووظفهم في إدارة حكومة الاحتلال، أو شوقهم لتشكيل تشكيلات جديدة باسم (طالبان المعتدلين)، وأوتهم دول ذات الأغراض السيئة في المنطقة، وبدأت تلعب بهم كأوراق اللعب في ميدان المقامرة السياسية، ووجد إعلام العدو أيضا في هؤلاء المتساقطين والمنحرفين مادة دسمة، فصار يقدمهم وكأنهم القادة السياسيون، وأنهم الوجه الناعم للمجاهدين. وبدأت الجهات الاستخباراتية تعقد لهؤلاء المؤتمرات، وتتفق عليها الدولارات بقصد تلميعهم وإضفاء الشرعية عليهم ليحلوا محل المجاهدين الحقيقيين الذين رفضوا المساومة على المبادئ، وعزموا على مواصلة السير على طريق الجهاد لإعلاء كلمة الله تعالى.

٣ - الدندنة حول المصالحة الوطنية :

بعد أن ذاق الغرب مرارة الهزيمة أمام المجاهدين في أفغانستان بدأ إعلامه الخبيث الآن يدندن حول المصالحة

الوطنية في أفغانستان وبدأ يظهر القوات الغربية في موقف من يسعى للمصالحة بين الأفغان، وكان الحرب في أفغانستان حرب أهلية يجب أن تتوقف، وأن يحل محلها السلام الوطنى تحت إشراف الغرب أو إدارة الأمم لمتحدة. وبهذا الأسلوب الخبيث الماكر يريد الغرب أن ينسى الناس عدوانه على بلد مسلم، وإسقاطه نظاماً شرعياً في هذا البلد، واحتلاله لهذه الأرض، وقتله لأكثر من مئة ألف مسلم خلال أكثر من عشرين سنوات ماضية .

إن الحرب في أفغانستان ليست حرباً أهلية بين فئات الشعب الأفغاني، بل هي حرب بين الشعب الأفغاني وبين قوات صليبية محتلة أوقفت إلى جانبها بعض الخونة والعلمانيين الذين لا يرضون بتطبيق الشريعة الإسلامية في هذا البلد. فالجهد هنا لإعلاء كلمة الله تعالى وتطبيق شريعة على أرضه ، ويقف في الصف المقابل الغرب الصليبي الذي يسعى لمحاربة الدين الإسلامي ومنع تطبيق شريعة في جميع دول العالم الإسلامي بشتى الطرق والوسائل .

ولا يتحقق الهدف من هذا الجهاد العظيم إلا بإخراج المحتلين وتحرير البلد من جميع أنواع سلطتهم، ومحاربة جميع مشاريع المحتلين التغريبية، والقضاء على تأثيراتهم الفكرية والثقافية في البلد.

ولن تتحقق هذه المقاصد إلا بتطبيق الشريعة الإسلامية بصورة كاملة وجذبة في جميع المجالات من التقنين، والنظام، والسياسة، والاجتماع، والفكر، والتعليم، والاقتصاد، والعسكرية، والعلاقات الدولية.

والرضى بأقل من تطبيق الشريعة الإسلامية بصورة كاملة هي خيانة وغدر وخذلان للمقاصد الجهاد، وبيع لدماء أكثر من مليوني شهيد قضوا نحبتهم لتحقيق هذا الهدف.

وقيادة الجهاد في أفغانستان تدرك بفضل الله تعالى تمام الإدراك أهمية هذا الهدف وخطورته العظيمة، ولذلك لم تتنازل ولن تتنازل عنه إن شاء الله تعالى مهما كان الثمن.

حركة الطالبان و الأمريكان في أفغانستان

الأمريكان.

عندما اتجهت الطائرات الأمريكية إلى أفغانستان وحلقت في سماءها ومعها عدة من المحتلين، وحلت هجمة صليبية في أرض الأفغان حرباً ثقيلاً على المسلمين لاسيما الشعب الأفغاني، وبدأت الأمريكان في تنفيذ خطة (أقبض أو أقتل) لقتل الطالبان من عند آخرهم، وألزمت رجالها لدعمها في خططها الاستعمارية في أفغانستان.

وقامت بالدعوة والحركة في الصاق التهم ضد الحركة الجهادية للنيل من تحقيق أهدافها وأثمار كلفتها التي حملت على نفسها ضد الطالبان.

واصلت الأمريكان حربها العقيم والتعميم في تاجير مجموعة من العملاء بسياج التطميع والترهيب ونجحت في تجبيشهم لخدمتها والحفاظ على كيانها تحت الراية السخيفة (نشر الديمقراطية ومكافحة الإرهاب) بمساعدة قتل آلاف من الأبرياء الذين لا صلة لهم بالأمر.

والعجيب أن الأمريكان أعطت نفسها صلاحيات وتبريرات فيما قامت من إيجاد المجازر الرهيبة وانتشار الفساد الاقتصادي والاجتماعي في أرض الأفغان.

ووافقت لعدة من خادميها لمنصب الرئاسة وتولت نفسها القيادة العامة وعينت الموظفين ونظمت برلماناً لصنع التأمرك في أفغانستان.

وأما علاقة الحرب بالعالم فقد أعطى الاحتلال نفسه وكل من يقوم بجنبه

القيام بتطهير العالم عن كل ما يعد خطراً لأمريكا ولمصالحها، فمنحت نفسها المعصومية في دماء الأطفال، وأموال المسلمين والقسمية البشعة لإسكات صوت الجهاد الذي أعلن الله ورسوله بسرياته إلى أبد الدهر، فبدأت بقتل

إن الأعوام العشرة الماضية كانت كفيلة في التكهّن لقوة الطالبان، والموقع الذي انتهت إليه الحركة الجهادية حيث تعد ثمرة طازجة لبداية مشروع فشل الأمريكان داخليا وخارجيا.

مشروع قد بدأت هندسة معالمه عندما أعلن الأمريكيون بالانسحاب، فليس عسيراً معرفة تورط الأمريكان والمنظمات الصليبية في أفغانستان ضد الشعب الأفغاني لتحويل أفغانستان حسب زعمها وعقيدتها إلى آلة تُعين الأمريكان في تنفيذ مشاريعها في الشرق الأوسط، وطبعاً إن هذا التورط يعد من أبرز الأمور التي أوقعت الأمريكان في المهلكة.

ولكن أدت البيئة الراهنة التي تعالجها الأمريكان في أفغانستان إلى تعميق الخسارة داخل البيئة الأمريكية مع أن البيئة في أفغانستان أدت فيما أدت إلى تضاعف قوة الحركة الجهادية وتحويلها إلى قوة تتحدى أكبر قوة في العالم وذلك مع أن الأمريكان قد حاولت بكل ما تحمل الكلمة من المعنى وبكل أنواع المحاولة مثل المصارعة العسكرية والمصارعة العقيدة والاستخباراتية والمصارعة في شؤون لا تتعلق بها لمطاردة الطالبان .

نحن لا نتأذى إلى القول بأن الأمريكان تترك أفغانستان تماماً وتتوقف همجيتها ضد الشعوب المسلمة في العالم؛ بل نحن بصدد عن المراحل التي تمرّ بها في أفغانستان، وتأثيرها على الأمريكان داخليا وخارجيا كما أسلفنا، وهذا الموضوع يتناول الأمريكان ما قبل نشأة مشروع الانسحاب والظروف التي أدت إلى نشأة هذا المشروع، ودور الطالبان في تهيئة هذه الظروف، ونهاية المليشيات التابعة للاحتلال في ظل المتغيرات التي ستطلع على أفغانستان بعد انسحاب

كل من يشهد أن لا إله الله أو خالف تدخل الأمريكان أو لم يتزلف بها، وقتلت خططها الكثيرين وعمرت جحيم غوانتانامو بالمظلومين وأرغم كثيراً من المواطنين إلى النزوح.

وعندما أعلن الرئيس الأمريكي السابق بوش (ولقد رأينا أهداف عدوّ عنيد يريد إجبار أمريكا على التراجع من العالم فبدأنا هذه الحملة من جبال أفغانستان).

تظهر حجم أهداف الأمريكان حيث شددت أمتعتها العسكرية من أقصى العالم إلى أقصاه وراحت الأمريكيون في توجيه العالم بأنّ للأمريكان الدور العالمي المتمثل بإنقاذ المستضعفين في الأرض، وتقديم الحرية إليهم وتخليص الشعوب من الإرهابيين.

إنّنا واصلت الأمريكان وبدعم من حلفائها قتال الطالبان ولكن سرعان ما اكتشفت أنّ الأجهزة العسكرية التي تعد ركيزتها تهدها الإمارة الإسلامية، وأن المجتمع الأفغاني هو عماد حركة الطالبان أصبح من الأخطار الهائلة لمخططات الغربية، وواصلت الطالبان الهجوم على كل ركن من أركان الاحتلال، وقامت بضرب القوات المحتلة، وميليشيات العميلة، وأصاب المتعددة منهم قتلًا كبيراً ولا تزال.

فإن تكن لهذه القوات الآن إلا أن تنتقل إلى قواعد الدفعية العسكرية، والتوقي بطائراتها مع أنها لا تغني شيئاً، وذلك بعدما أعلنت الإمارة الإسلامية بأنّ المشهد لا يزال مريراً للاحتلال في حالة عدم الخروج من أفغانستان، وأنّ الأمريكان لا يستطيعون أن يعيش يوماً هادئاً في أرض الأفغان، وأن الانسحاب هو الكفيل في تهدئة الحالة الأمريكية.

الطالبان والأمريكان في رؤية الأفغان

منذ بداية هجمة الأمريكان الوحشية خرجت مظاهرات عديدة، ولا تزال تتدّ ما تمارسه الاحتلال ضد المشاعر الإسلامية ضد المسلمين تطالب حلف الناتو بسحب قواته من أرض الأفغان، وهذا بمعنى أنّ الطالبان كسبت في هذه المرحلة وأدرك الشعب الأفغاني سابقاً و لاحقاً، بأنّ المظاهرة لا تكفي لوحدها، ولا تصير ناجزاً إلا عبر تحقيق شرط آخر وهو القيام بالجهاد المبارك.

وباعت محاولة الأمريكية في تطويع الأفغان بالتبشير؛ لأنّ العقيدة الجهادية تتمحور عقلية الأفغانية، وتفعل فعلها في التأثير في السلوك الأفغان الديني، والثقافي، والاجتماعي، والأمريكان تحتاج لإزاحة هذه العقيدة إلى رافعة دينية.

وطبعاً هذا لا يمكن؛ لأنّ الأمريكان تدعو إلى عقيدة حصادها في أفغانستان بانس، ولا تستطيع الأمريكان أن تخرج مرتاحاً من أفغانستان؛ لأنها لم تتمكن حتى وبدعم مالي وسياسي هائل، وجهد ثقافي غربي أن تروج لنفسها بين أوساط الناس.

ومن جانب آخر بعد سنوات من بذل جهد جهادي ثقافي استطاعت الطالبان إلى جذب معارك القتال لصالحها، وشكلت الحركة مصدر قلق للولاية المتحدة، وأصبحت الولاية تمارس عضّ الأصابع بما تجري عليها في أفغانستان، وقطعاً لم يكن الاحتلال يرغب أن يحصل ما يحصل في أفغانستان ناهيك وأن الإمارة قد استقبلت مراراً وتكراراً كل خطة تتطلع نحو إنهاء الحرب العقيم وعودة الأمن في إطار الشريعة في أرض الأفغان.

وقد أكدت الإمارة بأنّ المجازر والطائرات تزيد الطين بلة وتدّل بضعف الأمريكان ولو كان القمع والقصف مقياساً لقوة الاحتلال لما فشلت في أفغانستان، ولما شعرت بالوهن الأمني والعسكري في الوقت الذي تشهد فيه الأمريكيون انكماشاً اقتصادياً. قد كان الساسة الأمريكيون يدعون دعوة صارمة للعمل مكافحة الإمارة الإسلامية وكثيراً ما كانوا يتكبرون كلمة القتال في محاضراتهم فظناً بأنّ الحرب هي الملجأ الأخير للولايات في أفغانستان، ولكن بعد مضي أعوام من تدخلها في أرض الأفغان تحولت كلمة القتال إلى كلمة الانسحاب والهروب في أوساط الساسة الأمريكية.

إن تواجد الطالبان في كل ساحة تثبت أن هذه الحركة على عداء بالإرهابيين المحتلين، وأنّ الأمريكان قد سقطت من القوة الفاتكة الاقتصادية والعسكرية والعلمية التي تدخلت بها في كثير من البلدان منها أفغانستان وإنها يعون الله ونصرته لا تلد قوة مثلهما من بعد أن شاء الله.



الصمود تحاور مسؤول المجاهدين العام لولاية (فراه)

المسيرة الذاتية للمسؤول الجهادي لهذا الولاية :

المسؤول الجهادي لهذه الولاية هو الأخ (الملا أمين الله صاجزاده) من أبناء مديرية (سبين بولدك) في ولاية (قندهار).

بدأ الأخ الملا أمين الله صاجزاده دراسته الابتدائية في مسجد قريته، ثم واصل دراسته الشرعية في مختلف مناطق أفغانستان، وبسبب انشغاله بالجهاد والقتال المتواصل لم يتمكن من إتمام دراسته.

جاهد أيام حكم الإمارة الإسلامية في ولايات (تخار) و(بادغيس) و(باميان) و(بروان)، وقد تقلد آنذاك عدة وظائف عسكرية.

وبعد الهجوم الأمريكي على أفغانستان واصل جهاده ضد جنود التحالف الغربي، وقد عمل خلال السنوات التسعة الماضية بوظيفة المسؤول العام للمجاهدين في كل من مديرتي (بولدك) و(شوراك) كما عمل مسؤولاً جهادياً لعموم ولاية (قندهار). وهو منذ سنوات يعمل مسؤولاً عاماً للمجاهدين في ولاية (فراه)، وقد أجرت معه مجلة (الصمود) حواراً حول أوضاع الجهاد والمجاهدين في هذه الولاية وإليك نص الحوار:



ولاية (فراه) من الولايات الغربية في أفغانستان، تقع في غربها دولة (إيران) وفي شرقها ولايتا (هلمند) و(غور)، وتقع في شمالها ولاية (هرات) كما تتصل في الجنوب بولاية (نيمروز).

معظم ساحات هذه الولاية صحاري رملية وغير أهلة بالسكان.

يبلغ عدد سكان هذه الولاية قرابة ٤٥٨.٥٠٠ نسمة كما تبلغ مساحة هذه الولاية ٤٨.٤٧١ كيلومتراً مربعاً.

تنقسم هذه الولاية إلى إحدى عشر مديرية وهي: (بالبلوك) و(گلستان) و(پشت رود) و(بکوا) و(اناردره) و(پرچمن) و(خاک سفید) و(قلعه کاه) و(لاش وجوین) و(شيب کوه) و(فراه رود).

الصمود: ما هي التطورات الأخيرة في ولاية فراه؟

الملا أمين الله: شهدت ولاية (فراه) في العام المنصرم وفي الأشهر الأولى من هذا العام تطورات هامة في صالح الجهاد والمجاهدين، والتي انعكست تأثيراتها الإيجابية على معنويات المجاهدين، كما كانت لها تأثيرات سلبية على الروح القتالية لدى جنود العدو.

ومن أهم هذه التطورات فرار القوات الغربية من معظم مناطق هذه الولاية.

إن هذه الولاية كانت فيها قواعد عسكرية للقوات الغربية من الأمريكيين والإيطاليين، والندمركيين في مركز هذه الولاية وجميع مديرياتها، وكانت هذه القوات قد أنشأت لها مراكز قوية ومنيعة، وكانت في حرب مستمرة ضد المجاهدين في جميع ساحات هذه الولاية ولكن هذه القوات قد خرجت في العام المنصرم من جميع ساحات هذه الولاية سوى مركز الولاية (مدينة فراه) ومديرية (فراه رود)، وقد تركت تلك قوات تلك المراكز المنيعة خالية أو قامت بتدميرها قبل الرحيل عنها.

ولا توجد لهم الآن سوى مركزين اثنين أحدهما في مركز الولاية والآخر في مديرية (فراه رود)، ولا يقوى العدو الآن على مقاومة المجاهدين إن شاء الله تعالى، ونرجو الله تعالى أن يوفقنا للقضاء على هذين المركزين أيضا في العمليات الربيعية القادمة بإذن الله تعالى.

وبخروج الأمريكيين والغربيين تغيرت الأوضاع في ولاية (فراه) حيث تحررت مناطق كثيرة من شرهم، فعلى سبيل المثال تحررت جميع ساحات مديريات (خاك سفيد) و(بالابلوك) و(پشت رود) و(فراه رود) و(گلستان) و(بکوا) والمديريات الأخرى سوى مراكز هذه المديريات التي يتواجد العدو في المباني الحكومية فيها فقط.

ويتواجد المجاهدون في الساحات المحررة بشكل علني ويزاولون فيها فعالياتهم الجهادية والمدنية من دون أن يواجهوا أي عائق من العدو.

الصمود: إنكم تحدثتم عن انسحاب العدو عن معظم

المناطق في هذه الولاية، فما هي تفاصيل هذا الانسحاب؟

الملا أمين الله: لقد انسحبت القوات التابعة للتحالف الغربي من ثلاث قواعد لها في مديرية (بکوا)، كما انسحبت القوات الأفغانية العميلة أيضا من مركز لها في هذه المديرية، ولا توجد قوات العدو الآن إلا في مركز مديرية (بکوا).

والطريق الممتد بين قندهار وهرات عبر هذه المديرية أيضا تحت رقابة المجاهدين، ويمكنهم إغلاقه أمام قوات العدو في أي وقت يريدونه، ولا تتمكن قوات العدو من العبور الآمن على هذا الطريق.

وكذلك فر العدو الخارجي والداخلي من أربع قواعد له في مديرية (بالابلوك)، ولا توجد قواته الآن إلا في مركز المديرية مع بعض ثكناته على الطريق العام، وأما بقية مناطق هذه المديرية فهي محررة بالكامل.

وكذلك فر العدو من أربع قواعد في مديريات (خاك سفيد) و(فراه رود) و(پشت رود)، وينحصر تواجد العدو الآن في مراكز هذه المديريات.

ومديرية (گلستان) قد خرجت منها القوات الغربية بالكامل، وبقيت القوات الداخلية في مركز المديرية في حالة الحصار، ويأتيها المدد والتموين عن طريق الجو فقط.

ونأمل من الله تعالى أن يوفقنا للقضاء على ما تبقت من مراكز العدو في هذه المناطق في العمليات الربيعية بإذن الله تعالى.

و أما مديرية (پرچمن) في شرق ولاية (فراه) والتي كان يحكمها أحد القادة المجرمين وكان أذاق الناس صنوف العذاب وارتكب أبشع الجرائم وهو المدعو (محمد سليم) وكان المذكور يقود التمرد ضد الإمارة الإسلامية إبان حكمها لأفغانستان أيضا فقد قتل المجاهدين هذا المجرم وأراحوا منه العباد والبلاد.

وبمقتله تغيرت الأوضاع في هذه المديرية، وبدأ المجاهدون يقومون بفعالياتهم الجهادية بشكل علني.

وأما المديرية الغربية على الحدود مع (إيران) مثل (أناردرة) و(قلعه كاه) وغيرها فلم تستقر فيها القوات الغربية أصلاً، ولذلك لم يكن فيها ما يستهدفه المجاهدون، وليس فيها ما يكون سبباً لقلق المجاهدين.

الصمود: إن قوات التحالف الصليبي كانت قد أنشأت في بعض المناطق قواعدها بقصد التأثير في الناس وبهدف إنشاء القوات المحلية الموالية لها في شكل الميليشيات وغيرها لتحل محل القوات الخارجية بعد خروجها منها، فهل حدث مثل هذا في ولاية (فراه)؟

الملا أمين الله: إنهم أوجدوا بعض الميليشيات في القرى المحيطة بمدينة (فراه) مركز هذه الولاية فقط. ولا توجد هذه المشكلة في بقية هذه الولاية.

إن المحتلين بذلوا جهوداً كثيرة في الأعوام الماضية لتحقيق هذا الهدف في المديرية والقرى والأرياف إلا أن الشعب لم يلب طلب المحتلين للانخراط في سلك الميليشيات ولم يساعدهم في تحقيق هدفهم.

إن المحتلين لجأوا إلى العنف أيضاً في إجبار الناس على الانخراط في الميليشيات، وقد سجنوا مرة قرابة سبعين شخصاً من سكان وجهاء منطقة (شيوان) لرفضهم مساعدة المحتلين في هذا الأمر، ولكن المحتلين لم يُقنعوهم لحمل السلاح ضد المجاهدين، وهكذا ينس المحتلون من تطبيق هذا المشروع إلا في مديرية (بالابلوك) التي أوجدوا فيها بعض الميليشيات، ولكن تلك الميليشيات أيضاً استسلمت للمجاهدين بعد رحيل المحتلين من تلك المنطقة، وقد حمل المستسلمون معهم عشرات القطع من الأسلحة الخفيفة والثقيلة بالإضافة إلى مدرة وعدة ناقلات للجنود من نوع (رينجر).

ومع خروج المحتلين من مديريات ولاية (فراه) صار كثير من أفراد العدو ينضمون إلى المجاهدين وقد بلغ عدد

المنضمين إلى المجاهدين خلال الشهور الأخيرة عن طريق جهود لجنة الدعوة والإرشاد أكثر من مئة فرد.

إن المناطق التي قر منها المحتلون هي تقع الآن بفضل الله تعالى تحت سيطرة المجاهدين، ولا توجد الآن بفضل الله تعالى مشكلة الميليشيات إلا في مركز الولاية مدينة (فراه) فقط.

الصمود: ما هو تقييمكم للفعاليات الجهادية للعام ٢٠١٢م المنصرم؟ وما هي تطلعاتكم للمستقبل؟

الملا أمين الله: إن العمليات الجهادية في ولاية (فراه) في العام الماضي كانت أكثر نجاحاً مما كنا نتوقعها، وكان العام ٢٠١٢م عام الانتصارات والفتوحات.

قبل هذا العام كان عامة الشعب والمجاهدون في (فراه) يواجهون مشاكل كثيرة، لأن عدد القوات المحتلة كان كبيراً، وهجماتها كانت كثيرة، إلا أن هذه القوات فرت من المديرية، وخرجت من كثير من قواعدها العسكرية.

الشعب والمجاهدون الآن يعيشون في ظروف جيدة، لأنهم الآن في خلاص من ظلم المحتلين وعمالانهم، فلا توجد الآن المدهامات الليلية والقصف الجوي، وتفتيش المنازل من قبل المحتلين وعمالانهم في معظم مناطق هذه الولاية.

والمجاهدون يتمتعون بمعنويات قتالية عالية، وهم مشغولون من الآن بالاستعدادات للعمليات للربيع القادم، وعدوهم يعيش في ظروف ومعنويات سيئة جداً، وقد خسر مبادرة الحرب في المعركة، إنه يفكر الآن في الدفاع عن نفسه فقط، ويستسلم أفراداً للمجاهدين، وقوات العدو تعيش في حصار في داخل مراكزها.

إن عمليات المجاهدين في العام الماضي كانت عمليات موفقة، وقد ألحقت بالعدو خسائر كبيرة، بينما لم تكن هناك من خسائر المجاهدين ما تستحق الذكر، ونأمل من الله تعالى أن يكون العام القادم عام الفتوحات والانتصارات بإذن الله تعالى مثلاً كان العام المنصرم.

الصمود: كيف تديرون المناطق المحررة؟

الملا أمين الله: إنكم تعلمون أنّ تشكيلات الإمارة الإسلامية هي عبارة عن نظام حكومي كامل وهي تدير المناطق المحررة عن طريق اللجنة العسكرية واللجنة القضائية والعدلية، ولجنة التعليم ولجنة الدعوة والإرشاد، وقد بدأت جميع هذه اللجان عملها في المناطق المحررة في مديريات ولاية فراه.

وبالإضافة إلى تشكيلات اللجان الرسمية للإمارة فقد أوجدنا في المناطق المحررة مجالس الشورى للعلماء والوجهاء والأعيان في القرى والمحلات فهي تقوم بفضّ نزاعات الناس المحلية في ضوء الشريعة الإسلامية كما تقوم بتقديم النصّح والمشورة لمسؤولي المجاهدين في المنطقة.

وقد استطاع المجاهدون بفضل الله تعالى ثم بفضل هذا التعاون الوثيق بين الشعب والمجاهدين أن يؤمّنوا للناس ظروف الحياة الآمنة في مناطق هذه الولاية التي كانت تسيطر عليها القوات المحتلة وعمالها من قوات الحكومة العميلة، فالتناس الآن يعيشون في أمن واطمئنان، ولا يوجد هناك الآن اللصوص والمجرمون، وإن وُجدوا فإن الناس يتعاونون مع المجاهدين في القبض عليهم وتقديمهم للمحكمة الشرعية ليروا عقاب جرائمهم.

أما المناطق التي تسيطر عليها القوات الحكومية فهي لازالت مسرح اللصوص والمجرمين، وعلاوة على اللصوص والمجرمين فإن الشرطة الحكومية والمليشيات المحلية هي أيضا تؤذي الناس وتضيق عليهم الخناق.

والسبب في توتر الأمن واضطراب الأوضاع في مناطق سيطرة الحكومة هي أن قائد الاستخبارات في هذه الولاية المدعو (عبد الصمد خان) قد أنشأ شبكة من اللصوص ومجموعات الاختطاف التي تقوم بخطف التجار والأثرياء أو أبناءهم ثم تطالب أسر المخطوفين بدفع الأموال الباهظة مقابل إطلاق سراح ذويهم.

ويجدر بالذكر أنّ هذا القائد هو من الشيوعيين القدامى.

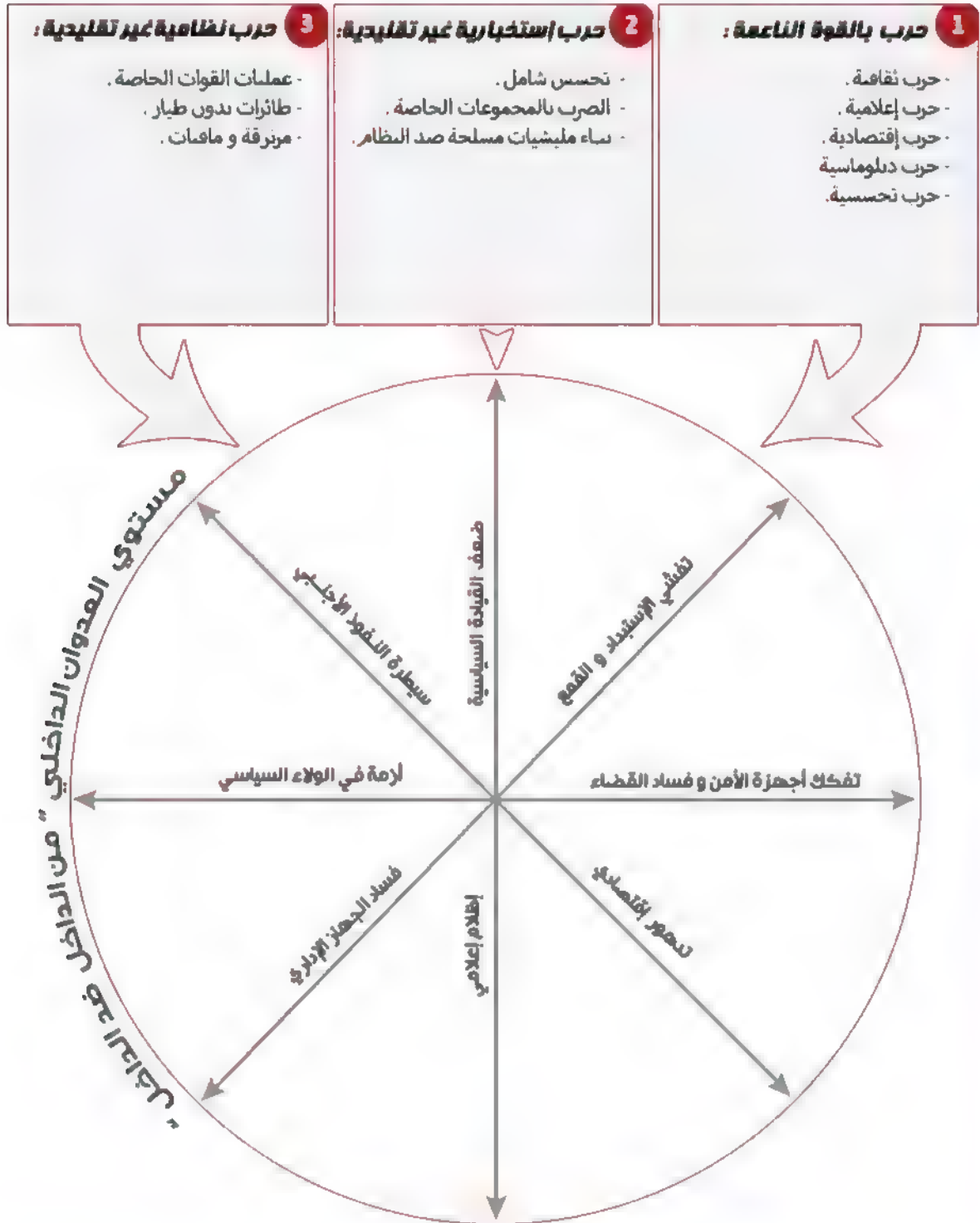
الصمود: قبل شهر قام الأمريكيون بتخريب كثير من مزارع الناس ويستاتينهم في مديرية (بالابلوك) فما هي حقيقة تلك التخريبات؟

الملا أمين الله: حقيقة هذه التخريبات هي أنّ منطقة (شيوان) في مديرية (بالابلوك) الواقعة على جانب الطريق الرئيسي هي من أهم مناطق تواجد وعمليات المجاهدين، وكان المجاهدون يستهدفون قوافل العدو العسكرية في هذه المنطقة، وكانوا يحرقون وسائطه ويقتلون كثيراً من جنوده، وبما أنّ الطريق الرئيسي الممتد بين قندهار وهرات من الطرق الهامة للتموين لدى العدو وكان قد تضايق جداً من عمليات المجاهدين في هذه المنطقة مع أنهم قاموا بعمليات عسكرية متكررة فيها إلا عملياتهم لم تنفعهم في شيء، فقرروا هدم جميع المنازل، الحقول، والبساتين على جانبي الطريق، وقد هدموا منها الكثير لكي لا ينصب فيها المجاهدون الكمائن للعدو، وكانوا قد جاءوا إلى هذه المنطقة في شهر فبراير ومن هذا العام بالجرافات ووسائل الهدم الأخرى و بدءوا بهدم البيوت والبساتين والحقول، كما بدءوا بشق الطرق الجديدة وحفر الخنادق العميقة على أطرافها، وقاموا بتخريبات كبيرة، وكانوا يريدون أن يعيدوا تجربة تدمير مديرتي (زيراي) و(بنجواي) القندهاريتين في هذه المنطقة أيضاً، إلا أنّ المجاهدين والشعب قاوموا هذه القوات مقاومة عنيفة، وبدأت سلسلة هجمات ناجحة للمجاهدين ضد هؤلاء المحتلين والتي كان من نتيجتها انصراف الأمريكيين من تطبيق هذه الخطة الأمنية والفرار من المنطقة. وهكذا أخزى الله تعالى الأمريكيين وهربوا من المنطقة.

الصمود: شكراً لكم على إتاحتكم لنا فرصة اللقاء بكم، ونسأل الله تعالى أن ينصرمكم على عدوكم وأن يحفظكم من كل مكروه.

الملا أمين الله: ونشكركم أنتم أيضاً على خدمتكم الإعلامية للجهاد والمجاهدين ونسأل الله تعالى أن يتقبلها منكم. آمين.

مستويات العدوان الأمريكي على الأمم والشعوب



نظرية "حرب الجيل الرابع" أو "حرب التدخل الخفيف" هي خلاصة الفشل الاستراتيجي في أفغانستان.
شركات المرتزقة وعصابات المافيا مكونات أساسية من الجيش الأمريكي.
عوامل الضعف الداخلي في المجتمعات والدول هي خير معين لحروب العدوان الأمريكية.
الورقة الإسلامية استخدمتها أمريكا بنجاح ضد الاتحاد السوفيتي في أفغانستان، والآن تعيد استخدامها بمنطلق طائفي لتدمير بلاد المسلمين بحروب إستصالية.

.....

تعالى الولايات المتحدة تراجعاً شاملاً لاثق فيه، نتيجة تراكم الخطايا الاقتصادية التي فاقمتها مغامرات عسكرية مجنونة في أفغانستان والعراق، كان لإخفاقها أثراً كبيراً في حالة التراجع الأمريكي، بل وتهديد مكانة الغرب المستسلطة على العالم منذ عدة قرون. التهاوى الأخير / بسبب الفشل الكارثي العسكري والسياسي في أفغانستان / تحاول ماكينة الدعاية الأمريكية تغطيته بتهويلاتها المعتادة، وتعيد رسمه كمخطط إستراتيجي مبتكر يتناسب مع المرحلة "الجيوستراتيجية" الحالية.
وكما ظهرت في السابق التعبيرات الرنانة والفارغة مثل العولمة والنظام الدولي الجديد وما بعد السر... إلخ. ظهر مؤخراً مصطلح "الحرب الرابعة"، للإشارة إلى أساليب قديمة منذ فجر التاريخ، مع فارق التكنولوجيا غير المسبوقة ولكن الفكرة قديمة للغاية، والجديد هو لغة التظهير المضافة إلى التقنيات الحديثة فيظهر الأمر وكأنه إختراع جديد.

قلصت أمريكا ميزانية الدفاع - وكذلك فعلت إسرائيل والاتحاد الأوروبي- كما تتوى تقليص بعض الفانض في مخزونها النووي الإستراتيجي. وتتوى تقليص الإعتماد على جيوشها في فرض هيمنتها الدولية على ضغفاء العالم - والمسلمين منهم خاصة - والإستعاضة عن القوة العسكرية البحتة بالمزيد من الإجراءات الأخرى وفي مقدمتها الأساليب الإستخباراتية والضرربات الاقتصادية وتصنيع بلبان الدول والمجتمعات بالحروب الإقليمية أو الإضطرابات الداخلية التي قد تصل إلى حد الحرب الأهلية، وتسليط فوهات الإعلام ليصب عليها شلالات من الفجح والبشاعة، حتى يسقط قيمتها البشرية ويجعل التخلص منها أملاً إنسانياً إلى جانب كونه مصلحة أمريكية أوروبية. تلك الأساليب القديمة يطلقون عليها الآن "حرب الجيل الرابع" ولكنها إجراءات قديمة للحروب الأوروبية لإستعباد العالم، فقط تراجعت "موقتاً" مكانه الجيوش لصالح الإجراءات الأخرى الأقل تكلفة، أي أن ضرورات الإقتصاد المترنح هي التي أملت تلك التعديلات في أسلوب الحرب القديمة المستمرة.

ستويات العدوان في الحروب القادمة

من ناحية عسكرية تحرك الولايات المتحدة ساحبة خلفها حلف الناتو (كما في أفغانستان) أو دافعة إياه في المقدمة كما في ليبيا وسوريا. وأثناء هجومها السياسي العدواني تفعل نفس الشئ مع الإتحاد الأوروبي.

قد تستهدف تلك الحروب دولة "مارقة" تعادى سياسات الولايات المتحدة ولا تنصاع لمطالبها كما في أفغانستان في عهد طالبان قبل ٢٠٠١، وإيران حالياً. أو أن تغييرات جوهرية ينبغي إدخالها

على أوضاع تلك الدولة بحيث تتناسب مع مرحلة جديدة من مطالب الولايات المتحدة وأمن بعض حلفائها خاصة إسرائيل، كما في عراق صدام حسين، وسوريا الأسد.

ويجري العدوان الأمريكي على مستويين أساسيين:

الأول - المستوى الداخلي للعدوان (حرب من الداخل ضد الداخل):

أي من داخل الدولة المستهدفة نفسها لتقويضها من الداخل إن أمكن، أو إضعافها إلى أقصى حد ممكن بحيث يكون التدخل الخارجي أقل ما يمكن أو "أرخص ما يمكن".

والمستوى الداخلي يعتمد على الثغرات والعيوب التي لدى الخصم "الدولة المستهدفة أو المارقة". والمجهود الأمريكي يركز على إخضاع تلك الثغرات الداخلية إلى ما يعرف "بهندسة الفتنة"، أي مفاكمة العيوب والتناقضات وإيصالها إلى درجة التفجير من الداخل. أو كما قال كاتب شهير، تحويل الخدوش التي على الدهان الخارجي إلى شرخ في الجدار ثم إلى تصدع في الأساس يؤدي إلى انهيار البنيان. إنه فن إشعال الفتنة الداخلية، وهو فن برع فيه الصهاينة منذ آلاف السنين، وكان إلى جانب إتقانهم فن الربا، أحد أسباب ظهورهم وسيادتهم على باقى شعوب الأرض.

ولنا أن نتأكد من أن تأثير أخطاء النظام الحاكم في البلد المستهدف، أو العيوب المتوارثة بداخله، والتي تمس سلامة بناء المجتمع وتماسكه وقوة الدولة وقاعدية دورها، تتحول كلها إلى قتال موقوته يسهل على العدو الأمريكي إستخدامها بمهارة.

الثاني - المستوى الخارجي للعدوان:

وهو مجهود عدواني قادم من الخارج ومتجه إلى داخل الدولة المستهدفة، وغالباً ما يستهدف تصعيد عناصر التمزق الداخلي وفتح الباب بغف لإسقاط الدولة في اليد الأمريكية (الإسرائيلية/ الأوروبية) وإعادة صياغتها طبقاً لمتطلبات مرحلة إقليمية ودولية جديدة.

المستوى الخارجي للعدوان يشمل ثلاثة أنواع من الحروب هي:

أولاً - حرب بالقوة الناعمة:

هي حرب بأنواع القوة الناعمة كلها، أي: حرب بالقوة الثقافية - حرب بالقوة الإعلامية - حرب بالقوة الدبلوماسية - حرب بالقوة الاقتصادية - حرب بقوة التجسس التقليدي الناعم.

ثانياً - حرب إستخباراتية / غير تقليدية:

وتستخدم أساليب العمل غير التقليدية ولها شقان أساسيان هما:

١- الضرب بالمجموعات الخاصة / ٢- بناء جيش التمرد الداخلي.

ثالثاً - حرب نظامية / غير تقليدية:

يلاحظ هنا وصف ذلك النوع من الحروب بصفتين متعارضتين: أي بكونها نظامية، وغير تقليدية في نفس الوقت. ولكنها نظامية من حيث أن القائم بها جيش تقليدي، ولكنها غير تقليدية من حيث طريقة الإدارة العسكرية والسياسية لتلك الحرب وكذلك طبيعة القوات الداخلة في تشكيل الجيش النظامي نفسه، الذي تسانده قوات غير تقليدية تشمل شركات المرتزقة وقوات عصابات المافيا العاملة في مجال الجريمة المنظمة على النطاقين الأمريكي والدولي. وتأتي تلك الحرب في ذيل قائمة الإختيارات، فهي مثل "الكي" الذي يأتي في آخر خيارات العلاج. وقد إتخذت صورا وأساليب جديدة، في ظل "النظام الدولي الجديد" الذي فرضته أمريكا على العالم من جانب واحد بعد هزيمة الإتحاد السوفيتي وسقوطه المدوى في أفغانستان. كما أكتسبت أدوات دمار جديدة

تناسب مع التطور التكنولوجي الهائل الذي شهده العالم في تلك الحقبة نفسها.

ونشير هنا إلى أن المناخ السياسي الدولي الجديد قد أثر كثيراً في طريقة إدارة تلك الحروب، والهدف الظاهري المعلن لها، كما تنوعت جهات منح "الشرعية"، وتعددت التحالفات والصفقات الإقليمية والدولية التي ترافق تلك الحروب وتسهل دوران ألتها الطاحنة وتحدد جهات إستقبال الغنائم. وذلك هو الجانب الأشد غرابة، بل ودناءة، في تلك الحروب الظالمة غير الأخلاقية.

.....

وهي حرب التمزق الداخلي، أو بالأحرى تمزيق الدولة بواسطة أوجه القصور والتناقضات الموجودة بداخلها. بعضها يتعلق بأخطاء نظام الحكم وطريقة إدارته للبلاد، والبعض الآخر يتعلق بتناقضات تاريخية تعيش منذ عصور، ولكن يجرى تفعيلها وفقاً لهندسة الفتنة، وتحويلها إلى فتن عاصفة قد تصل إلى حد الحروب الأهلية على أسس طائفية ومذهبية، على سبيل المثال (سنية / شيعية - سلفية / صوفية)، أو أسس عرقية بين مكونات سكانية مختلفة، أو حتى صراع داخل عرقية أو طائفية واحدة ولكن على أسس إقتصادية أو إجتماعية، ما بين أغنياء وفقراء، وما بين متحكمين في كل شئ وآخرين مطرودين إلى خارج تيار الحياة.

وكأمثلة على أنواع التشققات ونقاط الضعف والأخطاء نسوق ثمانية منها. ولكن سنتكلم عن أشد صورها فداحة وهي الحالة التي ظهرت عليها دول "الربيع العربي" عندما تفجرت فيها موجات الغضب الذي أسقط حكامها. ويوجد بعض أو كل تلك الأخطاء في الكثير من الدول ولكن على درجات متفاوتة من الشدة. بعض أنظمة الحكم تتجج في السيطرة على تلك العيوب وكبحت جماعها بأساليب مناسبة، وبعض الأنظمة فشلت في ذلك، بل وقد تستخدم أساليب غير مناسبة فتتفجر الإضرابات في المجتمع وقد يسقط النظام، ويشئ من التدخل الخارجي المدروس قد تنفتت الدولة إلى شظايا على أسس عرقية أو دينية مذهبية وطائفية وهي أخطار تهدد دولاً عربية مثل اليمن وسوريا وليبيا والعراق وربما مصر أيضاً.

1- ضعف القيادة السياسية:

أي فقدانها للحكمة والرؤية الصحيحة لظروف مجتمعها وتاريخه وما يحيط به من مناخ إقليمي ودولي. تلك القيادة تغلب الرؤية العرقية التي ترفع قوماً وتخفف آخرين على أساس الانتماء العرقي أو الحزبي أو السياسي أو الديني أو القبلي، بدون اعتبار للكفاءة والإخلاص. فيتحول المجتمع إلى قنبلة كبيرة قابلة للانفجار. والعدو "الأمريكي/ الإسرائيلي" المتربص لا يغوت تلك الفرصة السانحة لتركيح أي دولة يرغب في إزاحة نظامها ثم السيطرة عليها بشكل كامل. فمن السهل تحويل ذلك الانقسام إلى مسكرات متقاتلة ياتبها السلاح والدعم من الأعداء في الخارج، إلى أن يتم القضاء على الدولة وتقسيم المجتمع بشكل نهائي يصعب جداً إصلاحه مرة أخرى. القيادة الفاشلة هي التي تفتقد الثقة بالنفس ولا تثق بالشعب ولا بقدراته، وترتمى على أقدم أعداءها الخارجيين وتستقوى بهم على شعبيها وتستمد شرعيتها من تأييدهم لها. إنها القيادة التي تفتقد إلى المبدأ والعقيدة،

وبالتالي لا ترى لنفسها ولا لشعبها رسالة كبرى في الحياة أو في مسيرة الإنمائية، ولا ترى غير القضايا الصغيرة المباشرة، والمصالح الضيقة.

2- قوة النفوذ الأجنبي وفقدان القرار الوطني:

ويرجع ذلك إلى ضعف النظام الحاكم في النقاط التي أشرنا إليها سابقاً. فتفتقد الدولة إستقلالها وتصبح تابعة لعدوها الخارجي، والأدهى أنها قد ترتبط مع ذلك العدو / علناً أو سرا / بمعاهدات "سلام" أو "صداقة إستراتيجية" أو "تعاون طويل الأمد" أمناً وثقافي وتعليمي، ويصبح دور النظام هو مجرد القيام بمهام إستعمارية بالوكالة داخل دولته وخارجها، وذلك كان حال الدول العربية التي شهدت عواصف الغضب الشعبي التي أطلق عليها الغرب "الربيع العربي" كنوع من الخداع والتملق، في محاولة للإستحواذ على تلك الغضبات وإضافتها إلى حساباته الإستراتيجية. ويستغل العدو قوة نفوذه وشبكات المتعاونين معه داخل وخارج أجهزة الدولة المترنحة، في إعادة السيطرة على الثورات وجعلها مجرد إمتداد للنظم السابقة من حيث الجوهر، مع تعديلات في الأسلوب، وتغيير أشكال العملاء والمتعاونين، وإبقاء الحكام الجدد "كنوزاً إستراتيجية" لإسرائيل، حسب التعبير الإسرائيلي في وصف دكتاتور مصر السابق. إن قوة النفوذ الأجنبي في بلد ما يعنى تلقائياً ضياع القرار الوطني وإرتهاته بالخارج الإستعماري، والثورات الحقيقية هي تلك التي تستطيع منذ لحظاتها الأولى إغلاق منافذ التدخل في وجه العدو الخارجي، وتكبيد شبكات المتعاونين معه في كافة مواقعهم. ويلاحظ في ثورات "الربيع العربي !!!" أنها فشلت حتى الآن في مجرد تحديد هوية عدوها الخارجي، بينما تقوم شبكة المتعاونين مع ذلك العدو بتصنيع إعداء وهميين لصرف الانتظار إليهم، وتلك أهم وسائل تضليل الشعوب والثورات.

3- أزمة الولاء السياسي:

وهي ترتب على ما سبق ذكره من ضعف القيادة وقوة النفوذ الأجنبي الذي يتمكن من التسلل إلى مفاصل أجهزة الدولة وبناء شبكة متعاونين لا يقتصر دورها على نقل الأسرار أو توطيد علاقات التبعية مع الأعداء، بل تعمل تلك الشبكات عند الضرورة تحت الإمرة المباشرة لهؤلاء الأعداء، بدون الرجوع إلى قيادتهم المحلية المباشرة، وحتى خارج سلطة رئيس الدولة. مراكز القوى داخل النظام تبني شبكات موالية لها داخل تلك الأجهزة خارج سياق التسلسل الوظيفي القائم، فتتكون ازدواجية داخل الأجهزة الحساسة. بل و يصبح المجال مفتوحاً لأكثر من دولة خارجية لتجنيد متعاونين داخل تلك الأجهزة، حتى أن كبار الممولين المحليين / أو حتى الخارجيين/ يبنون شبكاتهم الخاصة لتكون سندا لطموحاتهم. ولا يخلو الأمر من وجود نوازل من القوى الوطنية داخل تلك الأجهزة تكون إحتياطياً لأي عملية تغيير قد يتاح لها الفرصة. ذلك الحال من التمزق يحدث أيضاً بسبب عقد تحالفات غير متكافئة مع القوى الكبرى الخارجية، أو معاهدات سلام مع أعداء الأمة والدين ومغتصبى الأوطان.

4- فساد الجهاز الإداري للدولة:

ذلك الجهاز هو أداة للحكم وتسيير الأعمال والسيطرة على الأوضاع الداخلية، فإذا إستشرى الفساد في ذلك الجهاز اضطربت شئون الدولة وسقطت هيبتها وعمت الفوضى والإضطراب الذي

٧ - تفكك أجهزة الأمن وفساد القضاء:

رغم الضخامة الظاهرية لأجهزة القمع في الدولة البوليسية، ورغم تجاوزها لمهامها الطبيعية، إلا أنها تتعرض سريعاً للعطب والفساد بسبب صلاحياتها غير المحدودة وضعف أو إنعدام الرقابة الرسمية عليها، كما أن الشعب أعجز من أن يدافع عن نفسه أمامها ناهيك عن أن يحاسبها.

تتعدد مراكز القوى داخل تلك الأجهزة بحيث تصبح مثل اتحاد لمنظمات إجرامية تتبع رؤوساً متعددة، وكل مسئول مهمما تدرى مستواه يكون له مصادر دخله غير المشروع ودائرة نفوذه. ويكون مناخ الفساد المستشري مساعداً لعمليات الإختراق الخارجي، خاصة إذا كان النظام نفسه يعقد صداقات وتحالفات إستراتيجية في كافة المجالات مع أخطر الأعداء، فيتمكن هؤلاء من إختراق الأجهزة الحساسة وفي مقدمتها أجهزة الأمن الداخلي والخارجي.

- فساد نظام القضاء يعتبر حتمياً ومتلزماً مع توسع صلاحيات أجهزة الأمن وفسادها. فيصبح القضاء تابعاً للأمن بشكل شبه مباشر. وتكون أجهزة الأمن سبباً في ضياع الأمن وضياع العدالة بسبب إفساد القضاء وسيطرة تلك الأجهزة عليه. عندما يفقد القضاء إستقلاله ويكون تابعاً للسلطة التنفيذية الفاسدة، وتتفتح أبواب الفضاة لتقبل الرشاوى، تقلل العدالة أبوابها في وجه الفقراء، ويفقد المواطن كل أمل في الحصول على حقوقه بالطريق الطبيعي، وعليه أن يلجأ إما إلى العنف أو إلى الأعمال غير المشروعة، أو الهجرة إلى بلد خارجي.

ولأجل المزيد من البطش، يعمد النظام إلى إنشاء محاكم عسكرية لمحاكمة المدنيين وإرغابهم بأحكام ناجزة وغاية في القسوة، ومعدة سلفاً قبل بدء المحاكمات.

وهكذا تكون أجهزة الأمن والقضاء متعددة الولاءات بين مراكز قوى الحكم، وقوى المال المحلية والخارجية، والحلفاء الإستراتيجيين في الخارج. وليس من المستحيل تماماً أن يظل هناك شئ من الولاء الوطني أو الشعور الديني بين القاتل.

٨ - الإعلام الإعلامي:

الحقيقة هي أكبر أعداء المستبدن الطغاة والمحتلين. فالأنظمة المستبدة وسلطات الاحتلال تتعمد إطفاء نور الحقيقة كي تنشر ما تشاء من أكاذيب وتضليل. فالكذب قوة سلبية لا تأخذ مداها إلا بغياب القوة الإيجابية للحقيقة. من أجل هذا إذا بزغ نور الحقيقة ولو من شمعة صغيرة، فبأنها تهزم جحافل ظلام الأكاذيب مهما كانت ثقيلة. وقد فطنت القوى الصهيونية وكبار الطغاة في العالم إلى خطورة الإعلام ودوره في السيطرة على العقول وتشكيل الثقافات وبناء الرغبات والإهتمامات وترويج المذاهب والأفكار والسياسات، وترويج السلع الاستهلاكية. حتى الانتخابات الرئاسية وما دونها ما هي إلا أنواع من الترويج الدعائي التجاري المعتمد على الإستثمار المالي في إستثمار الإعلام أو شراؤه. وكل حكومة تهتم بإعلامها المحلي لخدمة أهدافها في الحكم. والحكومات القوية ترى في الإعلام قوة إقتحام متقدمة تفتح الطريق لأهدافها الداخلية ومصالحها حول العالم. وتعتبره الولايات المتحدة واحداً من أهم قواها الناعمة، بل أن دوره أكبر من ذلك بكثير. فهو قدرة عدوان أمريكية شاملة ومتعددة الاستخدام. والإعلام معركة دائمة بين التيارات والمصالح السياسية العظمى وبين الأفكار والمبادئ

قد يصل إلى إنفلات العنف وسيادة قانون الغاب. من أشهر أمراض الجهاز الإداري هي الرشوة والإختلاس وسوء استخدام صلاحية الوظيفة الرسمية في الحصول على المال والنفوذ. في هذا المناخ يتمكن الأغنياء والأقوياء من الحصول على حقوقهم والتجاوز على حقوق من هم أضعف منهم. كما يتمكن الأعداء من إختراق الجهاز الإداري والحصول على أسرار الدولة والنفوذ إلى مفاصلها.

٩ - التدهور الإقتصادي:

يترتب على النقاط الأربع السابقة تدهور الوضع الإقتصادي وانتشار الفقر والأمراض الجسمانية والأخلاقية (بكاد الفقر أن يكون كفراً)، وتنتشر الجريمة بأنواعها، ويعم اليأس والإحباط بين الناس ويصبحون تربة خصبة للإضطرابات الإجتماعية والثورات، وتنتشر مهن الدعارة وتهريب المخدرات والتجسس لصالح من يدفع أكثر، فيكون الفقراء قاعدة لأجهزة الأمن لتجنيد المخبرين وشرطة قمع الإنتفاضات الشعبية، وتعذيب المعتقلين، وقاعدة للأعداء لتجنيد الجواسيس. فالتدهور الإقتصادي يؤدي إلى كل أنواع التدهور الأخرى، وتفقد الدولة القدرة على ممارسة أي دور ذو قيمة داخل أو خارج أراضيها. وتتوسع في الإستبدانة من الخارج فتفقد المزيد من سيادتها وحرية قرارها، ويزداد الوضع الإقتصادي سوءاً، وتتراكم الديون الربوية حتى يصعب سدادها ناهيك عن أصل الديون.

٦ - دولة الإستبداد والقمع (الدولة البوليسية):

ظهور الإستبداد هو مؤشر لا يخطئ على وجود الفساد في إدارة الدولة ومراقبها وانتشار التفسخ الإجتماعي والضعف الداخلي والخارجي. فالإستبداد هو الخيار الوحيد المتاح في يد السلطة الضعيفة الفاسدة من أجل إخضاع شعبها بوسائل العنف والقبضة الحديدية. فتتطرق أجهزة القمع الحكومي من شرطة وإستخبارات تنتهش الشعب بدون وازع من قانون أو ضمير، فتسلب أموال الناس وتعدي على أمنهم وتهدر كراماتهم وتستحق حيوية المجتمع في مقابل الحفاظ على سلامة الحاكم ونظام حكمه، وفي ذلك حفاظاً على المصالح الذاتية لقادة تلك الأجهزة وقادتها، إذ يبنون الثروات والنفوذ والهيبة الإجتماعية عن طريق تلك العنف الأمني المسعور.

عند التماهى وتجاوز الحدود تقترب ثورة الشعب، وذلك ما حدث في الدول العربية التي شهدت غضبات هائلة سببها المباشر كان سياسة الإستبداد والقمع والسعار المتوحش الذي أصاب أجهزة الأمن.

يلاحظ في تلك الدول تضخم غير طبيعي في أجهزة الأمن من الناحية العددية، وتشعب صلاحياتها حتى لا يكاد يوجد نشاط رسمي إلا وهي بداخله، ولا نشاط شعبي إلا وهي تخترقه، ولا فرد إلا وهو يخضع للمراقبة بشكل ما. تلك هي الدولة البوليسية أو "دولة الأمن!!". الولايات المتحدة تفضل تلك الأنظمة وتدعمها وتقويها، و تزودها بالمعدات والخبرات وترسم لقيادات الأجهزة الأمنية عقيدتهم الأمنية وتحدد لهم هوية الأعداء الداخليين وأسلوب مواجهة كل منهم. أي أن تلك الأجهزة تمارس (وظيفة إستعمارية بالنيابة) في مجال الأمن، وكذلك هو الحال في الدفاع، والسياسة الخارجية والإقتصادية بل وحتى التعليم والإعلام والفنون. إن نظام الإستبداد المفرط هو نظام إحتلال بالنيابة.

وحتى الديانات. أما الدول الفاشلة والساقطة في شبك القوى الكبرى فإن إعلامها يمثل نفس الحالة من الإنحطاط، أي أنه (إعلام إمبريالي بالوكالة) ويؤدي رسالة الإعلام الإمبريالي ولكن داخل النطاق الوطني المحلي. من مهام الإعلام بالوكالة نشر الأكاذيب وتعميم ظلام الجهالة والتعصب. وقلب الحقائق وتصوير الباطل على أنه الحق، وتصوير المجاهدين الشرقيين على أنهم إرهابيون قتلوا، وجعل الديمقراطية ديناً، والإنحلال الخلقي إبداعاً وفناً، والإسلام تخلفاً لا يناسب العصر الحديث. ويتجاهل الله الخالق ويجعل الذهب والدولار صنماً يعبد من دون الله، ويتخذ من الأخ عدواً، ومن العدو ولداً حميماً... وهكذا. إنه إعلام، ولكنه إعلام بالباطل وصد عن سبيل الله والحقيقة. هذه الحالة يكون الإظام الإعلامي عملاً حيويًا للبقاء على كل مظاهر الإنحراف سائلة الذكر. فالنظام المستبد والقوى الإمبريالية العالمية تحجب الحقائق عن أعين الناس ولا تكشف إلا سفايف الأمور والموضوعات المضللة التي تصرف الانتباه عن الحقيقة وعن المسار الحقيقي للأحداث.

.....

ثانياً - المستوى الخارجي للعدوان:

وهي مجهودات العدوان والحرب القادمة من خارج حدود الدولة المستهدفة (أو الحركة الثورية أو الجهادية).

وهي كما ذكرنا تشمل ثلاثة أنواع من الحروب هي:

أولاً - حرب بالقوة الناعمة، أو (الحرب المستدامة).

ثانياً - حرب إستخبارية / غير تقليدية.

ثالثاً - حرب نظامية / غير تقليدية.

.....

١- حرب بالقوة الناعمة، أو الحرب المستدامة

وهي الأوسع إنتشاراً من بين صور الحروب العدوانية التي تشنها الولايات المتحدة ضد الإنسانية جمعاء، وجمع الدول العدو والصديقة. وليس هناك من دولة إلا وتعتبر عن قدر من التثمر من تلك الحرب، والقوى المستتيرة في الغرب والشرق لا تمل من الصراخ والإحتجاج على تلك الحرب التي تسعى إلى " أمركة " العالم كله تحت دعوى العولمة. وهي حرب تسعى إلى محو كافة الثقافات لصالح الثقافة الأمريكية، وكافة اللغات لصالح اللغة الإنجليزية باللهجة الأمريكية، وإخضاع سياسات دول العالم وتحويلها إلى توابيع أو على أحسن الفروض شركاء صغار يخالون النصيب الأصغر من غنائم تلقيها إليهم قوة العالم الأولى: الولايات المتحدة.

حرب عولمة الإقتصاد وفتح الحدود للتجارة وإنتقال رؤوس الأموال، ومعنى ذلك القضاء على إقتصاديات الدول الضعيفة وسيطرة الإقتصاد الأمريكي الأقوى، والبنوك الصهيونية الأشد بأساً، والشركات متعددة الجنسيات التي ترسم سياسات الدول وتغير حدودها بل وتحدد مصائرهم فتزيل دولا وتنشئ أخرى. ويمكن بالفعل تسمية تلك الحرب الناعمة بالحرب المستدامة أو الشاملة، لأنها دائمة لا تتوقف وتطال كل كائن بشري على ظهر المعمورة. و " الأسلحة الناعمة " المستخدمة في تلك الحرب هي:

سلاح الإعلام ٢- سلاح الثقافة ٣- سلاح الإقتصاد ٤- سلاح الدبلوماسية ٥- سلاح التجسس. وليس هنا مجالنا للحديث التفصيلي عن كل سلاح وقدراته وتأثيره وكيفية استخدامه ولكن نكتفي هنا بمجرد الإشارة عن دوره في حالة التمهيد لمراحل الحرب التالية ضد دولة أو ثورة مستهدفة أمريكياً، أي مطلوب إسقاطها والتخلص منها.

ومن المفروض في مرحلة لاحقة أن يلحق بتلك الحرب الناعمة النوع الثاني والذي أطلقنا عليه (حرب إستخبارية غير تقليدية)

تلك بوجه عام كانت أخطاء وتصدمات التكوين الداخلي لدولة فاشلة أو في طريقها إلى الفشل. وتعاني أكثر الدول مقدارا ما من تلك الأخطاء، بدون أن تصل إلى درجة الخطورة المذكورة. وبالتالي يمكن السيطرة عليها ومنع حالة الإنحدار أو الوصول إلى حالة الإنفجار. ولكن حتى لو كانت تلك الأخطاء ما زالت مثل شروخ صغيرة على طلاء الجدار، فإن القوة الإمبريالية المتربصة والتي أتقنت فنون وعلوم (هندسة الفتنة) يمكنها الضغط على تلك النقاط حتى درجة التفجير، هذا ما لم تواجهها قيادة قوية واعية.

تراكتت لدى الإمبريالية الأمريكية خبرات لا يستهان بها بالنسبة لتفجير الدول، مستفيدة من نقاط الضعف مهما كانت ضئيلة في البنيان الداخلي للدولة المستهدفة. كما تراكتت لديها خبرات لا يستهان بها في السيطرة على الثورات بعد نشوبها، هذا إذا نشبت تلك الثورات بدون ترتيبهم المسبق، أي أنها ثورات إمتلك زمام المبادرة، وبالتالي إتخذ مسارا مستقلاً عن الولايات المتحدة ويصطدم باطماعها. عندئذ يعالجونها بطرق متنوعة مستفيدين إلى أقصى ما هو ممكن ومتاح من الصعوبات التي تواجه الوضع الثوري الجديد، والعداوات الداخلية له، وهي عداوات طبيعية ولابد منها لأن الوضع الفاسد كان له أنصار ومستفيدين من إنحرافاته، وهناك أعوان الأجهزة المنحرفة التي قضت عليها الثورة وبنيت بدلاً عنها أجهزة ثورية للإدارة والأمن والدفاع (وذلك فارق جوهري بين الثورات الحقيقية والثورات الكاذبة أو المتوهمة).

كما أن الصدام مع القوى الإمبريالية يعتبر سمة أساسية للتفريق بين هذين النوعين من الثورات: "الحقيقية" و"المتوهمة"، لأن الثورة بالضرورة تعني مساراً مستقلاً وقوياً في كل مجالات الداخل، من إقتصاد إلى تعليم وثقافة ودفاع وأمن. وكذلك وبالضرورة مساراً مستقلاً وثورياً في السياسة الخارجية بحثاً عن علاقات عادلة ومتكافئة مع العالم، وبحثاً عن أصدقاء وحلفاء للمسار الجديد من بين الدول ذات النهج المستقل المشابه سياسياً وإقتصادياً، حتى ولو كانوا على قواعد أيديولوجية مختلفة، لأن أساس العلاقات بين الدول يقوم على العدالة والمساواة والإحترام

ربما كان سلاح الاقتصاد هو الأشد قسوة في منظومة (الحرب بالقوى الناعمة)، ذلك لأنه يهز كيان سكان الدول المستهدفة، ويعرض الملايين لخطر الجوع والمرض وتفكك كافة مشاكلهم الحياتية، وبذلك تضطرب أمور الدولة وتصبح على شفا اضطراب اجتماعي كبير. وذلك هو الهدف الأساس من فرض عقوبات اقتصادية على تلك الدول "المارقة" المعادية للولايات المتحدة، لدفع الشعوب إلى الثورة على أنظمة بلادها بسبب الجوع وعجز الحكومات عن علاج تلك المشكلة الخطيرة.

فالحكومة التي تفشل في حماية شعبها من الجوع ربما تفقد شرعيتها إذا لم يكن الارتباط بين الحكومة ونظام الحكم موثقاً بروابط لا يهدمها الجوع ولا حتى الحرب. وأهم تلك الروابط هو الدين، فإذا كان ذلك الارتباط حقيقياً وصادقاً، أمكن تخطي تلك العقوبات، خاصة إذا كان النظام قائماً على العدل والمساواة بين فئات المجتمع، ولا ينحاز إلى فئة الأغنياء على حساب الفقراء، ولم ينحرف الحكام وبياناتهم نحو أكل المال العام بالباطل، أو جمع الثروات بقوة السلطة التي بين أيديهم.

وقبل شن حربها العدوانية على العراق فرضت الولايات المتحدة ومنظومة تواجها حصاراً اقتصادياً على العراق تسبب في وفاة مليون ونصف مليون مواطن عراقي ثلثهم من الأطفال. وبالمثل تعرضت أفغانستان قبل غزوها لسلسلة من العقوبات والحصار ومحاولات التجويع ومحاربة المحاصيل الأفغانية التي كانت تصدر إلى الخارج، وأوقفت أوروبا استيراد الفاكهة الأفغانية، وتعرض الشعب الأفغاني ونظام حكمه الإسلامي إلى شتى أنواع المصاعب الاقتصادية والمعيشية. وحالياً تتعرض عدد من الدول المعادية أو الراضية للهيمنة الأمريكية لحصار اقتصادي ظالم وموظم، تسبب في إفقار الشعوب ومعاناتها، وذلك في دول مثل إيران وكوريا الشمالية وكوبا المحاصرة اقتصادياً منذ أكثر من نصف قرن.

ونتيجة لإجراءات الحصار الاقتصادي تنحدر قيمة العملة المحلية وترتفع الأسعار، وتتأثر حركة البنوك وتفقد معظم وظائفها وتهرب رؤوس الأموال المحلية نحو بنوك الدول الغربية، ويحظى ذلك برعاية وتشجيع أمريكا والمنظومة الغربية وتستفيد منه، وتمتنع الأموال الخارجية من الاستثمار في الاقتصاد المحلي.

٤ - الحرب الدبلوماسية:

الولايات المتحدة بصفتها الدولة الأقوى في العالم فإن من أبرز إمكانياتها هو عقد أوسع نطاق ممكن من التحالفات حول أي قضية تهمها. لهذا فإن أعداء أمريكا سريعاً ما يتحولون إلى "أعداء العالم"، ويجدون أنفسهم معزولين سياسياً ثم معاقبين اقتصادياً ثم متعرضين لغزو مكون من تحالف دولي قد يزيد عن ثلاثين دولة كالذي شهدته العراق يوماً، أو يزيد عن أربعين دولة كما تعاني أفغانستان اليوم. وبعد تدمير الدولة المستهدفة توزع أمريكا هدايا رمزية من عقود "إعادة الأعمار" على حلفاءها في إرتكاب الجريمة. ثم تسارع إلى عقد مؤتمرات للماتحين لجباية الأموال لدعم الحكومة الكرتونية الجديدة، لتعاد صياغة تلك الدولة من الجذور وفي شتى النواحي، حتى لا تعود أبداً إلى ما كانت عليه، وتصبح إلى الأبد حطام دولة. وبعد الإحتلال فإن أي حركة إحتجاج أو مقاومة مسلحة سوف تجابه بتحالف شيطاني تقوده الولايات

وهي حرب ذات طابع خشن عنيف وأكثر هجومية، ومن المفروض أنها تحسم المواجهة. ومن الأفضل لأمريكا أن ينتهي الأمر هكذا وإلا اضطرت إلى استخدام الحل الأكثر مرارة، وهو الحرب المكشوفة، في ثوبها الأمريكي الجديد، الذي يمكن توصيفه بأنه (حرب عسكرية غير تقليدية).

والآن إلى تلك الأسلحة الناعمة، في حال إستهداف دولة أو حركة مقاومة أو ثورة شعبية أو جهادية من أجل القضاء عليها وتحطيمها.

سلاح الإعلام:

وظائفه هي شيطنة الخصم وتشويه صورته إلى أقصى حد ممكن باستخدام الأكاذيب المطلقة أو أنصاف الحقائق المحرفة وشهادات الزور والأدلة الملفقة. وبالمثل تشويه الشخصيات القيادية والرموز الحالية أو التاريخية. وفي المقابل يتم تعجيد التيارات المعارضة والمبالغة في دورها وإلباسها مزايا غير موجودة في الواقع، وصبغها بصورة تكون مقبولة ومحبة داخل الوطن المستهدف على أنهم أبطال يسعون للخير العام. في نفس الوقت جعل صورتهم الخارجية مطابقة لمعايير الثقافة الغربية حتى يكون التدخل إلى جانبهم وضد نظام بلادهم عملاً أخلاقياً ومقبولاً من شعوب الغرب. فيوصفون مثلاً بأنهم يقاتلون من أجل الحرية أو يؤمنون بالديمقراطية، ويحترمون حقوق المرأة ويؤمنون بالتححر والحدثة، إلى آخر تلك الغزيلات اللفظية الخاوية. لقد وصفوا مثلاً تحالف الشمال الذي كان يقاتل ضد الإمارة الإسلامية وحركة طالبان بأنه حركة تحرر وطني "!!!". ثم قاتل ذلك التحالف كقوة متقدمة لقوات الغزو الأمريكي. وهذا هو الفهم الإمبريالي لمعنى التحرر الوطني.

= يتم تزويد المعارضة بوسائل الإتصال الحديثة للغاية من أجل تمكينهم من الإتصال بالعالم الخارجي، وبث كافة إنتاجهم الدعائي، وحتى مبالغاتهم، وترويجها دولياً على أنها حقائق ناصعة ونضال شعبي ضد نظام (شيطاني). وللإشاعات والأكاذيب دور كبير وتأخذ حيزاً أساسياً في ذلك النشاط الإعلامي كله، سواء الإعلام الأمريكي "الدولي" أو ذلك المعارض القادم من داخل بلاد النظام المستهدف.

سلاح الثقافة:

ويستهدف الطبقة الأعلى تعليمًا والمطلعين على ثقافته الغرب والمعجبين بها. ويطلق عليهم مثقفين أو صفوة المصادر الثقافية في الغرب تتولى تحقير شأن ثقافة النظام (أو الحركة الجهادية أو المقاومة أو الثورة.. إلخ) أيا كان العدو المستهدف وأيدلوجيته، فتصورها بأبشع صور التخلف ومعاداة قيم الغرب المتقدم في العلوم والتكنولوجيا، والتأكيد على أن تخلف الخصم "المارق" تعود إلى عقائده المورثة أو حتى المستحدثة، وقيمة الاجتماعية التي يتمتع بها، وأن الحل الأوحى كي يتخلص من مشاكله الداخلية بكافة أنواعها هو طرح كل ذلك جانباً، وإستبداله بما لدى الغرب من فكر وقيم وأخلاقيات وسلوك، ولا بد لذلك البلد المنكوب أن يتمتع بقيادة سياسية تسير على نهج الغرب وتتبع سياساته حتى تفتتح أمامهم آفاق التقدم والرفاهية، وينعم الشعب بالسعادة في إطار "المجتمع الدولي" و "النظام الدولي"، حين يحظى برعاية أمريكا ودول الغرب القوي المتطور.

المتحدة تحت شعار "مكافحة الإرهاب"، يطارد ويسجن ويفرض الفقر والضياع على شعوب كاملة.

٥ - التجسس:

وهو من أبرز سمات العصر الراهن، وربما كان أبرزها على الإطلاق. ولا ينحصر ضرره على الأعداء فقط بل يطل الأصدقاء أيضا. وليس ضد الدول فقط بل ضد المواطنين الأفراد جميعا. ونشاط التجسس في دول الغرب (الليبرالي!!) مثل نبضات القلب لا يتوقف إلا في حالة الموت. وشعار أمريكا وحضارة الغرب يكاد أن ينطق بالقول: (أنا أتجسس إذا أنا موجود)، فهو عندهم من علامات حياة الدول وحيويتها. يتوجه نشاط التجسس صوب "الدولة الهدف" بوتيرة أعلى مما هو مألوف في الحالات الأخرى، لأن المعلومات المتوفرة تكون أساسا للتخطيط وتطوير كل النشاطات الأخرى ضدها مستقبلا.

.....

٢ - حرب إستراتيجية غير تقليدية

ولها عدة سمات: الأولى أنها حرب غير معننة، والثانية أنها تدار بواسطة جهاز الاستخبارات الأمريكي "سى آى آيه"، من أجل هذا نطلق عليها هنا تسمية "حرب إستخبارات غير تقليدية". وسوف نتناول بإيجاز مجالات أنشطة تلك الحرب، وتلاحظ أن منها أنشطة إستراتيجية تقليدية مثل التجسس وضرب الجبهة الداخلية بالفتن والوقفة. ثم هناك نشاطات هي أقرب للعمل العسكري الخالص مثل الضرب بالمجموعات الخاصة المسلحة، وفي الأخير مجهودات بناء جيش التمرد الداخلي.

أولا - الضرب بالمجموعات الخاصة (عمليات تجسس شامل وعمليات إغتيال وتخريب وترويع):
التجسس الشامل: قلنا أن نشاط التجسس للولايات المتحدة والغرب عموما هو نشاط دائم لا يتوقف، ويتجه في شتى الاتجاهات، ولكن في حالة تطور العمل ضد "دولة مستهدفة" أمريكيا، أو "المارقة" بالإصطلاح الأمريكي، أو "داعمة للإرهاب"، أو ذات سجل جنائي معادي لحقوق الإنسان.. إلخ، فإن النشاط التجسسي يصبح عدوانيا أكثر بل ويتخلى عن سرية أحيانا. وكما يطل الحكومة المستهدفة ونظامها بشكل عام، فإنه يمتد أيضا ليشمل المعارضة بشتى أنواعها، لتختار أمريكا الأنسب، فتعين القيادات وتحدد الاختصاصات وتوزع الأنوار وتشرف على نشاطات المعارضة كافة، المسلح والدعائي والإغاثي الإنساني وعمليات الإمداد والتموين. أى أن المخابرات تصبح جيشا من حيث العدد، وجيشا من حيث النشاط العسكري الذي يضاف إلى مسؤولياتها.

- ويلاحظ أن العقيدة العسكرية الجديدة للجيش الأمريكي تسير خلف العمل الإستخباري، وفي أفضل الأحيان تعمل معه جنبا إلى جنب، وغالبا ما تتشعب المشاكل بينهما كما حدث في حرب أفغانستان بعد عام ٢٠٠١ - لهذا فإن الفجوات بين الجهازين العتيدين الجيش والاستخبارات، إستفادت منها حركة طالبان بشكل مذهل وحقت ضربات تكتيكية موجهة، بل وسبقا إستراتيجيا ساهم في إحرازها للنصر في تلك الحرب الصعبة.

- يتضح فيما أتبع حول (إستراتيجية التدخل الخفيف) التي ابتدعها "جون برينان" المرشح لقيادة جهاز الاستخبارات السى آى آيه، بعد أن قاد وحدة مكافحة الإرهاب لفترة حافلة شهدت إغتيال أسامة بن لادن، تلك الإستراتيجية تهدف إلى تخفيف حدة التدخل العسكري الأمريكي وجعله مقصورا على ضربات الإغتيال الجوى بواسطة الطائرات بدون طيار، وأيضا إستخدام القوات الخاصة (على غرار ما حدث في عملية إغتيال بن لادن أو الهجمات الليلية المروعة ضد سكان القرى الأفغانية المعزولة). إن مفهوم "التدخل الخفيف" يتشابه كثيرا مع ما تذكره هنا عن "الحرب الإستخبارية غير التقليدية". والصفحتان التاليتان لتلك الحرب توضحان كثيرا ذلك المعنى.

١ - الضرب بالمجموعات الخاصة:

وهي مجموعات كوماتدوز تحت إدارة الإستخبارات غالبا، وربما الجيش أحيانا. وتنفذ داخل الدولة المستهدفة عمليات تخريب وإغتيال وترويع للمدنيين بشكل منهجي يهز إستقرار الدولة ويظهر نظام الحكم عاجزا عن توفير الأمن والإستقرار. تلك العمليات ذات مردود إقتصادي سلبي على الدولة، وقد تستهدف الوحدة الوطنية وإحداث الشقاق الداخلي مثل إغتيال زعامات مؤثرة لمجموعات سياسية أو دينية أو عرقية، وقد تستهدف مساجد أو كنائس، أو مرافق عامة وأسواق ومدنيين، إضافة إلى الأهداف الحكومية وكبار الموظفين وقيادات الأمن والجيش والوزراء وربما مثقفين وفنانين.. إلخ.

وللعمل على هذا النحو داخل العاصمة منزلة كبرى لزعة النظام والتشهير به دوليا. وكل خطوة يتخذها النظام لإعادة ضبط الأمور سوف تواجه بهجوم إعلامي كاسح يندد بوحشيته وإهداره لحقوق الإنسان والاقليات الدينية والعرقية، وقد ترفع ضده دعاوي أمام محكمة العدل الدولية، وتفرض عليه عقوبات دولية، وقد تصدر مذكرات جلب على كبار قادته، وفي النهاية يصبح الطريق مفتوحا أمام مجلس الأمن الدولي كي يصدر قرارا إستنادا على البند السابع الذي يشرع العنوان العسكري على الدولة المستهدفة المجموعات الخاصة التي تتسرب الى داخل الدولة المستهدفة يكون من بينها خبراء مختصين في حروب العصابات لتنظيم عمل المعارضة المسلحة في الداخل وإدارة حرب دعائية بمواد من "أرض المعركة" للتشهير بالنظام، سواء كانت أعمال العنف والجرائم من أفعاله أو من أفعال تلك المجموعات التخريبية الخاصة.

٢ - بناء جيش التمرد:

تلك خطوة هامة لإسقاط النظام أو إضعافه إلى حد كبير، ندرجه تجربته على تغيير توجهاته الأساسية، وربما التخلي عن كبار رموزه أو القبول بمشاركة عناصر من قيادات التمرد، وهي العناصر التي دفعتها الإستخبارات الأمريكية إلى صدارة المشهد ومنحتها شهرة وإعترافا دوليا. تلك التغيير في النظام وتلك الوجوه الجديدة التي تتصدر القيادة تحقق أولا وأخيرا مصالح الولايات المتحدة، وأول ضحاياها هو الشعب الذي سوف يكتشف بعد وقت قصير أنه الضحية الكبرى، وأنه فقد حاضره ومستقبل أجياله القادمة، وأن مهمة التغيير الحقيقي أصبحت أكثر صعوبة، وربما مستحيلة، إلا على المدى الطويل الذي يستهلك أجيالا قائمة يصعب حصرها بدقة. تشمل تلك العملية / أى بناء جيش التمرد /

مجهودا سياسيا وآخر لوجستيا، من أجل إكتساب دعم حكومات حليفة للمشروع كله على مستويات عدة منها:

= السماح بخروج المتطوعين من مواطنيها للمشاركة في التمرد المسلح في الدولة المستهدفة. = السماح لمتطوعي البلاد الأخرى بالمرور عبر مطاراتها وأراضيها صوب حدود الدولة المستهدفة.

= فتح المطارات، والموانئ البحرية، أمام حركة طائرات وسفن المخابرات الأمريكية لدعم التمرد. = تأمين المشاركات المالية في تكاليف الحملة بما في ذلك تمويل صفقات السلاح وتكاليف الدعم اللوجستي. = تأمين إمداد إعلامي واسع يدعم منظمات المعارضة المسلحة. = تأمين المساندة السياسية في المحافل الإقليمية والمؤسسات الدولية في خطوة أساسية وخطيرة لتدويل قضية المعارضة ضد النظام المستهدف، وتحريك الأمم المتحدة ومجلس الأمن.

.....

جميع الخطوات السابقة استخدمتها الولايات المتحدة عند تدويل القضية الأفغانية ضد السوفييت منذ عام ١٩٨٠، فكانت تلك التجربة تطبيقاً مثالياً ناجحاً بشكل إستثنائي ساهم في هزيمة السوفييت بل وسقوط إمبراطوريتهم بدماء الشعب الأفغاني وجهاده الصادق ولكن بلا قيادة صادقة. فكانت الولايات المتحدة هي الرابح الأوحده الذي حاز كل القوائم، وكان نصيب الشعب الأفغاني حرباً أهلية داخلية، ووصول عملاء أمريكا إلى الحكم تحت اسم "حكومة المجاهدين" برئاسة عناصر محسوبة على التنظيم الدولي للإخوان المسلمين. وأشهر رموزهم "برهان الدين رباني" الذي تولى رئاسة الدولة، و"عبد الرسول سياف" رجل الدولة الأول بلا منصب محدد لأنه في الواقع يؤدي أدواراً أهم من كل منصب معروف. ثم لحق بهم تالياً الزعيم الإخواني الثالث جنب الدين "حكمتيار" الذي تولى رئاسة الوزراء، ومن قبلهم الإخواني القديم "صبيحة الله مجددي" أول رئيس جمهورية في عهد حكومة المجاهدين عام ١٩٩٢.

في ذلك الوقت أسفر المجهود الأمريكي، السياسي/ اللوجستي/ الإعلامي، لدعم جهاد الشعب الأفغاني ضد السوفييت إلى استخدام الورقة الإسلامية بنجاح ساحق، ليس فقط متمثلاً في منظمة المؤتمر الإسلامي التي اجتمعت في إسلام آباد في بدايات عام ١٩٨٠ لتأييد الشعب الأفغاني ومساعدته إنسانياً للتغلب على آثار العدوان السوفيتي، بل نجاح الأمريكيين في السيطرة على قادة الأحزاب الجهادية "الأفغانية"، وترويض الحركات الإسلامية الكبرى وإستخدامها في إطار الإستراتيجية الأمريكية لإستغلال مشاعر الشعوب، فيما أطلق عليه "الورقة الإسلامية" ضد الإتحاد السوفيتي. فكانت مجهودات التنظيم الدولي للإخوان المسلمين، وبعض الحركات الأخرى موظفة في إطار تلك الإستراتيجية.

إحتاج الشعب الأفغاني حتى يسترد مكاسب جهادة إلى حركة جهادية تصحيحية قادتها حركة طالبان، أطاحت بحكومة رباني ومساعدة سياف ومعهما مجددي.

تلك هي مخاطر تدويل قضية أي شعب. أي تسخير قضيته الأصلية، في طلب الحرية والإستقلال، وضمها في إطار مصالح الدول الكبرى وصراعاتها وأطماعها. وتحويل جهاد الشعب إلى مجرد "ورقة" في خدمة الإمبريالية الأمريكية، التي تسعى لأن

تذيقه الولايات بأقسى ما كان عليه الوضع السابق. إن الورقة الإسلامية بشكلها الطائفي الجديد، في اليد الأمريكية سوف تستخدم بأشجع شكل ممكن من أجل تمزيق الدول والمكونات الإجتماعية في المنطقة العربية والإسلامية، وستحرق المنطقة بحرب طوائف ومذاهب وعرقية بين المسلمين أنفسهم.

تلك الاستراتيجية القديمة الجديدة تعمل الآن بكل نشاط ويقدر من النجاح في سوريا، حيث أعيد من داخل وخارج أراضيها استخدام الورقة الإسلامية دولياً وبأيدي الأمريكية ضد النظام القائم هناك، ولكن من منطلق طائفي هذه المرة، من أجل إعادة تنظيم المنطقة العربية لإستقبال مرحلة ما بعد الإتحاد الأمريكي من أفغانستان، وتصفيته من أي مقاومة للوجود الأمريكي الإسرائيلي المهمين على الدول العربية، وإستعداداً لموقعة طائفية كبرى ضد إيران وكل التواجد الشيعي العربي في الشام وجزيرة العرب والعراق، على أن تنتقل تلك المعركة الطائفة مستقبلاً إلى شبه القارة الهندية ودول وسط وجنوب آسيا وأفغانستان. وليس ذلك حرصاً أمريكياً على مصلحة السنة أو الشيعة / ولا يمكن أن يكون كذلك / ولكن لتأمين هيمنة إسرائيل كقوة إقليمية نووية عظمى على كل البلاد العربية وسعيها لضم خيبر والمدينة المنورة، بعد ضم القدس رسمياً ونهائياً وإعلانها مدينة يهودية خالصة وتهديم المسجد الأقصى وبناء الهيكل اليهودي مكانه. ولتأكيد السيطرة الأمريكية الإقتصادية والإستراتيجية على المنطقة العربية والمنطقة الإسلامية الممتدة من حدود الصين إلى الشواطئ العربية للمحيط الأطلسي. ولشغل الشعوب العربية والإسلامية بحروب داخلية تفنى قواها البشرية والإقتصادية وتشغلها عن حقيقة ضياع دينها ومستقبلها وسقوط بلادها غيمة باردة في يد إسرائيل والولايات المتحدة ودول الإستعمار القديم في أوروبا.

- في سوريا حولت الولايات المتحدة الصراع هناك من صراع سياسي بين شعب ونظام حكم، إلى صراع إسنصالي بين مكونات طائفية، وفي حال نجاح تلك التجربة سيشهد ذلك البلد أول نظام في المنطقة يسقط نتيجة حرب طائفية، وذلك سيؤدي إلى تفكيك الشام وباقي بلاد العرب، وإنتشار الحروب الطائفية وإقامة كيانات مذهبية ضعيفة متحالفة مع إسرائيل والولايات المتحدة من أجل الإستقواء على بعضها البعض كما حدث خلال الحروب الصليبية، وسيكون ذلك مشجعاً على الإستمرار والمضى في حروب حتى داخل الطائفة والمذهب الواحد، ناهيك عن حروب إستتصال ضد غير المسلمين داخل الدول العربية، وهو ما ظهرت بوادره المبكرة منذ سنوات في العراق ومصر تمهيداً للإنتقال العاصف عندما تنضج الظروف، وتضغط اليد الإسرائيلية على زر التفجير.

.....

3 حرب نظامية غير تقليدية:

- عمليات القوات الخاصة
- طائرات بدون طيار،
- مبرزة ومهاجمة

بقية المقال منشور على

موقع مجلة الصمود.

الرجاء استكمال القراءة في

الموقع على العنوان التالي:

www.alsomod-ica.info

الغزو الفكري في ثوبه الجديد

التعريف بالغزو الفكري:

الغزو الفكري هو "مجموعة من الشبهات والأغاليط مصوغة صياغة علمية متقنة توجه إلى عقول المسلمين بطرق مختلفة وبأيدٍ شتى يراد منها تشكيك المسلمين في دينهم وحضارتهم ورجالهم بغية وصولهم إلى تسخيرهم لمآرب عدوهم وغاياتهم".

إذا فالغزو الفكري هو الوسائل غير العسكرية التي اتخذها الغرب ومن في شاكلتهم لإزالة مظاهر الحياة الإسلامية وصرف المسلمين عن التمسك بالإسلام مما يتعلق بالعقيدة أو الأخلاق والأفكار والتقاليد وأنماط السلوك؛

فالغزو الفكري أعظم من الغزو العسكري؛ لأن هذا يدخل على الأمة من حيث لا تشعر، وأما ذلك فصدام مسلح مكشوف للجميع ينفر الناس منه بالطبيعة، فليس أنكى على الأمة أن تختلس أبناءهم ثم تجند ضدها وتدمرها بأيديهم فيترك هذا الغزو الخبيث في أقل مدة ومؤنة أشد نكايه وتأثيراً ومفعولاً في المغزى، ويفعل في المسلمين ما لا تفعله الجيوش الجرارة.

فالغزو الفكري قتلٌ معنوي يقتل الإيمان والعقيدة وفيه عبودية لا يتحرر أبداً، ويعيش المرء حياة لنيمة لقساد تصوراته وعقيدته فسيبقى حلقة ساقطة بين الأسلاف والأخلاف؛ لأنه انقطع صلته عن الماضي ويعيش حاضراً اليماً، وينتظر مستقبلاً مظلماً {مُتَذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هُوَاءٍ وَلَا إِلَى هُوَاءٍ وَمَنْ يَضِلَّ اللَّهُ فَلَنْ تُجِدَ لَهُ سَبِيلًا} (النساء/ ١٤٣)

تاريخ الغزو الفكري الحديث

إن تاريخ الغزو الفكري يدل على دهاء اليهود وغفلة المسلمين، فلقد علم اليهود وكل الذين عادوا المسلمين أنهم في الحرب المباشرة يخسرون، والمسلم من أشجع الناس قلباً في الحرب، لاسيما إن استتفرته باسم الدين، فإنه يتطلع إلى جنة

الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين.

{يُرِيدُونَ لِيُطْفَئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَقْوَاهُمْ وَاللَّهُ مَبْنُ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ} (الصف/ ٨)

وبعد:

مقدمة:

هنالك غزو فكري رهيب يجوس خلال الديار الإسلامية ويأكل منسأة المجتمع حتى إذا خرّ تبين هنالك الإنسان مدى خطورة وسرعة إبادة هذا الغزو العنيف الذي يتطلع على الأنمغة والأفئدة فيزدها قاعاً صفصفاً لا ترى فيها خيراً ولا أملاً.

لقد كان هذا الغزو المشنوم له تاريخ قديم قدم صراع الحق والباطل، لكن ما أن لبث أن ليس أثواباً جديدة في العصر الحديث وأخذ يتنامى ويتضاعف على مرّ الزمان كآته عفريت أو جان؛ أو حشايش شيطانية تمتص حياة الزهور فاخذ يسري من الإنسان مجرى الدم، وينفث السموم في الرّوع فإذا بالإنسان المسلم يعدّ المخازي مفاخر، ورضا بالظلم طاعة، وقبول الإهانة تواضعاً، وترك الحقوق سماحة، والإقدام تهوراً، والجهاد إرهاباً، والتصلب في الدين رجعية، والشهادة في سبيل الله انتحاراً، والحرية وقاحة، وإجراء الحدود همجية.

هذا شأن جرثوم الغزو الفكري حيث حلّ ونزل فلا تبقي خيراً ولا تذر نوراً، فيصبح المرء مسلماً ويمسي كافراً يمرق من الدين مروق السهم من الرمية، فهذا المهزوم فكرياً وثقافياً يسير إلى غايته عن طوعية وإلى جزأها عن رضا واقتناع وحباً لا تحاول التمرد أو الخلاص، فيذوب وينسلخ عن عقيدته ومذهبه وحضارته ليصبح مسخاً شائهاً تابعاً لغيره رهين إشارته وطفلي مائدته ومكبرة صوته فيمسي مسلماً ويصبح كافراً - أعاذنا الله منه -

الله عز وجل، يشاقق إليها، لا ينظر إلى روحه، وهذه مسألة معلومة من وقائع السيرة النبوية والغزوات، والله عز وجل قال عن اليهود: { لَا يَأْتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ } [الحشر: ١٤].

لقد دخل اليهود معنا في معركة، ونحن في هذا العصر لم نلتفت إليها بل لم نحسنها، وهي معركة الغزو الفكري.

إن الحملة على الإسلام ومصادره قديمة، منذ بزغت شمسها، أما الغزو في ثوبه الجديد، فقد بدأ بعد فشل الحروب الصليبية، وذلك أن الصليبيين لما خسروا المعارك الحربية ضد الإسلام وأهله، ولم يتمكنوا من الاحتفاظ ببيت المقدس، فكروا في حروب أخرى للقضاء على الإسلام الذي هو سر قوة المسلمين ومصدر توجيهم فلجأوا منذ ذلك الوقت إلى الغزو الفكري، يقول غاردنر: "لقد خاب الصليبيون في انتزاع القدس من أيدي المسلمين ليقبموا دولة مسيحية في قلب العالم الإسلامي..." ثم يقول: "والحروب الصليبية لم تكن لإنقاذ هذه المدينة بقدر ما كانت لتدمير الإسلام"، أما ليفونيان فيرى - وهو على حق - "أن الحروب الصليبية كانت أعظم مأساة نزلت بالصلوات بين المسلمين والنصارى في الشرق الأدنى، لقد أحب الصليبيون أن ينتزعوا القدس من أيدي المسلمين بالسيف ليقبموا للمسيح مملكة في هذا العالم، إنهم لم يستطيعوا أن يقبموا تلك المملكة، ولكنهم تركوا بعدهم العداوة والبغضاء، خابت دول أوروبا في الحروب الصليبية الأولى من طريق السيف، فأرادت أن تشير على المسلمين حرباً صليبية جديدة من طريق التبشير

أبرز مدارس الغزو الفكري

= العلمانية: وهي تسعى لإبعاد الإسلام من الحياة فهم يخشونه، ويخافون منه ويحسبون له ألف حساب، ولذلك بذلوا ويبدلون جهودهم الجبار لإقناع الشباب بقضية فصل الدين عن الدولة واستبقاء الدين للعبادة فحسب وعزله من مكانته القيادية في المجتمع الإسلامي.

= الحداثة: أو (تحديث الإسلام) دعوة استكبارية معادية للإسلام ظاهرها جميل براق وحقيقتها سمّ رعايف تعد ردة فعل عنيف على الإسلام ومع ذلك تهجين الإسلام (ومسخه) أو قصره على الأمور شكلية وتفريغه عن محتواه.

ومن دعوة الحداثة الزائفة هذه تفسير النصوص الدينية

بالتفسير الاعتيادية المدسوسة المسمومة مما يفرغ الدين عن محتواه الأصلي وجعله جراباً يُوضع فيه ما يريد هؤلاء من الأفكار المستوردة الغربية عن الإسلام باسم الإسلام الحديث أو تحديث الرؤية الدينية.

= الاستشراق: فهو أخطر مدرسة لمحاربة الإسلام بالإسلام، فالاستشراق هو تلك الدوائر التي رصد لها العقول والأصول وتوفرت على دراسة الإسلام دراسة نافذة لتبحث عن الثغرات، رجالها غالباً من اليهود أو رجال الكنيسة.

= التبشير: وهو جناح آخر لدعم الغزو الفكري وهو الجانب العلمي والحركي بينما كان الاستشراق الجانب النظري والعلمي.

= الاستعمار العسكري والاقتصادي والسياسي:

حيث يفرق الدول الفقيرة بديون تكبلها ثم يتدخل في شؤونها الداخلية والخارجية بدعوى حفظ مستحقاته وديونه وقد يلجأ إلى الاستعمار العسكري وإقامة القواعد الدائمة ثم يعمل على بث أفكاره ومبادئه بين أبناء تلك الشعوب عن طريق حكامها أو عن طريق الأقلام المريضة للعملاء الذين يصفيهم أو يشترتهم من أهل تلك البلاد.

= الماسونية والصهيونية: وهي حركات سرية عنصرية استخدمت الشيوعية والاستعمار في هدم الأديان والقيم الدينية والسيطرة على الشعوب النامية، والتخطيط لقيادة العالم والاستيلاء على مقدرات الأمم.

= عملاء الاستعمار من الوطنيين: هؤلاء يروجون للأفكار الدخيلة سواء منها ما ينتمي إلى المعسكر الشرقي أو المعسكر الغربي، وهؤلاء يدعون إلى تغيير الأحكام الشرعية؛ لأنها قاسية، ولم تعد صالحة للتطبيق.

= تلاميذ المستشرقين والمبشرين: ممن درسوا على أيديهم أو تتلمذوا على أفكارهم، ولم ينالوا الشهادات العالمية من ماجستير ودكتوراة إلا بعد ترديد هذه الأفكار والاقتناع لها والدفاع عنها.

= الفرق الضالة المرتدة عن الإسلام: يُغذي الاستعمار ويقف على جانب الفرق الضالة حتى اثمرت دعواتهم الباطلة مثل البابية والبهائية، والقاديانية وغيرها من الحركات التي ادعت زوراً وبهتاناً أنها حركات تجديد وإصلاح في الإسلام.

= الخدمات الاجتماعية: وهي مظهر من مظاهر الغزو

الفكري، وقد وجد المخططون لغزو العالم الإسلامي، أن الخدمات الاجتماعية قراين تساعد على إمرار ما يراد إمراره من خلال الخدمات الاجتماعية، ولذلك أصبحت الملاجئ، والمستشفيات، والمستوصفات، والجمعيات الخيرية ووكالات الإغاثة، ودور الأيتام والمسنين وغيرها مراكز الغزو التي يستغل فقر الشعوب وعريها والعواطف والجوع الجنسي وربط الإحسان بالتبشير.

أساليب الغزو الفكري

التشكيك في القرآن؛ يقول جلاستون رئيس الوزراء ببريطانيا: «مادام القرآن موجوداً فلن تستطيع أوروباً السيطرة على الشرق، ولا تكون هي نفسها في الأمان».

تهميش الإسلام وسوء توظيفه وفهمه واتخاذ البديل عنه. تشكيك المسلمين بقيمة تراثهم الحضاري وإضعاف ثقتهم فيه.

التدخل في التعليم والثقافة؛ يقول القس زويمر: المدارس أحسن ما يعمل عليه المبشرون في التحكم بالمسلمين.

محاولة تشويه عقائد المسلمين بغير سند ولا دليل.

محاولة تشويه شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم، وهي محاولة قديمة وحديثة ومستمرة.

محاولة تشويه التاريخ الإسلامي هذه المحاولة من أخبث المحاولات، فقد صوّروا هؤلاء الحاقدون على الإسلام والمسلمين أن الفتوحات الإسلامية فتوحات غزو واستعمار.

اتهام القوانين والنظم الإسلامية بالرجعية وعدم القدرة على مواكبة ركب الحضرة والتقدم.

اتهام القوانين والحدود على اعتمادها بالوحشية أو الهمجية أو القسوة خاصة فيما يتصله بالرجم، والقطع، والجلد.

تشويه شخصية الأسلاف والرجال والصالحين والحيلولة دون خدماتهم الجليلة.

إضعاف روح الجهاد والدفاع عن الأمة لمقاومة هؤلاء الغزاة.

إضعاف عقيدة الولاء والبراء.

الحيلولة بين المسلمين وتمكنهم من التقنية الحديثة وتزهيدهم فيها.

إثارة نغرات العرقية باسم إحياء الحضارات القديمة، والتراث القومي للشعوب والأمم.

استغلال وسائل الإعلام لترسيخ القيم الاستهلاكية الغربية في المجتمع الإسلامي.

إفساد الخلقي والسلوكي وإهباط من قمة كمال الإنساني إلى حضيض الرذيلة.

أهداف الغزو الفكري والعوامل المساعدة له

الطمع في خيرات العالم الإسلامي ونهبها عن طريق استعباد المسلمين.

إذلال المسلمين لشقاء الأحقاد في نفوسهم على الإسلام.

تسخير المسلمين لرغبات السادة المستعبدين.

المكر للمسلمين للعداوة الدينية المتأصلة في نفوس الغزاة.

إضعاف شأن المسلمين وكسر شوكتهم كي لا يفكروا يوماً بمقارعة أعدائهم.

الخواء الأخلاقي والتربوي لدى كثير من الناشئة المسلمين لفقدان التربية الحق.

الخواء الفكري عند المسلمين وقلة الوعي الإسلامي والتخلف عن ركب الحضارة وتقدم الغرب العلمي.

انعدام الوسطية وفشو خلاف المذموم وانتشاره بين العلماء والكتاب.

عدم التكامل في شخصية العلماء الدعاة في الأعم الأغلب بحيث ينقص العالم الداعي عنصر من العناصر المهمة في جهاده وهي ثلاثة: العلم الصحيح، والتربية الصحيحة، وشروط الدعوة والجهاد في سبيل الله.

عدم تحقق الاستقلال الثقافي والتربوي والتعليمي في الشعوب الإسلامية المستقلة سياسياً.

الفراغ التربوي في كثير من بلاد العالم الإسلامي، فنية الأمية عالية في معظم البلاد الإسلامية، والكثيرون محرومون من تربية تنمي مواهبهم.

موالات حكام المسلمين للغرب.

العداء الصليبي للإسلام والمسلمين؛ يقول لورانس بارون: «إن الخطر الحقيقي كامن في نظام الإسلام وفي قدرته على التوسع والإخضاع، وفي حيويته، وإنه الجدار الوحيد في وجه الاستعمار الغربي».

طرق محاربة الغزو الفكري

الوعي الإسلامي وانتشاره بكل طرق النشر من خطابة وتدريب وكتابة وتأليف وتداول.

إقامة المراكز العلمية وفتح المدارس والمعاهد العلمية الشرعية والعصرية مع الإشراف على المناهج.

إقامة الجامعات والكليات الإسلامية ودعمها حسياً ومعنوياً.

بناء المراكز العلمية وإقامة المحاضرات وإصدار المجلات الإسلامية بأقلام واعية.

التركيز والاستقامة على الوسطية بمعناها الإسلامي الشامل في الأمة ومفكرها وعلمائها.

التوعية بالتاريخ الإسلامي وبيان أهميته، وبيان ما انصق عليه من التهم.

العناية بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتوسيع نطاق عمله، وتشجيع قائمين به، وحمايتهم، وتوعيتهم، وتقويتهم ليقوموا بعملهم على أفضل وجه.

السعي الدؤوب للتكامل في فهم الإسلام.

تفتيت الغزو الفكري، ورد حملاته، والوقاية، والعلاج للحالة الراهنة، والهجوم على الغزو الفكري بغزو فكري معاكس؛ أعني نحارب الاستشراق بالاستشراق؛ فإنه يُقرع الحديد بالحديد، والتيار بالتيار مثله أو أقوى منه.

إنشاء المستوصفات والملاجئ ورعاية الأيتام والقططاء والمسنين ويصاحب ذلك توعية إسلامية وتبشيرية بالإسلام.

تقديم يد العون أو المساعدة بالعلم والخبر والعلاج، فعلى المسلمين أن يعملوا أضعاف ما يعمل المبشرون، ويزيدون عليهم، وذلك بتوافر الإمكانيات المادية والطاقات البشرية.

إدخال مادة الغزو الفكري كمقرر إجباري يدرسه طلاب الثانوية والجامعات؛ لمعرفة هذا الخطر الذي يهدد كيانه، ويقضي على الإسلام من داخله.

التربية الإسلامية إلى تحقيق تلك الأسس والوسائل التي تحدثنا عنها تربية إسلامية يمكن بها إعداد جيل صالح مستقيم، وبهذه التربية نضمن حصانة الأجيال من الانحراف.

تطبيق الحكم الشرعي على المروجين للأفكار الهدامة.

وختاماً

يجدر بمن يريد إعادة المجد إلى الإسلام ورفع رأيته خفاقة في جميع أصقاع الأرض، أن يعين النظر الثاقب والفهم الدقيق

بقلب عامر أماً وأملاً للإسلام في ما قاله الشيخ عبد الرحمن حسن الحينكة في كتابه "أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها":

إن اليد التي يمكن أن تضغط على زناد المدفع، فتتطلق منه قذيفة تدك بنياناً شامخاً، والتي يمكن أن تحرك مفتاحاً فينبعث منه صاروخ يروّع ويقتل اللوا من الناس، والتي يمكن أن تغمر زراً في آلة فتندفع منها قنبلة ذرية أو هيدروجينية فتدك مدينة، وتقتل شعباً، وتقوّض حضارة، والتي يمكن أن تخط أمراً إلى جيش فيتوجّه إلى حرب طاحنة يتحكم بها ويوجّه حركاتها - نفس صاحبها التي تسيطر عليها فكرة مهيمنة على عقله فعواطفه فأرادته.

من هذا يظهر لنا أن الفكرة من وراء القوى الإنسانية أقوى قوة تتحكم بهذه القوة، وأقهر الناس على التحكم بالقوى المادية هم أقرهم على تزويد العقول بالأفكار التي يريدون إقناع العقول بها، وأعجز الناس في ذلك هم أكثرهم تهاوناً ببث الأفكار التي يمكن أن تخدم غاياتهم.

وقد أدرك أعداء الإسلام هذه الحقيقة، وهالتهم قوة المسلمين الضاربة في أكثر من نصف المعمورة أيام كان للمسلمين تلك القوة، فأخذوا يحركون جيوش الغزو الفكري من كل مكان، ويوجهونها شطر بلاد المسلمين، ليهدموا الوحدة الفكرية النافذة لهم في سلك وحدة جماعة المسلمين، ولتكون مُحذات الأفكار التي تدخل إلى أفرادهم بمثابة جيش سحري غير مرئي، يمعن في صفوف المسلمين قتلاً وتشريداً، ويمعن في قلاعهم هدماً وتخريباً، دون أن يصيبه سهم واحد في هذه الحرب الخبيثة، التي يفلل عنها السواد الأعظم من الذين توجه ضدهم هذه الحرب.

ألا وإن من واجب المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها أن يتنبهوا إلى هذا الغزو المركز على عقولهم وقلوبهم ونفوسهم أفراداً وجماعات، ويفيدوا من خطط أعدائهم، ويحملوا أفكارهم ومعارفهم الحقّة إلى العالم أجمع، وليس عليهم في إقناع الناس بالإسلام كبير عناء، يكفيهم أن يعرضوا تعاليمه عرضاً منطقياً ميسراً بالسنتهم وأقلامهم، وأن يلتزموا بمنهج الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، والمجادلة بالتي هي أحسن، وأن يحملوا أنواره بأعمالهم وتطبيقاتهم، ويخلصوا الله في أقوالهم وأعمالهم، وما أسرع ما يقطفون ثمرات جهودهم وافرة بإذن الله تعالى، وتوفيقة ونصره المبين.

إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض



الأمريكيون في طريق الفرار من هلمند

ولاية (هلمند) تقع في جنوب أفغانستان، وهي تشكل عشر مساحة هذا البلد، تنقسم هذه الولاية إلى عدة مديريات، وقد عُرفت هذه الولاية خلال الجهاد الجاري ضد التحالف الغربي كأسخن ميدان للمعارك ضد القوات الغربية الغازية. وحسب اعتراف القوات الغربية نفسها فإن معظم القتلى في صفوف القوات الغربية كانت في هذه الولاية.

ولاية (هلمند) هي من الميادين التي تمثل القتال ضد المحتلين على مستوى البلد، والقتال فيها يقرّر مصير هذه المعركة، ومعظم المحتلين الدوليين والمراقبين العسكريين يعتبرون أوضاع الحرب في هلمند مقياساً لمعرفة أوضاع الحرب المتقابلة في أفغانستان.

ويتواجد الآن في (موسى قلعه) عدد من الجنود (الجورجيين) في بعض المراكز إلى جانب الأمريكيين ولكنهم لا يشتركون في أية عمليات عسكرية، بل يُمضون أوقاتهم في داخل قواعدهم فقط.

إن ولاية (هلمند) شهدت عمليات كبيرة متكررة للمحتلين علاوة على العمليات الصغيرة اليومية، وقد وضع المحتلون عشرات الآلاف من قواتهم في هذه الولاية كما أنشأوا فيها أكبر قاعدة للأمريكيين والبريطانيين وهي قاعدة (بوستن) العسكرية الجوية، ولكنهم على الرغم من كل ذلك لم يقدروا على إحكام سيطرتهم على هذه الولاية، ولم يستطيعوا الحد من عمليات المجاهدين اليومية فيها، وقد ألحّت هذه الظروف وشدة الحرب المحتلين إلى الفرار من هذه الولاية.

٢ - مديرية (كجكي): مديرية (كجكي) كانت فيها ١٧ قاعدة الأمريكيين وقاعدتان لجنود الحكومة العميلة. وقد قضى في العام الماضي على ١٦ قاعدة للأمريكيين في هذه المديرية، وكانت من أهمها قواعد: (أذان كشتي) و(جنغل) و(كشتيان) و(ماتده) و(قاضي خيل) وبعض المناطق الأخرى، وكذلك قضى على قاعدتين للجنود العملاء أيضاً.

إن ولاية (هلمند) قد خرجوا من معظم مناطق (هلمند) في العام ٢٠١٢م الماضي وفي الشهرين الأولين من هذا العام ٢٠١٣م، وإننا سنشير بالإيجاز في هذا المقال إلى كيفية خروج القوات المحتلة وكميتها من أهم مديريات هذه الولاية وهي كالتالي :

وينحصر تواجد القوات الأمريكية في مديرية كجكي في ناحية واحدة من مركز المديرية. وبقيّة ساحات هذه المديرية محررة بشكل كامل. ويسيطر المجاهدون الآن على ٩٠% من ساحات هذه المديرية. ولا يوجد في ساحاتها لا قوات الحكومة العميلة ولا المليشيات المحلية.

١ - مديرية (موسى قلعه): مديرية (موسى قلعه) التي كانت مركز ثقل القوات البريطانية والأمريكية في هذه الولاية فقد خرجت منها جميع القوات البريطانية كما انسحب الأمريكيون من عشرة مراكز لهم وهي مراكز: (جغرا) و(كاني ماتده) و(دهزور) و(توغى) و(كندر)

٣ - مديرية (كرشك): تقع مديرية (كرشك) في قلب ولاية هلمند، وهي من المديريات الواسعة وذات الكثافة السكانية العالية، أنشأ المحتلون في هذه المديرية مراكز عسكرية كثيرة ولا زالت بعضها موجودة حتى الآن. انسحب الأمريكيون في الشهور الأخيرة من أكثر من

مديرية (موسى قلعه) التي كانت مركز ثقل القوات البريطانية والأمريكية في هذه الولاية فقد خرجت منها جميع القوات البريطانية كما انسحب الأمريكيون من عشرة مراكز لهم وهي مراكز: (جغرا) و(كاني ماتده) و(دهزور) و(توغى) و(كندر)

عشرين مركزاً لهم، ومعظم هذه القواعد كانت في منطقة (حيدرآباد)، ولا زالت أعداد كبيرة من الجنود الأمريكيين متواجدين في هذه المديرية، وبفوق عدد المراكز الموجودة للمحتلين وعملاتهم الأفغان في هذه المديرية مئة مركز.

حاول المحتلون في مديرية (كرشك) أن يوجدوا أعداداً كبيرة من الميليشيات المحلية ليخلفوا المحتلين بعد رحيلهم من هذه المديرية، ولكن جهود المحتلين لم تلق النجاح في هذا المضمار إلا في منطقتي (نهرسراج) و(كمفرك) اللتين استخدموا فيهما بعض الناس كمليشيات محلية ولكن عددهم ليس كبير، ولا يمكنهم أن يقاوموا المجاهدين بدون مساعدة المحتلين.

٤ - مديرية (سنگين) :

انسحب الأمريكيون من أكثر من ثلاثين قاعدة لهم في مديرية (سنگين) أيضاً والتي من أهمها قواعد (توغي) و(بابغاو) و(كلاوال) و(ملازو) و(كرماو) في منطقة (ألم نيكه) من (ساروان كلا). وعلاوة على ذلك فقد فرّت قواعد أخرى من منطقة (سنگين) المركزية ومن منطقة (كاريزو).

توجد الآن في مديرية (سنگين) بعض المراكز للقوات العميلة ولكن معظمها على الطرق العامة، وإلى جوارهم توجد خمس قواعد للأمريكيين فقط.

يعتبر المجاهدون في تقسيماتهم الإدارية لهلمند منطقة (باباجي) و(مالگیر) الواقعة بين كل من (كرشك) و(نادعلي) ومركز الولاية مدينة (نشرگاه) مديرية مستقلة. كان للأمريكيين والبريطانيين في هذه المنطقة تواجد قوي وواسع، إلا أن ٣٠ قاعدة من قواعدهم قد فرّت من المنطقة. حيث كانت ١٥ منها في (باباجي) و ١٥ قاعدة أخرى في (مالگیر). ويوجد الآن في هذه المنطقة خمس قواعد فقط للأمريكيين. وبخروج القوات الخارجية من هذه المنطقة تحرّرت معظم ساحاتها، ويستغل المجاهدون هذه المنطقة منطقياً لإجراء العمليات في المناطق المجاورة.

٦ - مديرية (مارجه) :

(مارجه) هي المديرية التي قام فيها الأمريكيون بإجراء عمليات عسكرية عديمة المثال في عام ٢٠١٠ م باسم (المشترك) والتي اشترك فيها ١٥ ألف جندي من البحرية الأمريكية، وهاهي اليوم تشهد فرار القوات الأمريكية منها.

يقول المجاهدون في (مارجه) بأن القوات الأمريكية قد انسحبت في العام الماضي من ٨٢ مركز ونقطة أمنية، ولا يوجد فيها الآن سوى ٥ قواعد كبيرة فقط.

ومديرية (مارجه) هي المنطقة الوحيدة التي استطاع فيها الأمريكيون أن يوجدوا فيها الميليشيات المحلية. وتقع المناطق المركزية لهذه المديرية تحت سيطرة الأمريكيين وجنود الحكومة العميلة. ويبدو أن الميليشيات المحلية وجنود الحكومة العميلة إما ستستسلم للمجاهدين أو أنها ستفرّ من المنطقة بعد خروج القوات الأمريكية من المديرية كما حدث في بقية المناطق التي خرج منها الأمريكيون.

٧ - مديرية (نوزاد) :

(نوزاد) من المديريات الشمالية لولاية (هلمند) وقد كانت فيها فيما مضى عدد كبير من القوات الأمريكية، وقد انسحب الأمريكيون خلال العام الماضي من ١٥ قاعدة لهم في هذه المديرية وكانت من أهمها قواعد (كاريز) و(شالوكي) و(زميري) و(تنگيان) و(شمش) و(سره كلا) وغيرها.

توجد الآن للأمريكيين في هذه المديرية ٨ قواعد بالإضافة إلى عدة ثكنات عسكرية لجنود الحكومة العميلة. ولا توجد في هذه المديرية شئ من الميليشيات المحلية. يسيطر المجاهدون الآن على ٨٠% من مجموع ساحات هذه المديرية. ويتوقع تحريرها بالكامل في حال خروج القواعد الأمريكية منها إن شاء الله تعالى.

هذه كانت نبذة يسيرة عن أحوال فرار العدو من ولاية ولاية (هلمند) ويوضح من هذه الأوضاع أن الأمريكيين في حالة الفرار من هذه الولاية وقد خرجت بعض قواتهم منها بالفعل. ومع خروج القوات المحلّة تغيّرت الأوضاع في صالح المجاهدين، وتحرّرت كثير من المناطق من نير المحتلين، وتنفس الناس الصعداء، وأصبح الناس في خلاص من إيذاء المحتلين ومن لحوق الخسائر بهم من قبل المحتلين المجرمين، وصارت مغنوبات المجاهدين بفضل الله تعالى عالية، بينما يعيش العدو في حالة سيئة في جوّ من الخوف والاضطراب.

والحمد لله رب العلمين.

التاريخ يتحدث

كما ظهر منهم الداعي الشهير السيد جمال الدين الأفغاني وميزة تاريخ هذا البلد منذ ما قبل التاريخ انه يجمع بين الكثير من الحروب والقتل من السلم.

يشهد التاريخ أن الأريون "سكان وسط آسيا" غزوا أفغانستان حوالي ١٥٠٠ ق.م، وأبادوا العديد من سكان البلاد.

وفي منتصف القرن السادس قبل الميلاد غزا الفرس القسم الشمالي من أفغانستان وهي منطقة كانت تُدعى باكتريا، وظلت تحت حكمهم حتى حوالي ٣٣٠ ق.م.

عندما غزا الإغريق والمقدونيون بقيادة الإسكندر الأكبر الإقليم وكثيراً من بقية أراضي أفغانستان. وفي حوالي ٢٤٦ ق.م، ثار أهل باكتريا، وقاموا بعدها بالسيطرة على المنطقة وكذلك الأجزاء المتبقية من أفغانستان. وقد دامت مملكتهم قرابة ١٥٠ سنة إلى أن احتل الكوشان من آسيا الشرقية أفغانستان. وقد استطاع الساسانيون من فارس دحر الكوشان في القرن الخامس الميلادي.

وقد هاجم المغول أفغانستان بقيادة جنكيزخان في القرن الثالث عشر الميلادي، والتموريون بقيادة تيمورلنك في القرن الرابع عشر الميلادي. تنافس كل من الصفويين من بلاد فارس، والمغول من الهند، على حكم أفغانستان من منتصف القرن السادس عشر حتى بداية القرن الثامن عشر الميلادي.

وفي عام ١٧٤٧ توحدت القبائل الأفغانية لأول مرة واستطاعت السيطرة على البلاد تحت قيادة أحمد شاه دوراني.

يذكر التاريخ أن خلال القرن التاسع عشر تنافست بريطانيا وروسيا في السيطرة على أفغانستان، حيث كانت روسيا تسعى إلى مخرج لها يصلها بالمحيط الهندي وبدأت التوسع باتجاه أفغانستان وبالمقابل كانت بريطانيا تريد حماية إمبراطوريتها في الهند التي كان يهددها التوسع الروسي.

وقد غزت الجيوش البريطانية أفغانستان سنة ١٨٣٩ بهدف

عندما نتصفح تاريخ أفغانستان الدولة الواقعة في قلب آسيا والتي هي تشترك في الحدود مع ست دول، من بينها باكستان وإيران والصين نقرأ أن لها تاريخ طويل من الحروب حيث يلقبها المؤرخون بمقبرة الإمبراطوريات وهذه الدولة الأفقر في العالم مثلت منعرجا في تاريخ المجتمع الدولي منذ إعلان الحرب الصليبي ٢٠٠١ وهي لا تزال إلى اليوم تؤكد السجل الطويل من الحروب والجهاد التي خاضها على مدى تاريخها.

فأفغانستان استعصت جبالها الوعرة على الاسكندر المقدوني وأفغانستان هزمت الجيوش البريطانية في عز إمبراطوريتهم التي ما كانت تغيب عنها الشمس مرتين في القرن التاسع عشر؛ وأفغانستان هزمت الجيش الأحمر السوفيتي في ثمانينيات القرن العشرين شر هزيمة وكانت سببا في انقراض الشيوعية من العالم واليوم وبعد أكثر من عقد من بداية الحرب الأمريكي لم تحسم القوة العظمى الأولى في العالم، الولايات المتحدة ومن تحالف معها، وهي في طريقها إلى المصير المحتوم ألا وهو الفشل في جميع ما كانت تصبو إليها من إرساء الديمقراطية الغربية وفي إحلال الأمن واستتباب الاستقرار وطمس هوية الأفغان الإسلامية .

لقد دخل الإسلام إلى بلادنا في نهاية القرن السابع الميلادي وفي منتصف القرن التاسع عم الإسلام الديار مما كان له تأثير كبير وواضح على الحضارة ومنذ ذلك إلى اليوم يمثل السكان المسلمون في أفغانستان أكثر من ٩٩ بالمائة من مجمل سكان البلاد. وللدين انعكاس واضح على العلاقات الاجتماعية وجميع نواحي الحياة الأخرى.

وقد ظهر من هذه البلاد العلماء على مدار التاريخ وبرز منهم أئمة في الدين أمثال الإمام أبي حنيفة، وفي علوم اللغة والآداب والبلغة أمثال العلامة جابر الله الزمخشري والسكاكي والفتازاني.

الحد من التوسع الروسي في المنطقة، مما أدى إلى اندلاع الحرب الإنجليزية الأفغانية الأولى التي استمرت حتى سنة ١٨٤٢، إلى أن تم انسحاب القوات الإنجليزية من أفغانستان تجر ذبول خيبتها . وقد ازداد التأثير الروسي بمحاذاة أفغانستان في منتصف القرن التاسع عشر، مما دفع ببريطانيا لغزو أفغانستان مرة ثانية لتتدخل الحرب الإنجليزية الأفغانية الثانية عام ١٨٧٨.

قام أمان الله خان عام ١٩١٩م بقيادة الثورة ضد البريطانيين واستطاع أن ينتزع استقلال بلاده سنة ١٩٢٦م. وتلقب بالملك (بادشاه). وأجبر على التخلي عن العرش عام ١٩٢٩م، وفي نهاية ١٩٢٩م وأصبح بعده محمد نادر خان ملكاً لأفغانستان. وتولى بعده ابنه ظاهر شاه (١٩٣٣-١٩٧٣) إلى أن قام عدداً من الضباط بعملية انقلابية، أطاحوا فيها بالملكية عام ١٩٧٣. فيما بعد وصل رئيس الوزراء السابق محمد داود خان السلطة بانقلاب عسكري تم دون سفك دماء تقريباً في ١٧ تموز عام ١٩٧٣ من خلال اتهامات بالفساد السياسي والأوضاع الاقتصادية السيئة.

وبذلك وضع داود حداً للحكم الملكي ولكن محاولاته للإصلاح الاقتصادي والاجتماعي باءت بالفشل.

في ٢٧ نيسان عام ١٩٧٨ أطاح أعضاء من حزب (خلق) الشيوعي بحكومة محمد داود وسيطر الشيوعيون بقيادة نور محمد تراقي على مقاليد الحكم في أفغانستان .

في ٧ تموز عام ١٩٧٩، احتل السوفيت بلاد الأسود وذلك بتدخلهم المباشر، لكنه لم تستطع القوات السوفييتية بسط سيطرتها خارج كابول وظل حوالي ٨٠% من مناطق البلاد خارج سيطرة الحكومة العميلة إلى أن مكن الله الشعب الأفغاني المسلم من طرد القوات السوفييتية الغاشمة من أرض خراسان الأبية وذلك بتاريخ ١٥ لشهر فبراير لعام ١٩٨٩ م وهذا ما حصل اليوم بالضبط مع القوات الأمريكية الغاشمة وحلفائها المنهزمون .

يقولون أن الولايات المتحدة تملك قوة عسكرية كبيرة جداً وهي متواجدة على الأرض لأكثر من ستين دولة وقادرة على التأثير العسكري في أكثر من مئة دولة لكن غزوها لهذا البلد بآء بالفشل التام وهذا بعون من الله عز وجل ثم ببركة التضحيات التي ضحى بها شعب الأفغاني المسلم.

يقول احد الكتاب في هذا الصدد: "اليوم نحن على أبواب تكرار السيناريو من جديد مع الجيش الأمريكي وحلفائه؛ أي أن هزيمة القوات الأمريكية وحلفائها من قوات حلف شمال الأطلسي بات أمراً وشيكاً في بلاد الأفغان، فنحن بلا شك على أبواب هزيمة نكراء للقوة العظمى في العالم تمهيدا لانتهاة عصر القطب الواحد."

وليعلم الجميع إن شعبنا الأبي يستف التراب ولا يخضع على باب وأن بلادنا لا تزال عصية على الغزاة والمعتدين، وما يؤكد ذلك أنه مع فشل محتليها السابقين، فإن محتليها الحاليين في طريق فشلهم بإذن الله لأن شعبنا الباسل قاوم مرارا اعتى قوة في العالم وقد اسقط إحدى أعظم الإمبراطوريات وأرغمها على أن تجر أذيال خيبتها منطخة بالخزي والعار مخلفة ورائها آلاف القتلى والجرحى والأسرى من جيوشهم وقد وصل دور أمريكا وستضمحل بمشيئته تعالى وستجر أذيال خيبتها مصاحبة بما أنت من المصائب والنكبات ونحن على يقين كامل أن اليوم وصل دور غزاة العصر المتغطرسين ليقبروا بآماتهم النجسة في أرض هذه البلاد الطاهرة، إنهم ما اعتبروا من أسلافهم البريطانيين والسوفيت فعلهم ان يمنوا بما مني قبلهم الآخرون.

ونحن نؤمن بوعد الله وانجازه كما نثق بأن التدبير تدبير الله والنصر من عند الله والكثرة العددية ليست هي التي تكفل النصر، والعدة المادية ليست هي التي تقرر مصير المعركة بل إننا على يقين كامل أن الله سينصر العصبة المسلمة ويسلط على أعدائها الرعب والخيبة والهزيمة إنما ذلك لأنهم أعداء الله ورسوله فينزل الله العذاب عليهم وهو قادر على عقابهم وهم أضعف أن يقفوا لعقابه وهذه سنة الله في أرضه.

ولقد عرف التاريخ الأفغان بأنهم مقاتلون أشداء شيمتهم الثبات والنصر عند الشدائد ولذلك لم يخضعوا للغزاة في أحقاب الدهر وإن إرادتهم الصلبة وجهم الشديد للحرية وتقانيهم في سبيل الدين هو الضمان الأكيد للانتصار بإذن الله. أقلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم . صدق الله العظيم .

أسباب النصر والهزيمة!

وإن النصر مع الصبر وإن التمسك بالدين والنشأت عليه والدفاع عنه مهما أتى على الإنسان من الابتلاء هو النصر الحقيقي الكامل.

وإن مصدر الشجاعة للمؤمن هو الإيمان بالله تعالى لأن الإيمان يبعث في النفس روح الشجاعة والإقدام واحتقار الموت والرغبة في الاستشهاد من أجل الحق إذ أن الإيمان يوحي بأن واهب العمر هو الله وأنه لا ينقص بالإقدام ولا يزيد بالإحجام فلذلك يحتمل الأهوال بشجاعة ويثبت إزاء الخطوب مهما اشتدت، المؤمن يرى أن يد الله ممدودة إليه بلا كيف وإن هو القادر على فتح الأبواب المغلقة فلا يتسرب إلى قلب المؤمن الجزع ولا يعرف اليأس سبيلاً.

إذا سارت خطوب الدهر يوماً عليك فكُن لها ثبت الجنان قال المفسر أبو السعود رحمه الله في تفسير قول الله تعالى (إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد) : بأن النصر بالحجة والظفر والانتقام بالاستئصال والسبي وغير ذلك من العقوبات ولا يقدح في ذلك ما قد يتفق لأعدائهم من صورة الغلبة امتحاناً إذ العبرة إنما هي بالعواقب وغالب الأمر وهذه سنة الله في الأرض في قديم الدهر وحديثه أنه تعالى ينصر عباده المؤمنين في الدنيا ويقر أعينهم بهزيمة من أذاهم من الأعداء...

إن سبب النصر على الأعداء هو الإيمان الذي تقوي أسباب النصر بقوته وتضعف بضغفه وإن الله وعد عباده الذين ينصرون دينه أن ينصرهم وأنه وليهم ولنصرهم وإن الكافرين لا ناصر ولا مولى لهم.

فلذلك إن الذين رسخ الإيمان في قلوبهم لا يتزلزلون من لقاء العدو مهما بلغت قوته بل يزيدهم إيماناً فوق إيمانهم وثقتهم بربهم متوكلين عليه، المؤمن لا يخاف أن يقف أمام الكثرة من أعدائه فالإيمان القوي يرتفع بصاحبه إلى قمة التوكل على الله

لقد جرت سنة الله في الأرض أن ينشأ صراع دائم بين الحق والباطل والخير والشر من قديم الزمان ومرت الإنسانية عبر القرون في مراحل الحياة المختلفة بكثير من الحروب والدمار وتسلط الأقوياء على الضعفاء وقد أرسل الله الرسل منذرين ومبشرين ولكن النفوس الضعيفة أبت إلا العصيان حتى جاء الدين الخاتم الذي جعل من الجهاد ذروة سنام الدين وأفضل الأعمال عند الله وقامت فنة من المسلمين يتولى مهمة الدفاع عن الدين والوطن والمقدسات ضد كل غاصب ومحتل وقد أوصى الدين الإسلامي للمؤمنين بالقتال دفاعاً عن الحق والشرف ولإعلاء كلمة الله وصمد العدوان عن حريم الإسلام.

وقد وصف العلماء إن المؤمن الحق لا يخاف الموت ولا يهاب قوة العدو ولا تضعفه الأراجيف والإشاعات ولا يستكين للاحتلال وهذا المؤمن يقظ أشد اليقظة حذر أعظم ما يكون الحذر يتأهب للعدو ويعد العدة للاقائه ولا يستهين له في الحرب والسلم ويضحى بكل غال ونفيس في سبيل الله.

كل هذه السمات من العقيدة الإسلامية مستمدة من القرآن الكريم الذي عملت آياته المحكمات على ترسيخ العقيدة الإسلامية في عقول المسلمين وقلوبهم بكل ما فيها من أسس وتفصيل ومن السنة المطهرة التي حوت ذخيرة لا تقدر في العقيدة القتالية هذه العقيدة الإسلامية تفسر سر الفتوحات الإسلامية التي امتدت تسعاً وثمانين سنة من سنة إحدى عشر الهجرية إلى سنة مئة هجرية من الصين شرقاً إلى فرنسا غرباً ومن سيبيريا شمالاً إلى المحيط جنوباً.

إن العقيدة الإسلامية تزرع المعنويات العالية التي يجب أن يتحلّى بها المسلم وهي عقيدة إلهية وهي في الحقيقة موجب النصر في جميع الميادين وإن المؤمن الحق يعلم أن العزة لله ولرسوله والمؤمنين فالؤمن الحق المتمسك بدينه هو العزيز ومن سواه ذليل حتى ولو كانت الظواهر المادية بخلاف ذلك

تعالى والثقة في نصره على أعدائه ولو كانوا أكثر عددا وعدة لإيمانه بأن الله هو الذي يتولى المعركة وهو الناصر الحقيقي وما النصر إلا من عند الله.

يقول السيد الشهيد في ظلال القرآن: "إن النصر في بدر كان فيه راحة المعجزة فقد تم بغير أداة من الأدوات المادية المألوفة للنصر، لم تكن الكفتان فيها - بين المؤمنين والمشركين - متوازنتين ولا قريبتين من التوازن، كان المشركون حوالي ألف، خرجوا نفيرا لاستغاثة أبي سفيان، لحماية القافلة التي كانت معه، مزودين بالعدة والعتاد، والحرص على الأموال، والحماية للكرامة، وكان المسلمون حوالي ثلاثمائة، لم يخرجوا لقتال هذه الطائفة ذات الشوكة، إنما خرجوا لرحلة هينة، لمقابلة القافلة العزلاء وأخذ الطريق عليها؛ فلم يكن معهم - على قلة العدد - إلا القليل من العدة. وكان وراءهم في المدينة مشركون لا تزال لهم قوتهم، ومنافقون لهم مكانتهم، ويهود يترصدون بهم.. وكانوا هم بعد ذلك كله قلة مسلمة في وسط خضم من الكفر والشرك في الجزيرة، ولم تكن قد زالت عنهم بعد صفة أنهم مهاجرون مطاردون من مكة، وأنصار أووا هؤلاء المهاجرين ولكنهم ما يزالون نبذة غير مستقرة في هذه البيئة".

ويضيف رحمه الله: "يحرص السياق القرآني على رد الأمر كله إلى الله، كي لا يعلق بتصور المسلم ما يشوب القاعدة الأصلية: قاعدة رد الأمر جملة إلى مشيئة الله الطليقة، وإرادته الفاعلة، وقدره المباشر وتتحية الأسباب والوسائل عن أن تكون هي الفاعلة وإنما هي أداة تحركها المشيئة وتحقق بها ما تريده وما النصر إلا من عند الله.

وقد حرص القرآن الكريم على تقرير هذه القاعدة في التصور الإسلامي، وعلى تنقيتها من كل شائبة، وعلى تحية الأسباب الظاهرة والوسائل والأدوات عن أن تكون هي الفاعلة... لتبقى الصلة المباشرة بين العبد والرب بين قلب المؤمن وقدر الله بلا حواجز ولا عوائق ولا وسائل ولا وسائط كما هي في عالم الحقيقة".

وبمثل هذه التوجيهات المكررة في القرآن، المؤكدة بشتى أساليب التوكيد، استقرت هذه الحقيقة في أخلاق المسلمين، على نحو بديع، هادئ، عميق، مستبصر ويرون نصرة الله بأم أعينهم في حياتهم اليومية.

نعم هناك أمور يجب أن يتنبه لها المسلم حين يقاتل أعداء الله كما يذكرها أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كتابه إلى أحد القواد المؤمنين، كتب عمر بن الخطاب إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنهما ومن معه من الأجناد:

أما بعد؛ فإني أمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو وأقوى المكيدة في الحرب وأمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم؛ فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم وإنما ينصر المسلمون بمعصية عدوهم لله ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة؛ لأن عدونا ليس كعددهم ولا عدتنا كعدتهم فإذا استوينا في المعصية كان لهم الفضل علينا بالقوة وإلا ننصر عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا واعلموا أن في سيركم حفظه من الله يعلمون ما تفعلون فاستحيوا منهم ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله ولا تقولوا إن عدونا شر منا فلن يسلط علينا وإن أسانا قرب قوم سلط عليهم شرا منهم كما سلط على بني إسرائيل لما عملوا بمساخط الله كفار المجوس... وإذا وطئت أئني أرض العدو فاذك العيون بينك وبينهم ولا يخف عليك أمرهم وليكن عندك من العرب أو من أهل الأرض من تظمنن إلى نصحه وصدقه فإن الكذب لا ينفعك خبره وإن صدقك في بعضه والغاش عين عليك وليس عينا لك وليكن منك عند دنوك من أرض العدو أن تكثر الطلاع وتبث السرايا بينك وبينهم فتقطع السرايا إمدادهم ومرافقهم... فإذا عاينت العدو فاضم إليك أقاصيك وطلائعك وسراياك واجمع إليك مكيدتك وقوتك ثم لا تعاجلهم المناجزة ما لم يستركك قتال حتى... تعرف الأرض كلها ثم اذك أحراسك على عسكريك وتحفظ من البيات جهدك... والله ولي أمرك ومن معك وولي النصر لكم وعلى عدوكم والله المستعان.

هذا ما أوصى وكتبه أمير المؤمنين إلى قائده وهو امر خالد تليد موجب للنصر والفوز بمشيئة الله وليعلم أعداؤنا إننا نعمل بوصايا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن النصر حليفنا بإذن الله فنقول لهؤلاء المندفعين وراء ما لا يعلمون الذين تلهث أنفاسهم القذرة وراء المجهول والذين أضناهم الحرب الفاشلة بلا غاية ونهاية نقول لهم قفوا وتبينوا الطريق الذي تسلكونه! فالطريق الذي تسلكونه يقودكم إلى هاوية نحن نراكم تترددون فيها ونعرف حقيقة السراب الذي تسعون إليه إنكم تذهبون إلى المصير المحتوم ونحن نؤمن بوعد الله وأنجاهه كما نثق بأن النصر من عند الله.

شهادونا الأبطال

من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فممنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا

قال موت في مشارف والذرى وتحت النقع هو الجدير بالمؤمن الحق وليس الموت بين الأزفة والحواري وأفنية الديار. والله أسأله بأسمائه العلى وصفاته العلى أن يجعل هذه السطور المتواضعة لبنة كريمة في صرح التربية المنشودة. فمع هذه الكوكبة الزائدة نعيش على ذكراهم، ونقتات أخبارهم لعنا نتلمس خطاهم ونكمل مسيرتهم، فبكل إجلال وإكبار نمذأ أدينا إلى سفر الشهادة الخالدة، لنقرأ في هذه الصفحات المتواضعة روعة الشهادة وعظمة الشهداء، لتكون نبزاساً بهدي التانهين في مضطرب اليم الدنيوي إلى ضفاف الشاطى الأمين.

الشيخ المجاهد. والحافظ المهاجر. أبومجاهد المحي

رحمه الله

هجر الحرمين ولكن يم بلاد أخرى؟

هل تدرون أي بلدة هذه؟؟

لعلمك لاتدرون فلا أزعجكم حتى تتفرسوا عن الإجابة مدة طويلة ... نعم؛ إنه قصد أفغانستان؛ لأنها مهوى أفنده العشاق، ومحط آمال الأمة ... لا ليوم أو يومين بل نذر باقى عمره لله عزوجل، وعزم أن لا يرجع إلى بلده، وجعل الدنيا تحت قدمه ومضى، نادته فما التفت، وتوسلت، فما لان ولا

تحت بنود الجهاد الخفاقة، وراياته المباركة اندفعت قوافل الشهادة والاستشهاد في هذه الأمة؛ لأن الشهادة وقوف شجاع على ذرى العقيدة، ونظر ثاقب إلى تلك الرحاب المقدسة الطهور في سماء الفردوس الأعلى.

فلا استشهاد في حقيقته الإيمانية، حدث موضوعي قائم على الأرض يتجلى من خلال الحقائق والوقائع، وليس حديثاً عاطفياً تمليه الرغبة وتزجيه الأمنيات.

إنه نفص لذلك الغبار المتراكم الذي ضاقت به الصدور، وأظلمت منه القلوب، وانحنت تحت وطأته الكواهل.

وإذا كان لكل شيء آفة ... فآفة الجهاد الركون إلى الدنيا والإخلال إلى الأرض وآفة الاستشهاد فساد النية، وضحالة المعرفة بالله رب العالمين. من لم يجاهد ولم يحدث نفسه بالجهاد مات على شعبة من النفاق.

ومن سأل الله الشهادة بصدق آتاه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه، كما قال النبي عليه الصلاة والسلام: «يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها»، قالوا: أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ قال: «لا بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل. لأن الله يقذف في قلوبكم الوهن»، قالوا: وما الوهن يا رسول الله؟ قال: «حب الدنيا وكراهية الموت».

حن، شدته وجذبه فما قدرت، وأخيراً جلست تولول ومضى
بضحك ويجري.

لم يأت أرض الجهاد لهم نزل به أو نكد العيش، بل كان
يدرس في الحرم، ثم تخرج وصار إمام مسجد في تلك البقعة
المباركة يوم الناس قريباً من الحرم.

ثم تزوج ورزقه الله سبحانه وتعالى بنتين، وهما " منى
ونهى" ولما كبرتتا حتى هجرهما الشيخ لأجل دينه والثار
لأعراض أخواته.

فدخل الشيخ رحمه الله معسكر " برافشة" في شوال عام
١٤٢٨هـ، ثم لما غسل يد الفراغ عن التدريبات
التأسيسية قضى نحو ثلاث سنوات في الجهاد والرباط
والتعليم في كثير من مديريات هلمند ونيروز، ممسك بعنان
فرسه كلما سمع هبة أو فرجة طار إليها يحسب القتل أو
الموت مظانة حتى صار مضرب المثل في الشجاعة والإقدام.
لقد كان الشيخ رحمه الله رجلاً مثالياً تقرأ دوماً في جبينه
الحوية والنشاط ودمائة الخلق، فلا يملك إلا بوجهه طلق
هشاش بشاش، ويحب المرح والإكثار منه بنية التسلية عن
إخوانه، وكان مع هذا التواضع مهيباً وقوراً.

كان رحمه الله يدير دروساً لإخوانه في العقيدة و الفقه
يعلمهم أحكام دينهم، ولكن بفصاحة حيث لا يتكلف ولا يستخدم
العبارات الرثانة والألفاظ المنمقة، بكل سهولة وبتعابير
بسيطة تحترق قلبك وذهنك لتنفذ إلى عقلك وتخطبه، وإلى
قلبك فتحرره؛ لأنها كلمة خارجة من القلب.

وكان رحمه الله إذا رأى منكراً أو يسمع عنه قام بالتوجيه أو
كلم من يقوم بذلك إذا رأى مصلحة في ذلك، فقد ألهم سداداً
وتوفيقاً.

ولما رأى الأمراء أخلاقه الكريمة مع ما كان يحمل بين
جنيبه من علم الكتاب والسنة، عينوه كأستاذ في " معسكر
برافشة" للمجاهدين الجدد، وتخرج جماعات كثيرة من
المجاهدين ببديه، ليبقى في نهاية المطاف أجر تدريباته إلى
يوم القيامة بإذن الله.

فكأن الأيام تمضي وأبومجاهد يخلق بعد حين وآخر
بطولات ويقدم تضحيات مما كان يثير بها إعجاب الآخرين،
وإذا سألت عن عبادته فهو من أصحاب قيام الليل، وإذا

سألت عن صيامه فلا يترك الإثنين والخميس إلا قليلاً.

ولقد وفقتي الله سبحانه وتعالى مصاحبه في بعض العمليات
التي استغرقت نحو شهر على ثرى نيمروز، فوجدته شجاعاً
لاتحد شجاعته وصف، ومقدماً لا يذكر إلا بالصحابه.

نعم؛ في إحدى الأيام عام ١٤٢٩ هـ سبق أخبر المجاهدين
عيونهم في منطقة بكوا بأن قافلة العدو ستعبر غداً من فلان
المنطقة، فأمرنا أميرنا خذوا أهبتكم، والله يعلم كم فرح
الإخوة سيما الإخوة العرب الذين كانوا معنا، وعلى رأسهم
أبومجاهد.

و أخبر المجاهدون أهالي بيوت الذين كانوا قرب الطريق
المعبد الذي كان العدو منه أتى بعد ساعات، فخرج الجميع
وتركوا بيوتهم لنا فترصدنا فيها، حتى جاء العدو، وكانوا
أكثر من ثلاثين سيارة، ونحن المجاهدون كنا قرابة ثمانية
إلى عشرة سيارة.

فلما جاء العدو اشتبك الإخوة معهم اشتباكاً عنيفاً دام القتال
فيما بينهم وبين العدو نحو ثلاث ساعات، فكنت بحث من
أبي مجاهد فوجدته في خندق وكان يرمي من هناك إلى العدو
حتى تم ما في جعبته، فكان الإخوة يعطونه رصاصاتهم وهو
يرمي إليهم.

وكان يومنا في أكثر الأوقات بصوته الندي الشجي العذب،
فعندما كان يتلو آيات الله المباركات كان لصوته الجميل تأثير
عجيب في نفوس المصلين .

كما كان رحمه الله يواظب على تلاوة سورة الكهف، وأذكر
باننا لما كنا في مديرية خاشرود - وكان المجاهدون يتعبون
هناك كثيراً لأنهم كانوا يتجولون طوال اليوم - و كان بعد
صلاة العصر والإخوة الآخرون كانوا ينتظرون شيئاً، فقال
لي: حتى لاتفوتنا اليوم سورة الكهف فانا آتوها وأنت
تسمعها، قلت: لا بأس. فكان يتلو وأنا أستمع.

و كان رحمه الله تعالى ينشد للمجاهدين الأناشيد الجهادية
الجميلة، سيما هذه الأنشودة الرنانة:

أمشي على جمر المخاطر حافياً

وتثور أشواقي فأكتم ما بيـاً

من أجل ديني قد هجرت ديارياً

وتركت أهلي في البلاد بواكياً

حُبُّ الجهاد سرى بكل جوانحي

أرخصت في درب الجهاد دمانيا

أماه قد عز اللقاء تصبيري

ماكان قلبي ياحبيبة قاسيا

لكن مثلي لا يقر قـراراه

والجرح في جنب العقيدة داميا

أماه دمعي قد تحذر جاريـا

لا تحسبي اني تـركتك جافيا

تتعرثر الكلمات حين أصوغها

قد حار في وصف الحنين بكانيا

مازلت أذكر في الرسالة قولها

عد يا بنيا إلا رحمت فزاديا

فلتعلمي يأم اني حينمـا

فارقت أمرك لم أكن لك عاصيا

كيف السبيل إلى الرجوع وديننا

يصلى الهوان فكيف أنسى باريا

إخواننا قد قتلوا قد شردوا

أغض طرفي عنهمو متاسيا

لاوالذي خلق السموات العلا

هـذا الذي لايرتضيه إبانيا

أماه طلقت الحيااة ثلاثة

وتطلعت نفسي لتسمو عاليـا

قد عفت دنيايا البغيضة بعتها

وتركتها لم التفت لورا يا

أقسمتُ إما أن أعيش بعزتي

بكرامتي أو أن تدق عظاميا

سأظل في هذه الحياة مجاهدا

وأظل في ساح المعارك راميا

أم ثمّ أم يا الله أنت تعلم كم يحصر قلبنا حين نذاكر إخواننا

وخلائنا الذين فارقناهم على أرض الكرامة، وودعناهم

بالعبرات لا بالكلمات، ولكن مع ذلك نرجو منك أن تجمعنا

بهم في الفردوس الأعلى، وترزقنا الشهادة، ولا تجعلنا من

خونة دماء أولئك الأبطال.

ولما كان أبو مجاهد رحمه الله في براقة كان أميراً لإخوة

العرب، و طلب الإخوة العرب الذين كانوا معه بأن يرسلوهم

إلى ولاية زابل، ولكنه استخار الله في امره.

فراً في المنام خير البرية - صلى الله عليه وعلى آله

وصحبه وسلم- وهو أخذ بيد أمير المجاهدين في نيمروز

الشيخ المولوي عبدالرشيد - حفظه الله - وقال له: يا

أبامجاهد هذا اميرك تطيعه.

فقال: أنتم لو أردتم الذهاب فاذهبوا ولكني سابقي ههنا إلى

أن يصطفاني الله لصحبته.

ولما كنت في "برافشة" كنت أحب أن أكون معه وبقي

الإخوة العرب، فوجدته يخدم إخوانه ويطبخ لهم، واستمر في

خدمة إخوانه الذين يداعبهم حين يقدم الطعام لهم: «زيادة يا

أحياب؟».

وعزم الأمراء بأن يرسلوا جماعة من الإخوة للعمليات في

مديرية خاشرود - وكل جماعة لما كانت تذهب هنالك كانت

تبقى نحو شهر أو أكثر وفي كل حين يهجمون على العدو

على نمط الكرّ والفرّ -، فكان أبو مجاهد أيضاً ضمن هذه

المجموعة، فاصررت على أمير تلك المنطقة، فكتب إسمي

في قائمتهم، ولكن قبل الذهاب طلبني القائد الميداني الشيخ

الحافظ غلام الله - حفظه الله - إلى مكان آخر، فلما أردت أن

أذهب ودعتُ الإخوة، فقال أبو مجاهد: أنا أوصلك إلى محطة

الركاب.

فركبت معه على دراجته النارية، فلما أوصلني إلى سوق

"برافشة"، قلت له: أخي والله إني أحس بهمّ شديد على

مفارقتكم هذه المرة!

يعني لم أكن أحس بهذا من قبل لما كنت افترق منكم، ولكن

لا أدري ما صنع بي حيث ينتابني همّ وحزن بالغين؟

فقال كلمة لم تزل تقرع أذني إلى الآن: يا أخي لعنك لاتراني

بعد!

وصار كما قال؛ لأتني لما ودعته بعد أيام قليلة قبضت وفي

محتجز الرقم ١٧ عام ١٤٣٠ هـ.ق، نعتنا باستشهاد بعض

الإخوة الذي جاء لزيارتنا هنالك، فبانا لله وإنا إليه راجعون.

لله درّه من رجل، ضرب وسطر أعظم معاني البطولة والفداء

والتضحية والإباء، وحققاً لقد أصاب المجاهدين مصاباً حلّ

يفقدهم لهذا البطل.

القائد الشهيد فاروق رحمه الله

كان القائد محمد فاروق رحمه الله تعالى من ساكني برافشة ينتمي إلى أحد القبائل البلوش الأصلية، التحق بمجاهدي برافشة لما رأى الإذلال والهمجية قد اتجه نحو بلدته وعرينه.

فكان رحمه الله في بدء الأمر كسائق للمجاهدين، ثم كان يجول في الليالي في برافشة حتى الصباح مع مجموعة الجولة، فكان لا يعرف الملل ولا التعب حتى برزت مواهبه الذائخة للقادة، فأرسلوه كقائد إلى خانشين، عندما سلط الصليبيون عليها مرة أخرى بعد ما فتحها المجاهدون من قبل.

فكان رحمه الله زارع الألغام ورامي الصواريخ مما دمر عشرات الدبابات من العدو، وأذاقهم مرّ العذاب، وسقام كؤوس الهلاك وقتل من أعداء الله ما يكون له - بإذن الله - حصناً حصيناً من النار (لا يجتمع كافر وقاتله في النار أبداً) رواه مسلم.

فكان رحمه الله في القتال نحو شهرين أو أكثر ثم يقفل إلى بيته ثم يعود مرة أخرى، حتى ضاق على الأعداء الخناق، فكانوا ينزلون في الليالي كل منطقة يظنون أنه فيها، وكلما يهجمون على أي منطقة يسألون أهاليها أين فاروق؟

فكان الأمر كذلك حتى إنه لما كان يريد بأن يذهب من مكان إلى مكان آخر حاصره العدو بالمروحة وأخذوا يقتربون منه يريدون أسره، وطلبوا منه أن يسلم نفسه، فلما اقتربوا منه شهر مسدسه وأخذ يرميهم لا يرضى الدنيا في دينه فصبوا عليه وأبلا من النيران كي يضيخ الثرى بدمائه الذكية.

الشهيد محمد رحمه الله

أبصر الشهيد محمد رحمه الله النور في محافظة سريل. لقد كان رحمه الله شاباً حميماً أبياً باسلاً، وكان من الشباب الذين رفعوا راية الجهاد في محافظة سريل، وحذا حذو

أبائه الأبطال، وأدى دوره بالقيام أمام طغاة العصر وعلى رأسهم أميركا.

ولما شاهد هذا الشاب الأبى أنّ الأمريكيون قد وطأوا بأقدامهم القذرة ثراه الطاهر، فاشتاط غضباً وغضباً على هؤلاء الانتجاس، وتهياً هو وبضعة من أصدقائه لأداء مهمة الجهاد، ثم يطلب من أحد علماء تلك المنطقة أن يرشده إلى مراكز المجاهدين.

ثم بعدما تعلم التكتيكات الحربية الحديثة، بادر بإجرائها على أعداء الله حفاظاً على حدود الله وأعراض المسلمين. فرحم الله محمداً وأسكنه فسيح جناته وأبدل الأمة خيراً منه، فلقد كان ذا خلق كريم، لاتفارق البسمة عن محياه، يقطر الحياء من جوانبه، وكان يألف ويؤلف، وكان مع هذه الفضائل التي أوسعها الله بها متواضعاً، متطامناً للناس، ولا يفتخر في شيء.

دائم الذكر والتلاوة للقرآن الكريم، مكياً على أنكاره اليومية على أحسن الوجه.

ولقد وطأت قدماه مناطق مختلفة من أفغانستان كـ : «لوجر» و «ميدان وردك» و «كابيسا» و «سريل» للجهاد في سبيل الله.

وبما أنه كان رحمه الله تعالى يريد أن ينكا العدو ويهزمه هزيمة مكعبة يبادر بجنب أعماله النظامية والعسكرية على تبلور هزيمة العدو بالإعلام كذلك، فكمما كان رحمه الله رجلاً عسكرياً عبقرياً كان رجلاً إعلامياً نطاسياً، يصور فضائح العدو بالكاميرا.

ولاتوصف فرحته عندما رأى إقبال الشباب إلى الجهاد والنضال مع أعداء الله، ومساعدة ساكني سريل للجهاد والمجاهدين، ولأجل هذا أراد أن يبقى في أحد مراكز المجاهدين على ثرى سريل، ولكن ما طال المطال حتى سقط شهيداً مقبلاً غير مدبراً في تلك البقعة المباركة.

فرحم الله شهداءنا وأدخلهم فسيح جناته مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

كوث في سيرة أكللفت الراهل

عمر بن عبد العزيز رحمه الله

الحلقة الثانية

وعن العتي قال: لما توفي عبد الملك بن مروان أسف عليه عمر بن عبد العزيز أسفا منعه من العيش، وكان ناعما، فاستشعر مسحا تحت ثيابه سبعين ليلة، فقال له قاسم بن محمد يوما و هو يفاكهه: أما علمت أن من مضى من سلفنا كانوا يستحبون استقبال المصائب بالتجمل و مواجهة النعم بالتواضع، فراح عمر من عشية يومه ذلك في ثياب رفيعة موشاة تقوم عليه بثمان مائة دينار. (تاريخ مدينة دمشق: ٤٥/١٣٨).

مع الوليد بن عبد الملك: لما استخلف الوليد بن عبد الملك استعمله على المدينة و فعل به ما كان يفعل به عبد الملك (من الإكرام و الإجلال). (تاريخ مدينة دمشق: ٤٥/١٣٩).

من مواقفه مع الوليد:

كان عمر بن عبد العزيز يحدث الوليد فقال له الوليد: كذبت !. فقال عمر: ما كذبت منذ علمت أن الكذب يضر أهله. (تاريخ مدينة دمشق: ٤٥/١٣٩).

قول الحق مع مرارته: عن ابن شهاب أن عمر بن عبد العزيز أخبره أن الوليد أرسل إليه بالظهير، فوجده قاطبا بين عينيه، قال: فجلست، و ليس عنده إلا ابن الريان

مكانة عمر بن عبد العزيز لدى الخلفاء

يبدو من الروايات التاريخية أن عمر كان مجلا مكرما كبير الشأن عند الخلفاء - و ذلك لما جمع الله فيه من كمال النسب و الحسب و المكانة العلمية الرفيعة، مع العقل و الزهد و التقوى، و الخشية و العبادة - و أن كلا من عبد الملك بن مروان و ابنه سليمان و الوليد رحمهم الله قد بالغوا في إجلاله، و كان مع ذلك لا يخفي الحق و لا يتعاضى من الباطل، بل أظهر الحق و حاول دحض الباطل، و وعظ و نصح، رحمه الله. فنذكر من الروايات ما تزين ذلك.

مع الخليفة عبد الملك بن مروان: قد سبق أن عبد العزيز والد عمر توفي بمصر في جمادى الأولى سنة خمس و ثمانين، حيث كان عمر عمر آنذاك أربع و عشرين سنة.

قال ابن كثير: لما مات أبوه أخذته عمه أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان فخلطه بولده، وقدمه على كثير منهم، وزوجه بابنته فاطمة، وهي التي يقول الشاعر فيها: بنت الخليفة والخليفة جدها أخت الخلفاء

والخليفة زوجها قال: ولا نعرف امرأة بهذه الصفة إلى يومنا هذا سواها. (البداية و النهاية: ٩/٢٢٩)

(الحاجب) قائم بسيفه، فقال: ما تقول فيمن يسب الخلفاء؟ أترى أن يقتل؟ فسكت، فانتهرني، وقال: مالك؟ فسكت، فعاد لمثلها، فقلت: أقتل يا أمير المؤمنين؟ قال: لا، ولكنه سب الخليفة، قلت: فإني أرى أن ينكل، فرفع رأسه إلى ابن الريان، فقال: إنه فيهم لنابة^(١).

في سبيل الحق: قال الذهبي في ترجمة عبد العزيز بن الوليد: عزم أبوه (الوليد) على خلع أخيه سليمان من ولاية العهد، ليولي ابنه (عبد العزيز) هذا، وأراد على ذلك آله، فامتنع عمر بن عبد العزيز، وقال: لسليمان في أعتاقنا بيعة، فغضب الوليد، وطين على عمر، ثم فتح عليه بعد ثلاث.

وقد ذبل، ومالت عنقه، وقيل: خنق بمندبل حتى صاحت أم البنين أخت الوليد، فلذلك شكر سليمان لعمر، وأعطاه الخلافة من بعده^(٢).

هذا، وسيظهر أن ولاية العهد لعمر بعد سليمان ما كانت لهذا فحسب، بل لشخصية عمر الفاضلة، ونصح العالم الجنيل والوزير الصالح رجاء بن حيوة رحمه الله.

نصح عمر وتبليس الحجاج: ذكر ابن عبد الحكم أن عمر بن عبد العزيز دخل على الوليد بن عبد الملك، فقال: يا أمير المؤمنين إن عندي نصيحة، فإذا خلا لك عقلك، واجتمع فهمك فسلني عنها، قال: ما يمنعك منها الآن؟ قال: أنت أعلم، إذا اجتمع لك ما أقول فإنك أحق أن تفهم فمكت أياها ثم قال: يا غلام من الباب؟ فقيل له ناس وفيهم عمر بن عبد العزيز، فقال: أدخله، فدخل عليه فقال: نصيحتك يا أبا حفص؟ فقال عمر: إنه ليس بعد الشرك إثم أعظم عند الله من الدم، وأن عمالك يقتلون، ويكتبون إن ذنب فلان المقتول كذا وكذا، وأنت المسنول عنه والمأخوذ به، فاكتب إليهم: ألا يقتل أحد منهم أحدا حتى يكتب بذنبه ثم يشهد عليه، ثم تأمر بأمرك على أمر قد وضح لك. فقال: بارك الله فيك يا أبا حفص ومنع فقدك.

علي بكتاب! فكتب إلى أمراء الأمصار كلهم. فلم يخرج من ذلك إلا الحجاج فإنه أمضه، وشق عليه وأقلقه. وظن أنه لم يكتب إلى أحد غيره، فبحث عن ذلك، فقال: من أشار على أمير المؤمنين بهذا؟ فأخبر أن عمر بن عبد العزيز هو الذي فعل ذلك. فقال: هيهات إن كان عمر فلا نقض لأمره.

ثم إن الحجاج أرسل إلى إعرابي حروري، من الخوارج، جاف من بكر بن وائل، ثم قال له الحجاج: ما تقول في معاوية؟ فقال منه. قال: ما تقول في يزيد؟ فسبه. قال: فما تقول في عبد الملك؟ فظلمه. قال: فما تقول في الوليد؟ فقال: أجورهم حين ولاك وهو يعلم عداك وظلمك. فسكت الحجاج واقتصرها منه (أي: انتهز هذه الفرصة). ثم بعث به إلى الوليد وكتب إليه: أنا أحوط لديني، وأرعى لما استرعتني واحفظ له من أن أقتل أحدا لم يستوجب ذلك، وقد بعثت إليك ببعض من كنت أقتل على هذا الرأي فشانك وإياه.

فدخل الحروري على الوليد وعنده أشراف أهل الشام وعمر فيهم فقال له الوليد: ما تقول في؟ قال ظالم جبار. قال: ما تقول في عبد الملك؟ قال: جبار عات. قال فما تقول في معاوية؟ قال: ظالم. قال الوليد لابن الريان: اضرب عنقه، فضرب عنقه، ثم قام فدخل منزله وخرج الناس من عنده، فقال: يا غلام! أردد علي عمر، فردّه عليه فقال: يا أبا حفص ما تقول بهذا؟ أصبنا أم أخطأنا؟ فقال عمر: ما أصبت بقتله، ولغير ذلك كان أرشد وأصوب، كنت تسجنه حتى يراجع الله عز وجل أو تدركه منيته، فقال الوليد: شتمني وشتم عبد الملك وهو حروري أفتستحل ذلك؟ قال: لعمرى ما استحلّه، لو كنت سجنته إن بدا لك أو تطو عنه، فقام الوليد مغضبا، فقال ابن الريان لعمر: يغفر الله لك يا أبا حفص، لقد راددت أمير المؤمنين حتى ظننت أنه سيأمرني بضرب عنقك^(٣).

^(١) سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ص ١١٩ — ١٢١، أثر العلماء في

^(٢) أحياء السياسة ١٦٣، كذا في "الدولة الأموية" للصلاحي: ٢٩٠/٣، ٢٩١.

^(١) سير أعلام النبلاء: ١٢١/٥، مؤسسة الرسالة.

^(٢) سير أعلام النبلاء: ١٢١/٥، مؤسسة الرسالة.

قلت (القائل هو الذهبي): كان عمر له (أي لسليمان) وزير صدق^(٧).

من مواقفه مع سليمان

التوجيه إلى الله: عن عبد العزيز الأيلي قال: حجَّ سليمان بن عبد الملك و معه عمر بن عبد العزيز، فأصابهم (ليلة) برق و رعد حتى كادت تنخلع قلوبهم ؛ فقال سليمان: يا أبا حفص، هل رأيت مثل هذه الليلة قط أو سمعت بها؟ قال: يا أمير المؤمنين؟ هذا صوت رحمة الله، فكيف لو سمعت صوت عذاب الله! ^(٨).

عن عثمان بن زفر قال: خرج سليمان و معه عمر بن عبد العزيز، فلما قضا شانهما من صيد أو غيره أطلعا على عسكره فاعجب سليمان فقال: يا أبا حفص ماترى؟ قال: أرى دنيا يأكل بعضها بعضا، و أنت المسؤول عنها، فسكت عنه. ثم انتهى إلى فسطاطه فطار غراب و في مخاليبه لقمة قد حملها من فسطاطه فنعب، فقال سليمان: ما تقول يا عمر؟ قال: ما أدري، قال: فالظن؟ قال: أراه يقول: من أين جاءت و أين يذهب بها ؛ قال: فقال سليمان: ما أعجبك ! قال: أعجب مني من عرف الله فعصاه، و من عرف الشيطان فأطاعه^(٩).

و ذكر ابن عساكر نفسه في ترجمة أمية بن أبي الصلت قال: قال يعقوب بن السكيت: كان أمية بن أبي الصلت يسرف فجاء غراب، فنعب نعبه فقال له أمية: بفيك التراب، ثم نعب نعبه أخرى قال: بفيك التراب، ثم أقبل على أصحابه، فقال: تدرون ما قال الغراب؟ يزعم أنني أشرب هذا الكأس ثم اتكى فاموت، ثم نعب نعبه أخرى، فقال: و آية ذلك أنني أقع على هذه المزبلة فأبتلع عظما ثم أقع فاموت قال: فوقع الغراب على المزبلة فأبتلع عظما فمات، فقال أمية: أما هذا فقد صدقتني عن نفسه ولكن لأنظرن أيصدقتني عن نفسي؟ قال: فشرب الكأس ثم اتكا

(٧) سر أعلام النبلاء: ١٢٥/٥.

(٨) سر أعلام النبلاء: ١٢١/٥.

(٩) تاريخ مدنية دمشق: ١٥٣، ١٥٢.

وهكذا احتال الحجاج على الوليد ليصرفه عن الأخذ برأي عمر في المنع من سرف الحجاج و أمثاله في القتل^(١٠).

أحداث أخرى بين عمر و الحجاج في خلافة الوليد: في سنة ٩٢ هـ عقد الخليفة الوليد لواء الحج للحجاج بن يوسف الثقفي ليكون أميراً على الحج و لما علم عمر بن عبد العزيز بذلك، كتب إلى الخليفة يستعفيه أن يمر عليه الحجاج بالمدينة المنورة، لأن عمر بن عبد العزيز كان يكره الحجاج لما هو عليه من الظلم، فكتب الوليد إلى الحجاج: إن عمر بن عبد العزيز كتب إليّ يستعفيني من ممرك عليه، فلا عليك أن لا تمر بمن كرهك فتتج عن المدينة^(١١) و كتب عمر بن عبد العزيز و هو وال على المدينة إلى الوليد بن عبد الملك يخبره عما وصل إليه حال العراق من الظلم و الضيم و الضيق بسبب ظلم الحجاج و غشمه، مما جعل الحجاج يحاول الانتقام من عمر لاسيما وقد أصبح الحجاز ملاذاً للفارين من عسف الحجاج و ظلمه حيث كتب الحجاج إلى الوليد: إن من قبلي من مراق أهل العراق و أهل الثقاف قد جنوا عن العراق، و لجأوا إلى المدينة و مكة، و إن ذلك و هن: فكتب إليه يشير عليه بعثمان بن حيان، و خالد بن عبد الله القسري، و عزل عمر عبد العزيز^(١٢).

مع سليمان بن عبد الملك:

قال سعيد بن عبد العزيز: و لي سليمان (الخلافة)، فقال لعمر بن عبد العزيز: يا أبا حفص ! إنا قد ولينا ما قد ترى و لم يكن لنا بتدبيره علم، فما رأيت من مصلحة العامة فمر به، فكان من ذلك عزل عمال الحجاج، و أقيمت الصلوات في أوقاتها بعد ما كانت أميتت عن وقتها، مع أمور جليلة كان يسمع من عمر فيها.

(١٠) أثر العلماء في الحياة السياسية ص ١٦٤. كذا في الدولة الأموية

للصلاي: ٢٩١/٣.

(١١) سيرة عمر لابن عبد الحكم ص ٢٤، كذا ذكر الصلاي في " الدولة

الأموية " : ٢٩١/٣.

(١٢) تاريخ الطبري: ٢٨٣/٧. من الدولة الأموية للصلاي: ٢٨٨/٣.

فمات.

ترفع و إباء: عن مالك قال: اقتتل غلمان لسليمان و غلمان لعمر بن عبد العزيز، فضرب غلمان سليمان، فحمل سليمان فدخل عليه عمر فقال له سليمان: ما هذا ! ضرب غلمائك غلماني، فقال عمر: ما علمت هذا قبل مقاتلتك الآن، فقال له: كذبت ! فقال له عمر: تقول لي كذبت ! ما كذبت منذ شددت علي إزاري، و إن في الأرض عن مجلسك هذا لسة، ثم خرج من عنده فلم يأت، و تجهز يريد الخروج إلى مصر. فأرسل إليه سليمان: أن ارجع و ادخل علي، و قال للرسول: إذا جاءني فلا تعاتبني فإن في المعاتبة حقاً، فجاءه عمر، فقال له سليمان: ما همتي أمر قط إلا خطرت فيه علي بالي. (تاريخ مدينة دمشق: ١٥٤/٤٥).

مع ابن الخليفة: عن طلحة بن عبد الملك الأيلي قال: دخل عمر بن عبد العزيز على سليمان بن عبد الملك وعنده أيوب ابنه و هو يومئذ ولي عهده قد عقد له من بعده (ثم تركه و عقد لعمر بن عبد العزيز)، فجاء إنسان يطلب ميراثاً من بعض نساء الخلفاء، فقال سليمان: ما أخال النساء يرثن في العقار شيئاً، فقال عمر بن عبد العزيز: سبحان الله ! فأين كتاب الله؟ قال: يا غلام اذهب فانتني بسجل عبد الملك بن مروان الذي كتب في ذلك، فقال له عمر: لكأنك أرسلت إلى المصحف ! قال أيوب: و الله ليوشكن الرجل يتكلم بمثل هذا عند أمير المؤمنين ثم لا يشعر حتى يفارقه رأسه. قال له عمر: إذا أفضى الأمر إليك و إلى مثلك فما يدخل على أولئك أشد مما خشيت أن يصيبهم من هذا، فقال سليمان: مه، أباي حفص تقول هذا؟ قال عمر: و الله لئن كان جهل علينا يا أمير المؤمنين ما حملنا عنه ^(١).

الجرأة و قضاء الحق: عن يحيى الغصاتي قال: كان عمر بن عبد العزيز ينهي سليمان عن قتل الحرورية و يقول: ضمنهم الحبوس حتى يحدثوا توبة، فأتى سليمان

بحروري مستقتل، فقال له سليمان: هيه (أي: ما تقول؟)

قال: نزع لحبيك يا فاسق ابن الفاسق !

قال سليمان: عليّ بعمر بن عبد العزيز، فلما أتى عمر، عاود سليمان الحروري فقال له: ما تقول؟ قال: و ماذا يا فاسق ابن الفاسق؟ قال سليمان لعمر: يا أبا حفص، ماذا ترى عليه؟ قال: فسكت عنه. فقال: عزمت عليك لتخبرني ماذا ترى عليه؟ قال: أرى عليه أن تشتمه كما شتمك، وتشتم أباه كما شتم أباك. قال سليمان: ليس إلا ! فأمر به، فضربت عنقه، و قام سليمان، و خرج عمر.

فتبعه خالد بن الريان صاحب خرس سليمان بن عبد الملك، فقال: يا أبا حفص، تقول لأمير المؤمنين: ما أرى عليه إلا أن تشتمه كما شتمك؟؟ و الله ! لقد كنت متوقفاً أن يأمرني بضرب عنقك قال: لو أمرك لفعلت؟؟ قال: إي والله ! لو أمرني لفعلت !.

فلما أفضت الخلافة إلى عمر جاء خالد بن الريان فقام مقام صاحب الخرس، و كان قبل ذلك على حرس الوليد و عبد الملك، فنظر إليه عمر فقال: يا خالد ضع هذا السيف عنك، اللهم إني قد وضعت لك خالد بن الريان، اللهم لا ترفعه أبداً.

ثم نظر عمر في وجوه الحرس فدعا عمرو بن المهاجر الأنصاري فقال: والله إنك لتعلم يا عمرو ! أنه ما بيني وبينك قرابة إلا قرابة الإسلام، و لكني قد سمعتك تكثر تلاوة القرآن، و رأيتك تصلي في موضع تظن أن لا يراك أحد، فرأيتك تحسن الصلاة، خذ هذا السيف قد وليتك حرسى. (حلية الأولياء: ٢/٢١٠، ٢١١).

و في رواية أخرى لابن عساكر: كان خالد بن الريان سيفاً يقوم على رؤوس الخلفاء، فلما استخلف عمر عزله و قال: إني أذكر بلوه و هيئته، اللهم إني أضعه لك فلا ترفعه أبداً. قال نوفل بن الغرات: ما رأيت شريفاً حمل ذكره حتى لا يذكر، إن كان الناس ليقولون: ما فعل خالد أحي أو قد مات؟

^(١) حلية الأولياء: ٢/٢١٢، ص مكتب الإسلامي

ردة لا أبابكر لها

الإسلامية لو اجتمعت حول كتاب ربها والتزمت منهاجه، فإنه لا يكون لأمة غيرها قوة ولا وجود في الأرض. وفي ضحى الإسلام تمكن رسول الله صلى الله عليه وسلم من إذلالهم وإخماد فتنتهم، وجاء بعده الصحابة والتابعون، فتابعوا منهاجه صلى الله عليه وسلم حتى تمكنوا - بفضل إخلاصهم لله والاعتماد عليه - من دفن رؤوس القوم في التراب.

أجل؛ يريد الأعداء بجنب الحروب الطاحنة أن يروجوا النصرانية في الشعب الأفغاني مع أن معظم ساستهم قلما يعتقدون بها فقهاً وفهماً، نظراً إلى ما حرق فيها القسيسون والبابات ولكن يحبون أن يتنصّر الشعب الأفغاني ويخرجوا الإسلام عن رقيبتهم حتى يفوزوا عليهم.

وقد بدأ الأعداء الألداء بجانب صراخهم الطاحن بالغزو الفكري الشرس، فما هم قد هينوا الآن أماكن خاصة للأفغان في مستشفيات الهندية في دلهي، وكذلك في مطاراتها حتى يجذبوا الشباب إليهم بالتملق والدهاء البالغين.

وبما أن أفغانستان طحنتها الحروب ولا يوجد فيها أطباء ماهرون، فيسافرون أهلها إلى بلاد الجوار سيما إلى الهند؛ علاوة بأن المبشرين ينفقون أموالاً طائلة باهظة لترفيه المرضى وعلاجهم فباتهم يقابلونهم بوجه طلق هشاش بشاش حتى يأخذوا بمجامع قلوبهم، ثم إنهم بكل وقاحة يدعونهم جهاراً نهاراً إلى التنصير.

إنهم يتقنون اللغة الفارسية والبشتو، ويقولون إنا كنا من أفغانستان فتنصروا، كما أنهم يلبسون ملابس البيضاء الخاصة ويوزعون كتب التنصير والتضليل.

ومن ضمن نشاطاتهم التضليلية توزيع صورة المسيح عليه السلام بتدليل أقوال نسبوها إليه عليه السلام، وكذلك يوزعون النتيجة والتقويم التي هي باللغة الفارسية والأفغانية، وكذلك يعطونهم عناوين معينة وأرقام الاتصال المباشر معهم...

ويقول هؤلاء: نحن من هيئة المنظمات التبشيرية الأفغانية في

الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره ولا يضيع من شكره والصلاة والسلام على من أرسله الله بين يدي الساعة هادياً ومبشراً ونذيراً، فكشف به الغمة، وهدى به الأمة، فكانت خير أمة أخرجت للناس، وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

أما بعد:

إن الأمة الإسلامية تمر في هذه الحقبة من الزمان بمرحلة عصبية، حيث تكالبت عليها الأعداء من كل حذب وصوب، طوراً بالغزوات والمعارك التي تشيب لهولها الولدان، وبالفزو الفكري الشرس حيناً آخر.

فليس ببعيد عن أعيننا ما تقترفها الأمريكان من اعتداءات وحشية على ترقى الأفغان، فضلاً عن التعذيب الكامل والدمار الشامل الذي يمارسونه في قلب الإسلام النابض، فنراهم صباح مساء غاصبين الأرض، ويطردون منها أهلها أصحاب الحق الأصليين في الإقامة عليها، ويسفكون الدماء، ويزهقون الأرواح بوسائل شتى ويعذبون المجاهدين في السجون، ويصعقونهم بالكهرباء، فضلاً عن هتك الأعراض، وقتل الأطفال الرضع، والشيوخ الرضع، والبهائم الرضع وغير ذلك من الوسائل الوحشية التي لم تشهد مثلها الإنسانية قط.

نعم؛ إن أعداء الأمة والدين بشطارتهم فحسوا من ثغرات الضعف للشعب الأفغاني المسلم، فوجدوه ينزلق في الجهل والفقر المدقع، فانتهزوا هذه الفرصة ونفذوا من ثغرات الضعف، وتغلطوا بين هذا الشعب حتى تمكنوا مع الأسف البالغ في نهاية المطاف من غرس شجرة التبشيرية في ظهر بعض من الشباب الأفغانيين الجهلاء!

ولو القينا نظراً مترامياً الأطراف إلى مكائد هؤلاء الأنجاس نجد تماماً بأنهم منذ ضحى الإسلام إلى يومنا هذا يكيدون على الإسلام وأهله، ويعملون جاهدين على تفتيت وحدة الأمة الإسلامية وتمزيقها ثم ذهاب ريحها؛ لأنهم على يقين أن الأمة

دهلي.

هذا كان غيظ من فيض عما حكاه بعض الأهالي من ساكني هرات - لبعض المواقع الإخبارية - الذين ذهبوا أخيراً لعلاج المرضى إلى الهند.

ضعفنا على إبالة فإن هناك منظمات تنصيرية كثيرة من أقصى الوطن إلى أدناه تنفث سموها التنصيرية والتبشيرية في قلب الشعب المنكوب المضطهد باسم المساندة والمساعدة البشرية. كما يطبع الإنجيل المحرف بأعداد هائلة في أفغانستان باللغة الفارسية والأفغانية وبنفقة الشعب، والحكومة العميلة مع علمائها السوء الذين لا إرادة لهم ولا اختيار باتوا كأحجار على رقعة الشطرنج.

يا من تغدون وتروحون بزي العلماء وعلى رأسهم بلعام بن باعوراء - سيف - أين صارت خطاباتكم الرنانة النارية؟ أصهرتها الدولارات الأمريكية النصرانية أم ادخرتموها ليوم شديد؟؟

أما أنت يا سيف لا تكن كحماس بن قيس .. تذكر قصته أم لا.. أظنك قد نسيتها منذ تجلس على كرسي البرلمان الذي حُبب إليك من الله ورسوله، وجهاد في سبيله، فأراجعها لك مرة أخرى علك تتعظ أو ترتعد أو تتقمع أنت وأمثالك الذين اختاروا مسند بلعام، وهي كما يلي:

يروى ابن هشام عن ابن اسحاق في السيرة قصة طريقة في فتح مكة وخلصتها أن رجلاً من الكفار من بني بكر اسمه حماس بن قيس بن خالد كان دائم العناية بسلاحه فقالت له امرأته: لماذا تعد ما أرى؟

قال: لمحمد وأصحابه.

قالت: والله ما يقوم لمحمد وأصحابه شيء.

قال: إني لأرجو أن أخدمك بعضهم (أي أتيك بخادم من المسلمين)، ثم قال:

إن يقبلوا اليوم فمالي علة هذا سلاح كامل وآلة وذو غرارين سريع السلة.

وجاء يوم الفتح والتفت مجموعة من صناديد قريش في الخدمة (مكان أسفل مكة) وكان من بينهم عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وسهل بن عمرو وقابلهم خالد يقود المجنبة اليمنى لجيش الفتح الزاحف، فناوشهم خالد شبناً من قتال فأصابوا من المشركين اثني عشر رجلاً فانهزم المشركون وانهزم حماس بن قيس الذي كان يعد السلاح لقتال المسلمين حتى دخل بيته، فقال لامرأته: أغلقي علي بابي، فقالت: وأين ما كنت تقول، فقال:

إنك لو شهدت يوم الخندمة إذ فر صفوان وفر عكرمة

واستقبلتنا بالسيوف المسلمة يقطعن كل ساعد وجمجمة

ضرباً فلا يسمع إلا غممة لهم نهيت خلفنا وهممة

لم تنطقي في النوم أني كلمة

وفي الأدب الشعبي طريقة من الطرائف أن رجلاً كان ذا شغف بالغ بمسدسه وحزام رصاصه، فكان لا ينام إلا وهو متمنق بمسدسه وما من يوم يمر إلا ويمسحه ويلمعه، فقالت له زوجته: ما هذا الولد البالغ بهذا المسدس؟

قال لها: (هذا المسدس لأيام الشدائد).

وذات ليلة وإذا بلص يقتحم عليهم بيتهم وبدأ يجمع الأمتعة فرفعت رأسها فرأت اللص فهمزت زوجها بجانبها أخرج مسدسك يا أبا فلان.

فاجابها بهدوء العاقل (هذا المسدس لأيام الشدائد) !

وأخذ اللص ما جمع من متاع وخرج دون أن يحس من صاحب البيت همساً أو يسمع له ركزاً.

ومضت الأيام وذات يوم كان الرجل مع زوجته قرب بستانهم بعيداً عن القرية والتلاق الأصيل ينعكس بشاعة الذهبي عن صفحة مسدسه وعن ذخيرته التي ترصع صدره كأنها الجمان، وأقبلت مجموعة من اللصوص ورأوا هذه الحوراء الجميلة معه فأقبلوا عليه وأخذوا بيدها فنظرت إليه بحسرة ومرارة وقالت: يا أبا فلان أما أن لهذا المسدس أن يخرج من غمده فقال لها بصوت هادئ رزين متعقل هذا المسدس لأيام الشدائد ومضى اللصوص بزوجه وبقي المسدس لأيام الشدائد!

وكم يصدق فيهم أبيات العلامة أبي محمد المقدسي (كك الله أسره) عندما قال:

أخي يا أخي من هو العالم ... ليأثرنا في المعجى ناد
أذاك الذي للهدى ثالم ... وعند الطغاة يرى الجائم؟
أذاك الذي للعدى سالم ... وفي حرب أهل التقى قائم؟
ويقتات دوماً بذاك الفتات ... على عتبات قصور الطغاة
ويمكر دوماً لكيد الدعاة ... فلا تقفن خلفه للصلاة
ويخفي بثوب النقا الهداة ... حقيقة كلب الطغاة العتاة
أذاك الذي بايع الظالمين؟ ... ويضحك ذاك المهين للعين
ويغتي ليليس كفراً بدين ... ويخلط حقاً بظلم مهين
يضل خلقاً يهزم دين ... ويملا بطناً وكراً سمين
ويمضي يشرع في البرلمان ... بصرح الضرار وشرك الزمان
ويحشد أنساً ويحشر جان ... ليحرز كرسي زور مهان
ويضحك مبهتجاً بالهوان ... ليجمع قرشاً ويعطي شان
ويبيع ملتهم للصحون ... وأبناء إخواننا جانعون
ويضحك قهقهة في مجون ... وإخواننا زكزنوا في السجون
فتباً وسحقاً لكل خؤون ... يبيع الجنان بما هو دون

فيها علماء السوء ماذا عسانا أن نقول لكم بعد تحريف كثير من الشباب الأفغان من دينهم : ادخروا طاقاتكم لأيام الشدائد!!!

أفغانستان في شهر فبراير لعام ٢٠١٣م

وبإضافة الجندي المذكور وصل مجموع قتلى العدو المحتل المعترف بهم إلى ٩ خلال السنة الجارية، وبذلك يكون عدد جميع قتلى العدو المعترف بهم ٣٢٥٨، منهم ٢١٧٨ أمريكيون، و٤٤٠ من قوات الإنجليز، والبقاؤون ٦٤٠ ينتمون إلى بلاد الاحتلال الأخرى. ولا شك أن الأرقام الحقيقية بهذا الصدد أكثر بكثير من الأرقام المذكورة المعترف بها من قبل العدو المحتل. وفوق كل ذلك أصيب عدد كبير من قوات الاحتلال بالجروح، والتي طغت أعدادها على حدود العد والحساب.

خسائر الاحتلال المالية والاقتصادية:

نقد تلقى العدو الغاشم خلال الشهر الماضي خسائر مالية فادحة، وفيما يلي إشارة إلى بعض الحوادث:

بتاريخ ٧ فبراير سقطت مروحية تابعة لقوات الاحتلال في مديرية تكاب من ولاية كابيسا، واعترف العدو بسقوط هذه المروحية إلا أنه أنكر الخسائر الناشئة من جراء هذا الحادث.

لم يتضرر الشعب الأفغاني وحده خلال سنوات الاحتلال الإحدى عشرة وإنما تحمل العدو الصليبي أيضا قتل آلاف من جنوده كما تلقى المالية الباهضة التي تقدر بملايين الدولارات. وقد نشرت وزارة الدفاع البريطاني تقريراً بتاريخ ١٣ فبراير يوم الأربعاء مؤداه أن حوالي ٤٥٠ طائرة من الطائرات البريطانية خُطمت أو أسقطت خلال الحرب في أفغانستان والعراق، وعلى أساس التقرير المنشور فإن هذه الطائرات تقدر بأسعار باهضة وغالية، وقد قدرت قيمة إحدى هذه الطائرات المسقطه خلال سنة ٢٠٠٧ بعشرة ملايين باوند، وخسرت ٩ طائرات أخرى تقدر قيمة كل واحدة منها بمليون باوند.

ملحوظة: يُكتفى في هذه الكتابة بالإشارة إلى تلك الحوادث والخسائر التي يتم بها الاعتراف من قبل العدو نفسه، أما الأرقام الدقيقة لذلك فيمكن المراجعة فيها إلى موقع الامارة والمواقع الإخبارية الموثقة الأخرى.

شهد شهر فبراير الماضي مثل شهور سنوات الاحتلال الأخرى عدداً من الحوادث والعمليات العسكرية التي ألحقت بالعدو المحتل الغاشم خسائر فادحة في الأرواح والأنفس، وفيما يلي تفاصيل ما جرى:

أرقام قتلى الاحتلال:

نقد عرّمت قوات الاحتلال منذ شهور على أن تخفي خسائرها إلى أقصى حد ممكن، واستغلت في سبيل ذلك من كل القوى التي تمكنها. وكانت عازمة على في شهر فبراير على أن تنظّاه للعالم بالفوز وكسب الميدان، وأن تجد لفرارها تفسير المشروعية، وأن تجهز جواباً لأفرادها الذين لعبت بعقولهم طوال هذه السنوات الماضية عن طريق الخداع والدجل المتنوع، وأنها لم تتلقَ أية خسائر في هذه الحرب الدائرة، وبالتالي لتتقنع العالم بأن أهدافها قد تحققت في هذا البلد الذي صار منطقة أمنة ومن ثم ليست هناك أي ضرورة لبقائها، وأن حين مغادرتها لهذا البلد قد حان وحل، ولذا لم تعترف بقتل أي جندي من أفرادها حتى كان تاريخ ٢٢ فبراير فاعنوا مضطرين عن قتل جندي لها في ولاية هلمند. والحقيقة أن الصشرات قد لقوا مصرعهم من قواتها خلال شهر فبراير، وستجلى ذلك في التفاصيل الواردة في الأسطر القادمة إن شاء الله.

بتاريخ ٢٤ فبراير يوم الأحد سقطت مروحية فروند تابعة للقوات الصليبية بمديرية سروبي من ولاية كابل، وحسب شهادة الشهود العيان فإن الطائرة تحطمت بصورة كاملة كما لقي كل من كان على متنها مصرعه إلا أن العدو لم يعترف بسقوط هذه الطائرة.

وسقوط هاتين الطائرتين لأدل شاهد ودليل على كمية الخسائر التي يتلقاها العدو الصليبي، إلا أن العدو الغاشم كما مرّ على الرغم من شهادة الشهود العيان وسقوط الطائرتين لم يعترف بشيء من ذلك، واعترف خلال الشهر الماضي بمصرع جندي واحد من قواته وذلك أيضا في حادثة مستقلة لا تمت إلى حادثة السقوط بأية صلة.

خسائر في صف العدو الداخلي:

إن الخسائر في صفوف العدو الداخلي من الجيش والشرطة لتتجاوز حدود العد والحصر، وفيما يلي إشارة إلى بعض الأحداث الهامة من هذا القبيل:

بتاريخ ٧ فبراير تمكن مجاهدو الإمارة الإسلامية من قتل قائد الأمنية ومدير الجنائيات بمديرية كشندي من ولاية بنخ مع ٣ أفراد من مرافقيه.

وبتاريخ ١٧ فبراير قام المجاهدون بشن هجوم موفق على موظفي أمن الدولة بمدينة شبرغان مركز ولاية جوزجان، وقتلوا ٢ على الأقل منها كما أصابوا ٤ آخرين منهم.

وبتاريخ ٢٠ فبراير أعلنت وزارة الدفاع الأفغانية أن عدد قوات الجيش الأفغاني يصل الآن إلى ٢٠٠ ألف جندي ناسية أن العشرات منها تُقتل يوميا، والعشرات الأخرى تنضم إلى صفوف المجاهدين، والمئات الأخرى تلوذ بالفرار من مراكز الخدمة العسكرية، فالوزارة لم تطرح هذه الأرقام من العدد الإجمالي الذي ذكرته مفتخرة به.

وبعد ٣ أيام من إعلان وزارة الدفاع قتل قائد الناحية الرابعة للتنسيق العام بولاية لغمان إثر حملة المجاهدين الصاروخية. وعقب ذلك ببومين قتل مدير الحقوق لمديرية شرين تكاب بولاية فارياب.

وبتاريخ ٢٧ فبراير تناقلت وكالات الأنباء خبرا مؤداه أن حوالي ١٧ فردا من أفراد الشرطة لقوا مصرعهم بمديرية اندر لولاية غزنة، وكانوا قد أطعموا سنا قبل القضاء عليهم، وقد أخذت أسلحتهم غنيمة كما أحرق عدد آخر من مواصلات النقل

للضائع المنقولة.

عمليات بلا وثيقة قانونية/ شرعية

نقد كانت الحملة الصليبية من قبل الأمريكان وأعوانها الصليبيين على أرض أفغانستان الأبية غير قانونية ولا شرعية من اليوم الأول، وهم بذلك داسوا على كل القوانين والشرائع التي يدعون لها ويعتقدونها إلا أنهم سعوا جاهدين بعد الاحتلال أن يضيفوا على احتلالهم الصبغة الشرعية والقانونية وذلك عن طريق إقامة بعض المؤتمرات، وحماية الملل المتحدة.

إلا أن الدولة العميلة بعد أن وطدت أركان دولتها واستقرت بها، وراحت تظهر للناس أنهم باقون في هذا البلد من أجل الشعب الأفغاني ومصالحه وأن كل ما ينجزونه إنما هو بإذن الإدارة العميلة في كابل إلا أنهم لم يستطيعوا مرات أن يحافظوا على هذا التظاهر الذي لطالما ناقض الواقع العملي الذي يتعايشه الناس فهماو القصف مازال متوصلا على القرى والأرياف، وما يرافق ذلك من الإهلاك البشري والقتل الشامل. وهكذا أعلنت وزارة الدفاع الأفغانية بتاريخ ٤ فبراير أن القوات الصليبية المحتلة مازالت تمارس جزءا من العمليات غير الرسمية الشرعية.

تعذيب الأسرى ونقض حقوق البشر:

بتاريخ ٦ فبراير نشرت منظمة أمريكية مسماة بـ (اوپن سوسايتي فاوندیشن) تقريرا مؤداه أن المنظمات الجاسوسية الأمريكية مارست طويلا خلال الحرب الصليبية المستمرة على أفغانستان ثقافة نقض الحقوق البشرية، وسجن من لا ذنب لهم وتعذيب الأسرى المساجين، وأن المنظمات الاستخباراتية الأخرى التابعة لدول الاحتلال ٥٤ دولة من دول الاحتلال هي تساعدهم في هذا الإطار.

وقد طلبت في اليوم نفسه منظمة الإشراف على حقوق البشر بالأمم المتحدة في نشرة أخرى من أمريكا بأن تكثر من اهتمامها البالغ إلى رعاية أرواح الأطفال، وقد ورد في النشرة أن الأمر يتطلب من أمريكا السرعة والحزم وأن تأخذ مقترحات الملل المتحدة بعين الاعتبار وأن تطبقها في الحياة العملية حتى يتم القضاء على الأضرار اللاحقة بالأطفال.

وبعد هذه النشرة وضجيج وسائل الإعلام والثقافة كَوّن حامد كرزاي هيئة لمتابعة وتقييم أوضاع السجون، وبتاريخ ١١ فبراير أكدت الهيئة على تقرير الأمم المتحدة مصدقة إياه،

وشهدت على المعاملة السيئة واللا إنسانية التي يتلقاها إخوانهم السجناء تحت وطأة التعذيب والاضطهاد. وقد ورد في التقرير ذكر بعض طرق تعذيب الأسرى ووسائله أثناء التحقيق مع السجناء ومنها على سبيل المثال: استخدام الشحنات الكهربائية، وتعذيب الأعضاء التناسلية، والضرب بالأسلاك، ومؤخرات البنادق، والتعليق من الأرجل. وقد رفضت الجهات الأمنية الاعتراف بهذا النوع من التعذيب في سجونها رفضاً شديداً.

عصابة القتل المتخصصة:

لم يبق الصليبيون المحتلون بتريبة وتجهيز أذنانهم من قوات الشرطة والجيش وإنما كانوا يكوّنون عصابات متخصصة في القتل والإعدام وذلك للوصول إلى بعض أهدافها الخفية عن طريق هذه العصابات التي تتلقى مبالغ هائلة للقيام بالمهام الإجرامية. وبعد أن أعلن الصليبيون فرارها من أفغانستان في العاجل القريب فطلب مجلس أمن الدولة من وزارة الدفاع الأفغانية بتاريخ ١٨ فبراير أن تلحق هذه العصابات السفاحة بالجهات الأمنية، وتضعها بالإدارات الاستخباراتية للبلد.

قتل عامة الشعب الأعزل وإذاقهم:

وسيرا على ثقافة قتل الشعب الأعزل المتفاقمة من قبل القوات الصليبية الأجنبية وأذنانها الداخليين هاهم يقتلون طالبا من طلاب الطب بتاريخ ١٢ فبراير بولاية خوست. وفي اليوم نفسه اعترف العدو الداخلي أن القوات الصليبية قامت بقتل فرد آخر من عامة الناس بمديرية سبين بوندك، وأصاب ٣ آخرين بجروح بالغة.

وفي اليوم التالي قصفت القوات الأجنبية بعمليات جوية في ولاية كتر، وباعتراف والي المنطقة قتل إثر هذه الحادثة ٥ أطفال، و٤ نساء، ورجل آخر، وأعلنت قوات الناتو بعد هذا القصف بأنها قضت على ١٣ فردا من عناصر طالبان خلال هذه العملية.

ومازالت سلسلة إيذاء عامة الناس واضطهادهم مستمرة بسرعة في هذا البلد، وبتاريخ ١٦ فبراير خرجت أهالي ولاية ميدان وردك الذين ضاقوا ذرعا بظلم القوات الصليبية وأعوانها الداخليين منذ عدة شهور سدت الطريق الموصل بين كابل وقندهار - في تظاهرات حاشدة ضد قتل أخيه

الطالب الذي قتلتها القوات الصليبية قبل يوم التظاهرة بعد أن أخرجته من بيته.

إن قتل عامة الناس، وإذاقهم واضطهادهم من قبل العدو قد وصل الأمر فيه إلى أوجه، وربما كان سبب الاختلاف الشديد بين السيد وعبد. وحامد كرزي رئيس الإدارة العميلة بكابل قد أصدر مجموعة من الأوامر والقرارات التي تنص على وقف القصف العشوائي الذي تقوم به القوات الصليبية الأجنبية إلا أنهم لم يولوا هذه القرارات أية اهتمام ولا اعتبار، ومن ثم تحمس حامد كرزي أخيرا وأثناء حديثه بتاريخ ١٦ فبراير أصدر قرارا إلى قواته الأفغانية بأن لا تطيع أسياها الأمريكان ومن معها من القوات الصليبية في العمليات الجوية والقصف العشوائي الذي صار دأب العدو المتواصل.

وقد رحب الجنرال جوزف قائد القوات الأجنبية الصليبية بأفغانستان بهذا القرار إلا أنه أضاف أن هذا القرار لن يؤثر على عملياتنا الجوية، وهذا يدل على أن قتل عامة الشعب الأفغاني سيستمر مثل السابق وأن القرارات المهلهلة لا تستطيع أن تمنع هؤلاء من ارتكاب جرائمهم البشعة في حق الشعب الأفغاني الأعزل.

وبتاريخ ١٨ فبراير تناقلت وسائل الإعلام خبر إضراب سجناء ولاية بكتيا عن الطعام معلنين تضايقهم عن الإيذاء والتعذيب والمعاملة اللاإنسانية من قبل الجهات الأمنية والاستخباراتية، وذكر السجناء أنهم يُربطون داخل الزنازين بالجنائز الحديدية ولا يسمح لهم بالتحرك. كل هذا يحدث بعد أن قدمت منظمة الملل المتحدة تقريرها بهذا الخصوص، وصدقت الهيئة المكونة من قبل كرزي للتحقيق في هذه القضية ما تمارسه الإدارات الأمنية من الجرائم الوحشية ضد السجناء، ثم تنكر كل ذلك بكل وقاحة.

من جهة تكاد تصبح قضية السجون عالمية الشهرة، ومن جهة أخرى بعد أن فشل كرزي في توقيف هذه الجرائم اللاإنسانية أصدر قرارا آخر بتنصيب الكاميرات المرئية في الزنازين وغرف السجناء لعطفا قضى على المعاملة السيئة التي تُمارس في السجون والمعتقلات الأفغانية.

وبتاريخ ١٩ فبراير خرجت أهالي ولاية غزنة في تظاهرة حاشدة ضد ما تمارسه المؤسسات الأمنية الخصوصية من قتل،

وإذاء عامة الناس واضطهادهم، متهمين إياها باختلاس أموال الناس ونهب ثرواتهم.

وفي اليوم نفسه أصدرت الملل المتحدة تقريراً مؤداه أن ٧٥٥٩ شخصاً من عامة الشعب الأفغاني قد سقطوا بين قتل وجريح خلال سنة ٢٠١٢م. وفي التقرير المعد من قبل يوناما ورد أن الأرقام المذكورة أقل من أرقام ضحايا السنوات الست الماضية. وعلى الرغم من أن حامد كرزاي وإدارات الملل المتحدة الأخرى قد ضاقت ثرعاً بقتل عامة الناس من الشعب الأفغاني العزل بيد القوات الصليبية وما تمارسه من المdahمات الليلية إلا أن يوناما توجه أصابع الاتهام نحو مجاهدي الإمارة الإسلامية، والتي بدورها أنكرت هذا التقرير وما ورد فيه، ووسمته بالانحيازية المقصودة.

وورد في التقرير المذكور أن عمليات الطائرات بلا طيار تزايدت بنسبة ٧٥ بالمائة، وسببت في قتل وإصابة مئات الأفراد العزل من الشعب الأفغاني.

وبتاريخ ٢١ فبراير قامت القوات الصليبية وأذئابها الداخلية بقصف ولاية لغمان وقتلت على الأقل ٧ أشخاص وأصاب ٤ آخرين بجروح إضافة إلى الخسائر المالية التي ألحقها بالمنطقة وأهاليها. ووقعت الحادثة بعد ٥ أيام من صدور قرار رئاسي بمنع العمليات الجوية، ويتضح من هنا جلbia مدى أهمية وقداة قرارات كرزاي عند قوات حكومته العميلة.

وبتاريخ ٢٤ فبراير طلب كرزاي رئيس الحكومة العميلة بكابل من أسياده المحتلين أن يغادروا ولاية ميدان وردك خلال أسبوعين، وذلك لأن أهالي الولاية المذكورة قد خرجوا في تظاهرات حاشدة ضد الظلم والوحشية التي تمارسها القوات الصليبية في حقهم، وكانوا قد هذبوا الحكومة بأن القوات الأجنبية إن لم تخرج من المنطقة فإنهم سيضطرون إلى ترك بيوتهم ومنطقتهم، ومن ثم أولت القوات الأجنبية هذه القضية قليلاً من الاهتمام ووعدت بأنها ستدرس القضية بجدية إلا أن المتحدث باسم قوات ايساف رفض أن يكون هناك شيء قد وقع من هذا القبيل، واعتبر كل ذلك اتهام لا صحة له على أرض الواقع.

وصف بعض الأمريكيان ذلك القرار المذكور بالفجائي غير المرتقب. وكتبت وكالة الأنباء الفرنسية نقلاً عن المنابع الأمريكية أنه لا يعرف لماذا أصدر كرزاي قراراً كهذا؟ وذكر

جورج ليتل المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية أنهم قد يستوضحون إدارة كابل بهذا الخصوص، وأما خروج القوات من ولاية ميدان وردك فإنه يبدو أمراً صعباً.

وكتبت جريدة لاس انجلس تايمز في عددها الأخير أن كرزاي اتهم الأمريكيان ومساعدتهم الأفغان بتعذيب واختطاف أشخاص غير عسكريين. واعتبرت الجريدة قرار كرزاي المذكور في خروج قوات الاحتلال من الولاية المذكورة إحدى حلقات سلسلة الاختلافات المتفاقمة بينه وبين أسياده المحتلين.

بتاريخ ٢٥ فبراير قصفت القوات الصليبية مناطق مسكونة بمدينة حصارك من ولاية ننگرهار غير مبالية بقرار كرزاي السابق، وقد قتل إثر هذا الحادث على الأقل ٥ أشخاص من عامة الناس الساكنين بالمنطقة المذكورة والذين لا علاقة لهم بمجاهدي طالبان.

وحسب تقارير وكالات الأنباء الأجنبية والداخلية فإن ٥٣ من عامة الناس قد قتلوا خلال الشهر الماضي، بينما أصيب ١٤ آخرون بجروح. يضاف إلى ذلك ٧٨ شخصاً أسرتهم القوات الأجنبية وأذئابها الداخلية خلال عمليات البحث والتحقيق، وأرسلتهم إلى قواعدهم العسكرية، وسلمتهم إلى الإدارات الأمنية التابعة للحكومة العميلة.

أسلوب جديد لإخفاء الخسائر:

إن أتباع الصليبيين من الأفغان دوماً كانوا يقتلون أسيادهم بطريقة عمية، لا يخفى هذا الأمر على المواطن الحبيب فإنه يرى ذلك جلbia في مشيهم وتعاملهم، وفي كيفية أخذهم للأسلحة أثناء التحقيق والتفتيش بشكل يومي، واستمراراً على هذه المسيرة التقليدية العمياء فإن موظفي إدارة الأمن الشرطية قد قبضت على مجموعة من الصحفيين وسلبتهم الوسائل الإعلامية وركلتهم نهارة جهاراً ولم تتوان في اضطهادهم وضربهم المبرح كل ذلك لتنتقم منهم للحملة التي شنت عليهم من قبل المجاهدين بتاريخ ٧ فبراير. ولا شك أن هذا هو الأسلوب الجديد للتعامل مع الصحافة والصحفيين حتى يستطيعوا أن يخنقوا الصوت الإعلامي ولتبقى الحقائق طي الكتمان، وقد تعلموه من أسيادهم الأمريكيان في التعامل مع وسائل الإعلام والصحافة. وفي اليوم التالي أعلنت اتحادية الصحفيين أن التشدد ضدها في تزايد مستمر في ولايات الدولة كلها. وقد أظهرت الإمارة الإسلامية تعاطفها مع الصحفيين

المتضررين. ومن الجدير بالذكر ان هذه الحادثة وقعت بعد ان اعتبر كرزاي بتاريخ ٢٣ حرية الرأي والبيان إحدى مميزات الدولة التي لا نظير لها في المنطقة وأن ذلك إنجاز كبير.

إبراء قتلة الأفغان العزل:

قبل مدة صدر حكم الإعدام في حق الأفغاني الذي قام بقتل المحتلين، ولكن بالمقابل أصدرت إحدى المحاكم البريطانية قرار إبراء الجنديين الذين قاما بقتل الأفراد العزل من الشعب الأفغاني في ١٥ من سبتمبر لعام ٢٠١٢م، وأفرجت عنهما.

إعمار أفغانستان المجدد:

بتاريخ ٤ فبراير تناقلت وكالات الأنباء خبر هلاك عشرات الأطفال الساكنين في الخيام بمدينة كابل. يموت هؤلاء الأطفال تحت وطأة البرودة، والأجواء القارصة التي تحكمها الثلوج في العاصمة كابل في حين أن ملايين الدولارات التي تأتي لإعمار أفغانستان من البلاد الأجنبية تنهبها الأيدي الخائنة، وتسلبها عصابات النصوص والسراق، أما المستحقون الفقراء فبتهم لا يمكنهم رؤية تلك المساعدات ولذا يموت أطفالهم تحت ضربات الفقر والعيش الضنك، ويبيعون في أحايين أخرى في الأسواق العامة من شدة الفقر، وصعوبة المشاكل التي لا يتحملون وطأتها.

الفساد الإداري والخلقي:

إن الملل المتحدة وإن كانت قد اعترفت بدولة كابل رسمياً، ومنحت الاحتلال صبغة قانونية، وتتهم المجاهدين دوماً بنقض حقوق البشر إلا أنها في الأونة الأخيرة وإن لم تقم بشيء ملموس في الميدان العملي إلا أنها اعترفت بعض الأمور وكشفت الستار عن بعض الأسرار. ففي تقريرها المنشور بتاريخ ٤ فبراير ذكرت أن الفساد في إدارات القضاء، والجمارك، ووزارات التعليم العالي والمعارف، وإدارة الإصلاحات الإدارية والخدمات البشرية قد وصل إلى أوجه وقمته. والشعب الأفغاني المظلوم الذي يعاني من الاحتلال من ناحية، فإنه من ناحية أخرى يرضخ تحت وطأة الرشاوي، والوساطات التي كانت سبباً في تضيق دائرة الحياة حوله، وإحكام الخناق حول عنقه.

وبعد ٣ أيام على التقرير المذكور أصدرت الملل المتحدة تقريراً مستقلاً آخر بتاريخ ٧ فبراير، ونصت فيه على أن ٤ مليارات دولار قد صرفت في الرشاوي من قبل الأفغان خلال السنة

الماضية، ويذكر التقرير نفسه أن نصف الشعب الأفغاني سيضطر إلى دفع الرشاوي خلال السنة الجارية.

لم يتزايد الفساد الإداري وحده في الإدارات الأفغانية العميلة، وإنما الفساد الأخلاقي أيضاً قد تفاقم واتسعت رقعته. فقد ذكرت جريدة "دي انديبننت" الصادرة من لندن بتاريخ ٢٤ فبراير أن الشرطة الأفغانية تقوم بالجرائم ضد الشعب الأفغاني، كما أنها تمارس ثقافة الجنس مع الأطفال، وورد فيه أيضاً أن الشرطة سهيمة في تهريب المخدرات، وقتل عامة الناس. وعلى أساس هذا التقرير التحقيقي فإن شرطة مديرية سنكنين بولاية هلمند متورطة في القتل، والاختطاف، وممارسة الجنس مع الأطفال. ولا ينكر قائد الشرطة لهذه المنطقة كل هذه الجرائم إلا أنه يقول إن الأطفال يقدمون إلى هذه الثكنات المعدة للشرطة، ومن ثم يتم معهم اللواط بمحض رضاهم.

وفي تقرير مستقل آخر نشر في وسائل الإعلام البريطانية بتاريخ ٢٦ فبراير ورد أن شرطة ولاية هلمند متورطة أيضاً في بيع الأسلحة، ومعدات العسكرية لطالبان.

إن الفساد الإداري والأخلاقي، والرشوة، والاختطاف، وتهريب المخدرات هي بعض الإجازات التي تمارسها عناصر الشرطة التابعة لإدارة كابل العميلة. وإضافة إلى ما سبق قد تم القبض على ٥ من عناصر الشرطة الذين كانوا متورطين في اختطاف صيرفي بولاية فراه، وقد قدموا للمحكمة بصفة المجرمين.

الكرهية والنفور تجاه المحتلين وعبيدهم:

في حين يتحدث المحتلون وعبيدهم الداخليون عن تحسن الوضع الأمني، والانتصارات المتوالية بتفاقم النفور والكرهية في نفوس الشعب الأفغاني المسلم تجاه الأعداء الصليبيين وأعدائهم وذلك بسبب الوحشية تمارسها قواتهم ضد إخوانهم المسلمين. وما من يوم يمر إلا وهناك ردة فعل أو تظاهرة ضد الأعمال الإجرامية التي ترتكبها قوات الاحتلال في أرجاء أفغانستان المختلفة، وما جرى في ولاية ميدان ودرك لخبر شاهد ودليل على هذا الأمر. وبتاريخ ١١ فبراير خرجت أهالي جبرهار بولاية ننگرهار في تظاهرة اشتكت فيها عن عدم وجود الأمن في المنطقة، وقد اعتبرت شرطة الإدارة العميلة فاشنة في هذا الأمر.

الانضمام إلى صفوف المجاهدين:

إن سلسلة الانضمام إلى صفوف المجاهدين مازالت مستمرة

بقوتها السريعة، ولعل إحدى أسبابها ما ذكر في الأسطر السابقة من الجرائم التي ترتكبها القوات الصليبية. لقد انضم في هذا الشهر ٥٤٠ من أفراد الشرطة، والجيش والإدارات الأخرى إلى صفوف المجاهدين، وذلك بعدما تجلت لهم حقيقة الإمارة الإسلامية.

بتاريخ ١٢ فبراير استسلم ٤٣ شرطياً، وانضم إلى صفوف المجاهدين، ومعهم الأسلحة الثقيلة، وآر بي جي، و٣٩ كلاشنكوف، و ٢٠ دراجة نارية، وذلك بمديرية قانس من ولاية بادغيس.

وبتاريخ ١٥ فبراير انضم قائد الشرطة ومعه ٥٠ من أفرادهِ إلى صفوف المجاهدين بما معهم من الأسلحة في ولاية داكندي، وقد اعترف الوالي بهذه الحادثة. وانضم أيضاً ٧٨ فرداً من قوات الشرطة والجيش، الصحوات، والقوات الخاصة في ولاية نورستان. كما انضم ١٢٤ إليها في ولاية بكتيكا، و٨٦ في ولاية بكتيا، و٣٨ في ولاية لغمان.

عمليات الفاروق:

تستمر عمليات الفاروق منذ سنة بقوتها، وقد حققت أثناء هذه الفترة عديداً من الإنجازات التي نذكر بعضها في الأسطر القادمة من سبيل الغيظ من الغيظ:

بتاريخ ٧ فبراير شهدت الولايات الأفغانية ثلاث حملات قوية في كل من كابل، ولوكر، وتكرهار، وقد سقط فيها عشرات الأفراد من موظفي أمن الدولة المجرمين بين قتل وجريح. ويبدو من التقارير المنشورة بهذا الخصوص أن ١٠ من هؤلاء قتلوا في جلال آباد، و٢٠ آخرين في مديرية بركي برك بولاية لوكر، ولا شك أن مثل هذه الحملات الموفقة تدل على تفافق قوة المجاهدين في مختلف أنحاء البلد، وبالتالي يكون الأمر على عكس ما يبجح به الصليبيون وأخوانهم من ضعف المجاهدين.

وبتاريخ ٢٧ فبراير قام أحد المجاهدين بعملية استشهادية على كبار الجيش الأفغاني بكابل، وعلى الأقل تمكن من قتل حوالي ١٧ من قوات الجيش، كما أصاب عدد آخر بالجروح والإصابات البالغة.

وفي اليوم نفسه استهدف المجاهدون الأبطال قاعدة باستين العسكرية بالصواريخ، واعترفت قوات ايساف بهذا الهجوم وما نجم منه من الخسائر إلا أنها أبت أن تذكر التفاصيل بهذا الخصوص. وتعتبر هذه القاعدة من أقوى وأكبر قواعد الاحتلال

العسكرية في أفغانستان، وقد تمت عليه حملة قوية في شهر سبتمبر لتعلم المنصرم تسببت في قتل عشرات قوات الاحتلال، وتحطيم ٨ طائرات، إضافة إلى تدمير قسم الحماية الجوية بالكامل.

خطأ ولد السيد:

لا يكتفي المحتلون الأجانب بارتكاب الجرائم الوحشية من القتل والنهب وإنما يتفخرون بذلك أيضاً فهي "هاري" البريطاني قد قدم من أجل المهمة المذكورة إلى أفغانستان مرتين، وبعدما عاد إلى بلده في الشهر الماضي قال في لندن مفخرة بأنه قتل عديداً من الأفغان أثناء خدمته في أفغانستان. واعتبر كرزي بتاريخ ٥ فبراير في لندن ولد سيده (هاري) شاباً متحمساً، واعتبر تصريحاته غير صحيحة.

اعتراف بالسقوط بعد هروب الأسياء:

لقد دأبت إدارة كابل العميلة كالمعتاد أن تسلي نفسها في أنها قادرة على مواجهة المجاهدين بعد هروب أسياها المحتلين إلا أن كرزي رئيس الإدارة العميلة صرح في مؤتمر صحفي في لندن بأن الأوضاع الأمنية قد تدهورت في ولاية هلمند بعد خروج القوات البريطانية. ومن الملاحظ أن هذا التصريح يأتي في حين أن الإدارة العميلة مازالت تحظى بالدعم الكامل من قبل قوات حوالي ٤٠ دولة، كما أن معظم العمليات تنجز من قبلها، فكيف بالأمر بعد خروج كل هذه البلاة بقواتها؟!

طلب فتوى خاصة:

لقد كانت إدارة كابل العميلة عازمة بأمر من أسياها على عقد مؤتمر علماء الدول الإسلامية، وذلك بخصوص إصدار فتوى خاصة تحرم القتال ضد الاحتلال الصليبي، وبالأخص تحريم العمليات الاستشهادية ولكن يبدو أن علماء الأمة الإسلامية الصادقين لم يلبوا دعوتها لمثل العمل الشنيع، ولذلك طلب كرزي رئيس الإدارة العميلة بتاريخ ٦ فبراير في مؤتمر رؤساء الدول الإسلامية في القاهرة من علماء الإسلام أن يصدروا فتوى كهذه إلا أن العلماء الصادقين تجاهلوا طلبه. ومن ثم وبعد اليأس الكامل قصد علماء البلاط بكابل نحو باكستان وسعوا بكل الوسائل الممكنة ليقنعوهم على تقديم هذه المساعدة لهم، إلا أن معظم علماء باكستان أبوا أن يلتقوا بهم، بينما التقى بهم بعض منهم. وبعد العودة من باكستان أعلن علماء البلاط تقريراً لما جرى في الجلسة المنعقدة بباكستان

غير أن رئيس علماء باكستان اعتبر ذلك التقرير بتاريخ ١٤ فبراير محرّفاً وغير سليم. وقال طاهر أشرفي للصحفيين: نحن نريد أن يسود الأمن أرجاء أفغانستان، ولكن نفتي ضد أي أحد بفتوى خاصة.

وبعد كل هذه التصريحات، وما لاقتّه الشؤون الإسلامية بكابل من الفشل الذريع والخزي المبين في عقد مؤتمر لعلماء أفغانستان عقدت إدارة كابل العملية العزم بتاريخ ٢٣ فبراير على عقد مؤتمر في الرياض أو القاهرة ليشارك فيه علماء كل البلاد الإسلامية. وقد رفض معظم علماء البلاد الإسلامية الصادقين أن يشاركوا في مثل هذا المؤتمر الذي ينعقد تحت إشراف الإدارة العملية ويأمر من أسيادها الأمريكيان عدو الإسلام الأول، كما أنهم اعتبروا مثل هذه المؤتمرات مؤامرة ضد الجهاد والمجاهدين في العالم.

هروب الخادمين:

لقد تناقلت وكالات الأنباء بتاريخ ٧ فبراير نبأ فرار رئيسة الأمور النسائية بولاية بلخ إلى أوروبا. وقد تزايد عدد الهاربين في هذه الآونة الأخيرة من خادمي أفغانستان ومعماريها من جديد وخاصة بعدما تناقصت كمية الدولارات الواردة إلى هذا البلد، ومن ثم يهرب عشرات أفراد هذه الدولة العملية مع الدبلوماسيين إلى خارج البلد ومعهم ثروات هذا البلد التي نهبوها.

الصيانة القضائية:

إن الصيانة القضائية من المسائل الحساسة بين الإدارة العملية وأسيادها المحتلين. فكرزاي رئيس الإدارة العملية بعد أن حقق إنجازا بتوقيع الاتفاقية مع أسياده الأمريكيان بخصوص المساعدات الكثيرة وبقاء القوات المحتلة في أفغانستان بعد عام ٢٠١٤م قال باراك أوباما بتاريخ أول ربيع الأول في مؤتمر صحفي مشترك قال: إن بقاء القوات الأمريكية بعد عام ٢٠١٤م متعلقة بالصيانة القضائية الكاملة لهذه القوات.

وقال كرزاي في حوار مع قناة سي إن إن بأنه على ثقة من أن أصدقاءه العملاء في أفغانستان سيبدون الرضا بخصوص الصيانة القضائية لأسيادهم. وفي اليوم التالي اعتبر أن صلاحية هذا الأمر بيد لويه جركه.

وها هو وزير الدفاع الأمريكي جك هيكل أعلن أن الصيانة القضائية مهمة جدا للقوات الأمريكية بعد عام ٢٠١٤م وأنهم

لن يتنازلوا عن هذا الطلب بأية قيمة.

وهذه القضية صارت في الأيام الحالية من القضايا الساخنة على أرض الواقع لدرجة أن جنديا من قوات الاحتلال الأمريكية بعد أن قتل ١٤ شخصا من الأفراد العزل في ولاية هلمند نُقل إلى المحاكمة السورية في أمريكا، وفي الغالب سيفرج عنه وتبرؤ ذمته بحيلة الأعراض الروحية والخلل الدماغي. بينما يصدر الحكم بالإعدام على أحد أفراد المجاهدين الأفغان المتواجدين في صفوف الجيش المرتزق بتهمة قتل ٦ جنود من قوات الاحتلال على الرغم أن التحقيقات الأولية ذكرت أن الرجل يعاني من بعض الأعراض والأمراض الدماغية.

اتفاقية من جانب واحد:

قال أيج دالدير السفير الدائم للاحتلال الأمريكي في اتحادية جناة ناتو في بروكسل خلال المؤتمر الصحفي بتاريخ ٢١ فبراير إن أمريكا لا تصرح بعدد القوات التي ستبقى بعد عام ٢٠١٤م في معاهداتها مع أفغانستان. وفي الوقت ذاته أعلنت وزارة دفاع الإدارة العملية بأنها لم تتفق مع وزراء دفاع دول الاحتلال على عدد القوات التي يجب أن تبقى في أفغانستان بعد عام ٢٠١٤م. ونعل هذه هي المعاهدة الفريدة والأولى من نوعها بين بلدين يجهل أحدهما أهم بنود المعاهدة التي اتفق عليها.

القرار من أعظم القواعد:

بتاريخ ١١ فبراير بدأت قوات الاحتلال الأمريكية إخراج أمتعتهم من أكبر قواعدهم العسكرية في بگرام. وحسب التقارير المنشورة فإن ٣٠ صهريجاً وحافلة مملوءة بالأمتعة والعدة العسكرية قد تم إخراجها عن هذه القاعدة.

هنا ينقل الأمريكيان أمتعتهم وهناك كان عبيدهم ينتظرون أنها ستبقى لهم بعد خروج هؤلاء من هذا البلد. وعقب ذلك أعلن باراك أوباما بتاريخ ١٣ فبراير أنه سيخرج حوالي ٣٤ ألف جندي من قواته بحلول الشهر الأول لعام ٢٠١٤م. ومن الجدير بالذكر أن قوات الاحتلال قد أخرجت ٣٣ ألف جندي في عام ٢٠١٢م.

وفي اليوم نفسه تم نقل قيادة القوات المحتلة التابعة لناتو إلى جوزف دنفوردي الذي بدأ وظيفته بالتعهد على أن يقوي عبيده الداخليين وسيبقى هذا وعدا مثل الوعود السابقة التي لم تر تطبيقا على أرض الواقع العملي وبالعكس فإن هؤلاء العبيد

الداخلين في حالة يرثى لها لأنهم في ضعف مستمر. وذكر جوزف أثناء حديثه في احتفال انتقال المسؤولية أن مهمتنا في القيام بالخدمة الشاملة لم تتغير. في حين أن عشرات الأطفال يُقتلون يوميا نتيجة خدماتهم التي يقدمونها لهذا البلد.

وبتاريخ ٢١ فبراير غادرت قوات الاحتلال الأجنبية مديرية شيندند في ولاية هرات أيضا. ويبدو أن القوات الصليبية في الآونة الأخيرة قد أسرعت في جمع امتعتها من كل أرجاء البلد إلى القواعد العسكرية الكبيرة وذلك استعدادا للخروج الكامل والهروب منها.

قال أحد القيادات الجديدة للاحتلال إن تحسين الأوضاع وتأمين المناطق هي من أولياتنا في المناطق الشمالية وأن خروج القوات الأمنية من المنطقة أفلقتهم. تأتي هذه التصريحات في حين أن أنشطة المجاهدين في هذه الولايات في تزايد مستمر وهو الأمر الذي أقلق العدو الأجنبي والداخلي بشكل سواء.

طبل جديد ورقصة قديمة:

إن المحتلين دوما طالبوا إدارة كرزاي العملية ببعض التنازلات الأصولية وحتى الدينية والمذهبية أيضا وذلك في مقابل المبالغ التي تقدم لهم بلا حساب وإدارة كابل لم تقصر في هذا الجانب ولم تتوان في القيام بها على أحسن وجه. وذكر الرئيس العام لاتحادية جناة ناتو بتاريخ ٢٠ فبراير أن المساعدات المالية القادمة ستكون مشروطة بوضعية النساء وحالاتهن في أفغانستان. وهذا الشرط هو الطبل الجديد الذي يريد ناتو أن يرقص به إدارة كابل العملية.

الكذبة الأمريكية المذبذبة:

أدلى الاحتلال الصليبي عن طريق التقرير الكاذب المخلوق بكذبة مؤداها أن المجاهدين لا يمكنهم أن يقاوموه وأنهم لا يملكون القدرة على ذلك، وذلك ليذروا الرماح في عيون الناس ويخفوا الحقائق الواقعية وكانوا يستدلون من أجل إثبات هذه الدعوى بتناقض هجمات المجاهدين ٧ في المائة خلال سنة ٢٠١٢م وقلة الخسائر التي تلقاها العدو الصليبي، وها هو الآن يعلن ناتو أن التقرير المذكور كان خطأ فلا حملات المجاهدين تناقصت وقتت ولم تنزل درجة الخسائر في صفوف الاحتلال الصليبي، وقد قبل المتحدث

باسم وزارة الدفاع الأمريكية هذه الكذبة واعتذر عن نشرها عبر وسائل الإعلام.

الملح الفاسد:

هناك مثل يقول: يستفاد من الملح للحفاظ على الأشياء من الفساد، فإن قسد الملح فما العمل إذن؟ إن المحتلين لما سيطروا على أفغانستان ونصبوا فيها حكومة عميلة مدعومة من قبل الملل المتحدة بكل أنواع المساعدات أسسوا منظمة باسم يوناما وذلك للإشراف على أنشطة الحكومة وتأدية عملها في الإدارات وتراقب الأمور من قريب وبالصورة الفضلى إلا أن جريدة وال ستريت تحدثت عن الفساد العريض في المنظمة المذكورة وأنشطتها المتنوعة. وذكر التقرير السابق أن منظمة يوناما كانت شاهد عيان على جميع الفسادات الإدارية التي تمت في هذا البلد منذ سنة ٢٠٠٢ وتم الاختلاس في مبالغ تقدر بمليارات الدولارات. قديما أيضا كانت التقارير تخبر عن وجود الفساد الإداري في الدولة إلا أن الفساد في يوناما لدليل آخر على نهب واختلاس الثروات التي تأتي إلى هذا البلد في شكل المساعدات المالية.

تفاقم الاختلافات بين السيد وعبيده:

في الحقيقة بعد أن عزمت القوات الصليبية على أن تغادر أفغانستان وتترك عبيدها وحدهم في ميدان المعركة أمام أسود المجاهدين الأشاوس تزايدت الاختلافات بين السيد وعبيده. فبتاريخ ٧ فبراير نشرت وكالات الأنباء خبرا عن الاختلافات القائمة بين السيد وعبيده بخصوص تجهيز الجيش الأفغاني المرتزق بالأسلحة الثقيلة.

وقد كان الاحتلال الصليبي وعد عبيدهم الأفغان بمساعدة مالية قدرها ١٦ مليار دولار وكان العبيد طلب إلى السيد أن يشتري بهذا المال مجموعة من الطائرات والدبابات والأسلحة الثقيلة إلا أن الاحتلال فاجأ عبيده بأن هذه الأموال لن يستفاد منها في تجهيز الجيش الأفغاني. وهم بذلك يريدون أن يجعلوا عبيدهم في احتياج مستمر لا ينقطع وذلك ليتم التوقيع على المعاهدات المرغوبة والاحتيازية. وهامم الأمريكان أعلنوا في كابل بتاريخ ٢٨ فبراير رغم كل هذه الاختلافات بأنهم مستعدون لشراء ٢٠ طائرة من نوع جيت، وإن الأيام القادمة لكفيلة بحقيقة هذا الوعد الذي نطالما بقيت مثيلاته في أوراق التاريخ بلا تطبيق.

راعي الاحتلال هل تعرفونه؟

الرئيس كرزاي هل تعرفونه؟

اسم أحد أبطال الغرب!!! وسيظل اسمه مكتوباً في قائمة الأبطال لأنه أخرج من كبسه بكل شجاعة منصب رئاسة المحكمة، ومناصب عالية وقدمها للطالبان حفاظاً على المصلحة والتنمية التي أبدعها هو بإشراف الأميركيين وكان يزعم أن الحركة سئرت كنفها لما أهر قلب الحركة بالهجان الأوارك ولكن شتان شتان .

لو بحثت بدقة تجد هناك أسماء لأجسد عليها اختارت العمالة والخيانة وألحقت بنفسها البطولة والديمقراطية عندهم والخزي والعار والانتكسار عندن، فقبل أن يبدأ الاحتلال الهجوم على أفغانستان استغل استخدام أو استقدام العملاء قبيل تنفيذ القتل والتشريد العزل من الناس والنيل من هدفهم، ولا تدري بأي طريق من الطرق المعروفة استخدم الاحتلال سيد كرزاي؟

إما بالرشوة أو بالتهديد أو بالتأمرك وهو أعرف بقضيته ونحن في ساعتنا هذه نرى أن الرئيس يبدو عند الأميركيين ذليلاً بعد أن كان يسمى رئيساً وقد سقط عنه اختيارات المنصب الذي يحتله وقد انتبه الأميركيون أن الرئيس لم يكن في وسعه وصول المحتلين إلى أهدافهم والنيل إلى غاياتهم في أفغانستان فلا عجب.

فكم من عميل سقط بعد أن سرقت أوطان باستخدامه وقلت ليس الرئيس من الأجهزة الأمنية فقط؛ بل هناك إدارات أخرى ممن لم تكن بإمكان الاحتلال قتل الشعب إلا بعيونها الصديقة الموجودة في لوي جبرغا والقنات وغيرها، فكم من مجازر ارتكبتها الاحتلال، وكم من رموز بارزة قتلها الاحتلال باستخدام الأيدي العميلة.

نعم تقوم القوات المحتلة بالوحشية ولا يتوقع منها غير ذلك؛ لأنها سميت بالقوات المحتلة وأنها لا تبقى في أفغانستان إلى أبد الأبد، ولكن لمن يبقى العار والذلة ووصمة الخيانة؟

ومع هذا كله ماذا عسى أن يعلفه الاحتلال مع عملائه؟

إن أبناء أفغانستان قنابل موقوتة وهم على استعداد لنيل الشهادة، وإخراج الأعداء، وكم فروخاً سيحتاج الاحتلال من العملاء للنيل من الحركة الجهادية والقنابل البشرية تلك؟ مائة؟ ألفاً؟ مليوناً؟

يا كرزاي لمن ستكون النصر والغلبة؟

لهؤلاء الأبطال المجاهدين الواثقين بوعد الله أم لأربابك؟

لعلك تردد بين فئنة وأخرى هذه الكلمات:

يعلم الاحتلال مبدأ كارتر

- وحمل نفسه تزوير الكلام -

لم ينتهج أوباما الدبلوماسية

وافترض الأميركيون في السياسة

- سقطت رايات المحتلين في أفغانستان -

لأنهم لن يرحموا الطفل الصغير

- ونهبوا الأبيض والأسود -

لم يعتبروا من تجربة السوفييات -

فربحوا الخذلان والويلات -

يُخرج المحتلون الجنود -

ويتركون للانتحار والجنون جنوداً -

حلمت الولاية بأفغانستان

- فركبت طائراتها عشر سنين

- وهاجمت على نداء الحرية -

واعتلى الكرزايون دباباتها -

من تامر ك إلى خان -

سفراء الأميركيين في أفغانستان -

مزجوا برودة الفشل بمرارة الخيانة -

بهر الاحتلال في اعتماده على التكنولوجيا

- ونال إعجاب الصهيونية -

وكسب بغض المسلمين -

أرسلوا طائرات بلا طيار لتجنب من كمين

الطالبان -

خافوا من سرقة موسكو لنفط الخليج -

فعرم الخروج من بلد إسلامي إلى بلاد إسلامية

- من أفغانستان إلى نفط الخليج - غامرت

الأميركان في أفغانستان - فأصابهم بضمور

اقتصادي - وديمومة تراجع عسكري

- وفشل وانهيار وهلاك -

الشهادة

يا قوات الاحتلال

لا تعيش أفغانستان
إلا في عصر الفتان
وفي عصر الجهاد
وفي عصر الفرقان
كم تتمنون لو فررتم يوما
من كابول

أو قندهار

أو من هرات

ومن وطن شعب الأفغان

يا قوات الاحتلال

كم تتمنون لو رجعتم
نحو بلاد يحكمها الأشرار
حيث الحياء في الأسوار
والأخلاق في الأسوار
حيث الهمجية بلا أسوار
حيث الحمق بلا أسوار

يا الهي

اجعل حنيني للجهاد
أقوى مما كان
وأحلى مما كان
حنين لا يتزعزع ... في ذاكرة القلب
في تاريخ الورد
اكتبه في قلبي
مثل العطر للزنبق والريحان

أن تخلع رضى الرحمان
أو أن تترك شبرا للفنران
لا يخذعها الشارع شينا
لا تعنيها الحانة شينا
حتى تعمل بالقرآن

يا جهاد

أبدا لن تنجح الأمة
عن الخزي والقمع والذلة
إلا بعطرك
إلا بصوتك

أبدا لن تنجح الأمة
من القمع والخزي والذلة
حتى تلك نواقيس الأعداء
حتى يهرهر فوق ثيابها النماء
حتى تسمع طقطقة الدماء على الأشلاء

يا جهاد

ما أسعدني في مرصدي
ما أسعدني
حين أكون قارنا
في الكمين كلام الرحمان
ما أقواني
حين أكون مقاتلا
لحرية شعب الإسلام

الشهادة

هي جماعة كل الخير
فيها ورد الحريات
يكفي أن تتباهى باسمها
حتى تنوق كل الخير
والنور في الظلمات
يكفي أن تعشق طريقا مثلها
حتى تدخل في واد الغرام
وترفع للعة الرايات

إن الشهيد

يتقنى مثل الطائر في زمن الأعياد
لن يتزعزع شئ منه
لا يمنعه ضيق الحرب عن الطيران
لا يردعه وعر الجبل عن الجريان
لا يوقفه حب الأهل عن الفرسان
حين يكون الجهاد ظفرا
والشهادة نورا

لا يمهله هذا الحب
حتى يدخله في الرضوان

إن الشهيد

لاترهبها قصف الأعداء
ولا اللاواء
لاتامرأها الأشجان
ولا فقدان الولدان

فقه الجهاد : الحلقة : ٤

الحكم التكليفي للجهاد:

الجهاد فرض في الجملة، وفرضيته قد يكون فرضاً كفائياً، وقد يكون فرضاً عينياً:

القتال في سبيل الله فرض على كل حال، ولا خلاف في هذا بين أهل العلم، والذي دل على فرضية القتال في سبيل الله القرآن والسنة النبوية المطهرة. قال تعالى: { كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون } (البقرة: ٢١٦). وقوله تعالى: { اتقوا خفافاً وثقالاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله } (التوبة: ٤١)

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم { أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فإذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على الله } (رواه البخاري). وقوله صلى الله عليه وسلم: الجهاد ماض منذ بعثني الله إلى أن يقاتل آخر أمتي النجاشي (رواه أبو داود).

والمراد - والله أعلم - أنه فرض باق، لأن المضي معناه النفاذ، والنفاذ إنما هو في الفرض من الأحكام، فإن النطب والإباحة لا يجب فيهما الامتثال والنفاذ.

وقد أكد الشرع فرضية القتال في سبيل الله وعظم أمره في عامة السور المدنية من كتاب الله وذم التاركين له ووصفهم بالنفاق ومرض القلوب. فقال تعالى: { قل إن كان آباؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فترهبوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين } وقال تعالى: { إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون } وقال تعالى: { فإذا أنزلت

سورة محكمة وذكر فيها القتال رأيت الذين في قلوبهم مرض ينظرون إليك نظر المغشي عليه من الموت فأولى لهم } { طاعة وقول معروف فإذا عزم الأمر فلو صدقوا الله لكان خيراً لهم { { فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم }.

واختلف القائلون بالفرضية: فذهب الجمهور إلى أنه فرض على الكفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقي لحصول المقصود وهو كسر شوكة المشركين، وإعزاز الذين.

ومعنى الكفاية في الجهاد أن ينهض إليه قوم يكفون في جهادهم، إما أن يكونوا جنداً لهم دواوين من أجل ذلك، أو يكونوا أعدوا أنفسهم له تطوعاً بحيث إذا قصدهم العدو حصلت المنعة بهم، ويكون في الثغور من يدفع العدو عنها، ويبعث في كل سنة جيشاً يغيرون على العدو في بلادهم.

وفرض الكفاية: ما قصد حصوله من غير شخص معين، فإن لم يوجد إلا واحد تعين عليه، كردة السلام، والصلاة على الجنائز. فإذا لم يقم بالواجب من يكفي، أثم الناس كلهم. واستدلوا بقوله تعالى: { وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم } (التوبة: ١٢٢). واستدلوا كذلك بقوله تعالى: { فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً } (النساء: ٩٥).

واستدلوا لذلك بأن الجهاد ما فرض لعيته، وإنما فرض لإعزاز دين الله، وكسر شوكة المشركين، ودفع الشر عن العباد. والمقصود أن يأمن المسلمون، ويتمكنوا من القيام بمصالح دينهم ودنياهم.

فإذا اشتغل الكل بالجهاد لم يتفرغوا للقيام بمصالح دنياهم.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم تارة يخرج، وتارة

يبعث غيره، حتى قال : « والذي نفسي بيده، لولا أن رجلا من المؤمنين لا تطيب أنفسهم أن يتخلفوا عني، ولا أجد ما أحملهم عليهم، ما تخلفت عن سرية تغدو في سبيل الله » (رواه البخاري).

فهذا يدل على أن القاعدة غير آتمين مع جهاد غيرهم، فقد وعد الله كلا الحسنى، والعاصي لا يوعد بها، ولا تفاضل بين ماجور ومازور. ولو كان الجهاد فرض عين في الأحوال كلها لما وعد الله القاعدة الحسنى لأن القعود يكون حراماً،

وروى أبو سعيد الخدري رضي الله عنه « أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إلى بني لحيان، وقال : ليخرج من كل رجلين رجل، ثم قال للقاعدين : أنكم خلف الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج » (رواه مسلم).

وأيضاً لم يخرج قط رسول الله صلى الله عليه وسلم للغزو إلا وترك بعض الناس. فإذا اجتمعت هذه اقتضى ذلك كون هذه الوظيفة فرضاً على الكفاية.

وذهب ابن المسيب إلى أنه فرض عين تمسكاً بعين الأئمة المذكورة : إذ يمثلها بثبت فروض الأعيان. أي لقوله تعالى : « اتقوا خوفاً وثقلاً وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم في سبيل الله ». وقوله : « إلا تتفروا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أليماً ».

وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « من مات ولم يغز، ولم يحدث نفسه بالغزو، مات على شعبة من نفاق » (رواه مسلم). وأن القاعدة الموعودين بالحسنى كانوا حراساً، أي كانوا من هذين كذلك.

وأجيب : نعم لولا قوله تعالى { لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون } الآية إلى قوله تعالى { وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً } ولأنه لو كان عينا لاشتغل الناس كلهم به فيتعطل المعاش على ما لا يخفى بالزراعة والجلب بالتجارة ويستلزم قطع مادة الجهاد من الكراع يعني الخيل والسلاح والأقوات فيؤدي إيجابه على الكل إلى تركه للعجز.

ونقل عن ابن عمر ويجب حملُه إن صح على أنه ليس بفرض عين.

والفقهاء على أنه ينبغي أن لا يترك الجهاد كل سنة مرة على الأقل. ومعنى ذلك أن يوجه الإمام كل سنة طائفة، ويزج بنفسه معها أو يخرج بدله من يثق به، ليدعو الكفار للإسلام،

ويرغبهم فيه، ثم يقاتلهم إذا أبوا، لأن في تعطيله أكثر من سنة ما يطمع العدو في المسلمين.

فإن دعت الحاجة في السنة إلى أكثر من مرة وجب، لأنه فرض على الكفاية فوجب منه ما دعت الحاجة إليه، فإن دعت الحاجة إلى تأخيره لضعف المسلمين، أو قلة ما يحتاج إليه في قتالهم من العدة، أو المدد الذي يستعين به، أو يكون الطريق إليهم فيها مانع، أو ليس هنا مؤن، أو للطمع في إسلامهم ونحو ذلك من الأعذار، جاز تأخيره، « لأن النبي صلى الله عليه وسلم صالح قريشاً عشر سنين » (ابن هشام)، وآخر قتالهم حتى نقضوا الهدنة، وآخر قتال غيرهم من القبائل بغير هدنة، ولأنه إذا كان يرجى من النفع بتأخيره أكثر مما يرجى من النفع بتقديمه وجب تأخيره.

فإذا لم يوجد ما يدعو إلى تأخير الجهاد فإنه يستحب الإكثار منه، لقوله صلى الله عليه وسلم : « والذي نفسي بيده لو دبت أن أقتل في سبيل الله ثم أحياء، ثم أقتل ثم أحياء، ثم أقتل » (رواه البخاري).

وروي « أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا سبعا وعشرين غزوة، وبعث خمسا وثلاثين سرية (الميسوط).

متى يصير الجهاد فرض عين ؟ :

ذهب جمهور الفقهاء إلى أنه يصير الجهاد فرض عين في كل من الحالات الآتية :

الحالة الأولى : إذا التقى الزحفان، وتقابل الصقان، حرم على من حضر الانصراف، وتعين عليه المقام، لقوله تعالى : « يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا » إلى قوله : « واصبروا إن الله مع الصابرين » (الأنفال: ٤٥، ٤٦).

الحالة الثانية : إذا هجم العدو على قوم بقعة، فیتعين عليهم الدفع ولو كان امرأة أو صبياً، أو هجم على من بقريهم، وليس لهم قدرة على دفعه، فیتعين على من كان بمكان مقارب لهم أن يقاتلوا معهم إن عجز من فاجنهم العدو عن الدفع عن أنفسهم، ومحل التعين على من بقريهم إن لم يخشوا على نساءهم وبيوتهم من عدو يتشاكلهم بمعاونة من فاجنهم العدو، وإلا تركوا إعاتتهم.

وعند الشافعية يعتبر من كان دون مسافة القصر من البلدة كأهلها، ومن على المسافة يلزمه الموافقة بقدر الكفاية إن لم يكف أهلها، ومن يليهم.

وأما من لم يقاكنهم العدو فلا يتعين عليهم، يستوي في ذلك المقل منهم والمكثر.

ومعناه : أن النفير يعم جميع الناس ممن كان من أهل القتال حين الحاجة لمجيء العدو إليهم، ولا يجوز لأحد التخلف إلا من يحتاج إلى تخلفه لحفظ المكان والأهل والمال، ومن يمنعه الأمير من الخروج، أو من لا قدرة له على الخروج أو القتال. وقد ذم الله تعالى الذين أرادوا الرجوع إلى منازلهم يوم الأحزاب فقال : «وَيَسْتَأْذِنُ قَرِيبٌ مِّنْهُمْ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا» (الأحزاب: ١٣).

الحالة الثالثة: إذا استنفر الإمام قوماً لزمهم النفير معه إلا من له عذر قاطع، لقول الله تعالى : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ» (التوبة: ٣٨). سواء كان المستنفر عدلاً أو فاسقاً فيجب على جميع أهل تلك البلدة النفير، وكذا من يقرب منهم إن لم يكن بأهلها كفاية وكذا من يقرب ممن يقرب إن لم يكن بمن يقرب كفاية أو تكاسلوا أو عصوا، وهكذا إلى أن يجب على جميع أهل الإسلام شرقاً وغرباً، كجهاز الميت والصلاة عليه.

وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية، وإذا استنفرتم فاتفروا » (رواه البخاري). وذلك لأن أمر الجهاد موكل إلى الإمام واجتهاده، ويلزم الرعية طاعته فيما يراه من ذلك.

ونص المالكية على أنه يتعين الجهاد بتعيين الإمام ولو لصبي مطبق للقتال أو امرأة، وتعيين الإمام إلجأه إليه وجبره عليه، كما يلزم بما فيه صلاح حاله، لا بمعنى عقابه على تركه، فلا يقال : إن توجه الوجوب للصبي خرق للإجماع.

ويقول العلامة الدكتور عبد الكريم الزيدان:

الحالة الرابعة: أسر المسلم أو المسلمة: فإذا أسر الكفار مسلماً أو مسلمة وجب النفير ونهوض المسلمين لاستنقاذ الأسير.

الحالة الخامسة: الجند المرتزقة: فإذا أخذ الجندي المسلم راتباً شهرياً على قيامه بواجب القتال واستعداده له وحبس نفسه ووقته عليه، يجعل وجوب القتال عليه عيناً.

فإذا تعين الجهاد بقتبة العدو على قطر من الأقطار أو بحلوله بالعقر فإذا وجب على جميع أهل تلك الدار أن ينفروا ويخرجوا إليه خفافاً وثقالاً، شباناً وشيوخاً، كل على قدر طاقته من كان

له أب بغير إذنه ومن لا أب له ولا يتخلف أحد يقدر على الخروج من مقاتل أو مكثر فإن عجز أهل تلك البلدة عن القيام بعنودهم كان على من قاربهم وجاورهم أن يخرجوا على حسب ما لزم أهل تلك البلدة حتى يعلموا أن فيهم طاقة على القيام بهم ومدافعهم وكذلك كل من علم بضعفهم عن عدوهم وعلم أنه بدرهم ويمكنه غيائهم لزمه أيضاً الخروج إليهم فالمسلمون كلهم يد على من سواهم.

والتحقيق في الباب أن جنس جهاد الكفار متعين على كل مسلم إما بيده وإما بلسانه وإما بماله وإما بقلبه والله أعلم. وأنه يختلف حكم الجهاد باختلاف أحوال المسلمين على ماسبق.

جهاد الطلب وجهاد الدفع

قد قسم علماء الإسلام الجهاد في سبيل الله عز وجل إلى قسمين، وقلوا: الجهاد نوعان : جهاد طلب وجهاد دفع.

١- جهاد الطلب وهو ما يسمى (بالفرز) :

وهو طلب العدو في أرضه وإخضاعه لدين الإسلام. أي هو خروج المسلمين من ديار الإسلام إلى ديار الكفر لفتحها ونشر الدعوة فيها وتطهيرها من الشرك والكفر ورفع راية لا إله إلا الله فوق ربوعها.

٢- جهاد الدفع :

وهو جهاد الكفار الذين هاجموا المسلمين في عقر دارهم وراموا احتلال بلاد المسلمين وفرض حكمهم عليهم. فالمراد به دفع الصائل الذي يقدم إلى بلاد المسلمين لينتهكها ويستبيحها ويحتلها.

الفرق بين جهاد الدفع وجهاد الإبتداء من حيث الحكم :

ولما ثبت أن كلا القسمين من جهاد الدفع وجهاد الإبتداء (أي الطلب) مشروع محكم، فإن الحكم الشرعي في كل واحد من القسمين يختلف عن الآخر، من حيث أن جهاد الدفع فرض عين إذا هجم العدو على ثغور المسلمين، في حين أن جهاد الإبتداء فرض كفاية على أصح القولين.

"ومعلوم في اعتقاد جميع المسلمين أنه إذا خاف أهل الثغور من العدو، ولم تكن فيهم مقاومة لهم فحافوا على بلادهم وأنفسهم وذرائعهم أن الفرض على كافة الأمة أن ينفر إليهم من يكف عدايتهم عن المسلمين.

وهذا لا خلاف فيه بين الأمة، إذ ليس من قول أحد من المسلمين إباحة القعود عنهم حتى يستبيحوا نساء المسلمين

وسبي ذراريهم".

وأما جهاد الابتداء فالجمهور علي أنه فرض كفاية بشرط الاستطاعة، إذا قام له بعض المسلمين سقط عن الباقيين، إلا أن يتطوعوا بذلك، وروي عن بعض الصحابة و التابعين أنهم قائلون بكونه فرض عين.

استمرار التكليف بالجهاد:

ومما سبق اتضح أن التكليف بالجهاد باقٍ ومستمر، ولا يجوز تعطيله والتوقف عنه مادام للكفر شوكة وقوة. وأن الإسلام لا يُعرف فيه حقٌّ للكافر في أرض، فلا يقال: إن للكفار سيادة على أرضهم وإن لهم الحق في العيش آمنين في هذه الأراضي، ونحو ذلك من الخرافات التي يسمونها الشرعية الدولية ونحو ذلك.

فالجهاد الذي هو جهاد الطلب مبنًى على وطم أراضي الكفار وإخراجهم منها والتحكم فيها وأن تكون بيد المسلمين لهم السلطة فيها والأمر والنهي، ويكون هؤلاء الكفار الذين هم في أرضهم أصلاً أذلاء تحت راية المسلمين يدفعون الجزية وهم صاغرون.

وأما القول بأن الإسلام لم يعرف إلا الحرب الدفاعية وأن الأصل في معاملة الكفار هو السلم لا القتال قولٌ محدث بدعة ضلالة ابتدئها المنهزمون روحياً وعقلياً أمام ضغط الواقع المعاصر، وقد خالفوا صريح الأدلة نحو قوله تعالى: { وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ } (الأنفال: ٣٩)، وقوله تعالى: { فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ } (التوبة: ٥)، وقول النبي صلى الله عليه وسلم " اغزوا في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله " [رواه مسلم]، وقوله صلى الله عليه وسلم " امرت أن أقاتل الناس... " الحديث. فهذا - البدء بالقتال للكفار - يسميه كثير من الناس من الإرهاب.

وحقاً ! هناك خلطٌ في مفاهيم القتال في سبيل الله ليس بين العامة فحسب، وإنما للأسف بين كثير ممن ينتسب إلى العلم. فمثلاً : يحصل خلط بين الجهاد وما يسمى الآن بالإرهاب. كذلك هناك من يقول مثلاً : الذي في أفغانستان ليس بجهاد، والذي في العراق ليس بجهاد، فهذا أيضاً خلط بين جهاد الطلب وجهاد الدفع.

فهذا الذي يقول ليس بجهاد لم يفهم معنى جهاد الطلب ولم يفهم معنى جهاد الدفع ؛ لأنه اعتبر هذا ليس جهاداً عندما نظر إلى

الشروط التي تكون في جهاد الطلب ولم يعلم أن جهاد الدفع ليس له شروط أصلاً، وإنما هو واجب فوراً على المسلمين من غير قيد ولا شرط ويسمى جهاداً بلا إشكال بين أهل العلم، والله تعالى أعلم.

ولقد ظهرت اليوم بدع جديدة من إنكار وجوب قتال أهل الكتاب حتى يعطوه الجزية بل وتسمية الجزية ضريبة خدمة عسكرية تسقط إذا شاركوا القتال، ويسعى هؤلاء الذين يسمون أنفسهم أصحاب الاتجاه الإسلامي المستنير إلى تعميم هذا المفهوم المنحرف لقضية الجهاد فضلاً عن إنكار جهاد الطلب وهذا خرق للإجماع.

ولا شك أن إجماع الأمة أن الجهاد ماض إلى يوم القيامة لم ينسخ، فلا يتصور نسخه بعد النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه لا قاتل أن يقتل آخر الأمة الدجال ينتهي وجوب الجهاد.

بل لو أن طائفة استقر أمرها على ذلك لصارت طائفة ممتنعة عن شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة يجب قتالها - كما سيأتي بيانه في المقام إنشاء الله تعالى- باتفاق أئمة المسلمين.

وللأسف ألغى جهاد الطلب من قاموس المسلمين منذ فترة طويلة، وهذا خطر عظيم ؛ فإن أهل العلم ذهبوا إلى وجوب حصول جهاد الطلب وهو الغزو في سبيل الله مرة في السنة على الأقل، هذا أقل ما قيل في وجوب الجهاد على المسلمين. والنبي (يقول : " من لم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق ".

.....

المصادر : أنظر للتفصيل : أحكام القرآن للجصاص ٣: ١١٤، و بدائع الصنائع ٩٨/٧. وفتح القدير شرح الهداية ٤: ٢٨١، والهندية ٢: ١٨٨، ومابعدهما، وتكملة فتح الملهم بشرح صحيح مسلم ٣: ١١٠١ و١١٠٢: وبداية المجتهد ١: ٣٩٦ ومابعدهما. والتفسير القرطبي ٤/ ٢٩٩٠- ٢٩٩١ وفتح الباري ٦: ٣٧ و٣٨: ومغنى المحتاج ٤/ ٣٠٨: (٢٢٠). و المغنى ٨/ ٣٤٦-٣٧٤ و مجموع فتاوي شيخ الإسلام ابن تيمية ٢٨: ١٨٤ والموسوعة الفقهية ١٦: ١٢٩ ومابعدهما. والفقه الإسلامي وأدلته: والمفصل في أحكام المرأة والبيت المسلم: ٤: ٣٧٩ ومابعدهما. والفقه الحنفي في ثوبه الجديد ٣: ٣٠ ومابعدهما.

إحصائية العمليات لشهر ربيع الثاني ١٤٣٤ هـ

الولاية	عدد العمليات	الاستهدافية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو						الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين	
			قتلى المدنيين	جرحى المدنيين	قتلى المقاتلين	العلاء جرحى	تدمير الآليات والدرعيات العسكرية	المجاهدين شهيد	المجاهدين جرحى	
١- قندهار	٩٦	١	٣٦	١٢	١٢٦	٥٤	٢٤	١	٠	
٢- هلمند	١٤١	٠	٣٠	١٤	٢٠٣	٩٢	٢٥	٦	٧	
٣- غزني	٢٣	٠	٧	٣	٤٨	١١	١٠	١	٠	
٤- خوست	٣٣	٠	١	٠	٢٦	٢٩	٨	١	٠	
٥- نورستان	٥	٠	٣	٠	٦	٦	١	٠	٠	
٦- ميدان ورد	٢٠	٠	٣٠	٤	٣٢	٦	٦	٠	٠	
٧- كوتل	٥٤	٠	١٦	١١	٨٠	٧٠	٩	٠	٠	
٨- بكتيكا	١١	١	٢	٢	٢٤	١٣	٦	١	٣	
٩- زابل	١٤	٠	٠	٠	٩	٢	٣	١	٠	
١٠- لوجر	٢٣	٢	١٤	٤	٣٨	٣١	٧	٢	٠	
١١- كاپيسا	١٣	٠	٩	٤	٢٣	١٢	٤	٠	٠	
١٢- روزجان	٣٤	٠	٠	٠	٢٧	٦	١٣	٥	٢	
١٣- بكتيا	٨	٠	٠	٠	٦	١	٢	٠	٠	
١٤- فراه	١٨	٠	٠	٠	٤١	٢٧	٥	٢	١	
١٥- كابل	٩	٢	٥	٠	٣٤	٣	١٢	١	٠	
١٦- ننجرهار	٤٧	١	٧	١	٥٩	٨٧	٢١	٢	٢	
١٧- لغمان	٣٩	٠	٠	٠	٤٤	٦٤	١٦	٠	٠	
١٨- هرات	٢٨	٠	٠	٠	٥١	٢٢	٨	٢	٢	
١٩- نيمروز	٢٧	٠	٤	٠	٤٨	٨	٣	٠	٠	
٢٠- بادغيس	١٧	٠	٠	٠	٣٧	٤٢	٥	٢	١	
٢١- قندوز	٨	٠	٠	٠	١٣	٢	٣	٠	٠	
٢٢- بغلان	١	٠	٠	٠	٥	٢	٠	٠	٠	
٢٣- فارياب	١٢	٠	٢	٢	١٥	٩	٤	٣	٠	
٢٤- پروان	٨	٠	٠	٠	١١	٧	١	٠	١	
٢٥- بدخشان	٤	٠	٠	٠	١٩	١١	٨	١	٢	
٢٦- بلخ	١٠	٠	٠	٠	١٢	١٠	٢	٠	٠	
٢٧- جوزجان	٥	٠	٠	٠	١٢	٧	٢	١	٠	
٢٨- داي كندي	٣	٠	٠	٠	٤	٠	٤	٢	٠	
٢٩- سريل	٣	٠	٠	٠	١١	٤	٠	٠	٠	
المجموع	٧١٤	٧	١٦٦	٥٧	١٠٦٤	٦٣٨	٢٦٢	٣٤	٢١	

الطائرات المسقطة:

١- طائرة التجسس في هلمند. ٢- مروحية في كابل.

إخلاص النية في الجهاد

إخلاص النية في الجهاد

عن عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله وإلى رسوله فهجرته إلى الله وإلى رسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها فهجرته إلى ما هاجر إليه {متفق عليه}

عن أبي موسى قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاقل حمية ويقاقل رياء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله

{البخاري ومسلم}

عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم { لا أجر له } فأعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فلعلك لم تفهمه فقال يا رسول الله رجل يريد الجهاد في سبيل الله وهو يبتغي عرضا من عرض الدنيا فقال { لا أجر له } فقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الثالثة فقال له { لا أجر له }

{حديث حسن رواه أبو داود}

Al-Fomood

Monthly Islamic Magazine

Seventh Year Issue: 83 March - April 2013



2007



2006



2005



2004



2003



2009

2013

2012

2011

2010

2008



والمعركة مستمرة...